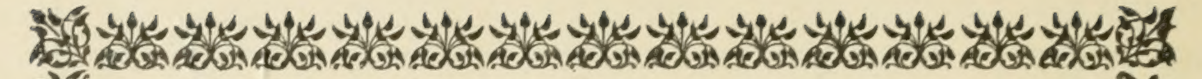

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 15 22 09 12 022 3



Diwan al-Khayyat

ديوان الخياط

لناظمه

خليل بن عبدالله الخياط

POEMS

BY

KHALIL KHAYAT

طبع بالمطبعة التجارية في نيويورك سنة ١٩١١

المقدمة

قد جمعت ما نظمته من الشعر في هذا الكتاب تفكهة لاولي الالباب وسميته ديوان الخياط فعساه ان يحل لدى قرآئه محل القبول والله حسبي ونعم المسؤول

خليل الخياط

تنبيه . رأيت ان لا اذكر في ديواني هذا لقباً لامرئ ناهجاً في ذلك منهج المؤرخين وكتاب العرب المتقدمين

نظمت لوالدتي لؤلؤ ابنة البدوي ابن الخوري انطون التنوري هذين البيتين. ذكراً لما لها عليَّ من فضل التربية والتهذيب

هذي لآلئُ لؤلؤٍ نسقتها ونظمت من الائها الاشعارا
وجعلتها حمداً لفضلٍ ان أُمت يبقى الى ابدٍ لهـا تذكارا



المدرسة الكلية

قصيدة نظمتها اظهارًا لما عليّ لمدرسة بيروت الكلية ولرئيسها الدكتور دانيال بلس واساتذتها من الشكر الواجب اذ تلقيت فيها العلم وانا غض الاهاب والله الموفق الى الصواب

اذا ازدان علم بالمعاني البواهر توقد كالعقد البديع الجواهرِ
معانٍ بذاتِ العلم جلّ مقامها وحنّ اليها ربُّ حذقٍ وخاطرِ
وجللها الشيخ الرئيس بفضله إمام غدا للعلم افضلُ ناصر
تمثل لطفٌ فيه وهو سجيةٌ وحقٌ له مدحٌ على كل شاعر
وبوستٌ وفنديك المثلثُ رحمةٌ وغيرهما من آلِ علم اكابر
ومن آل حورانٍ تفرّد عالم وحلل اشكالاً بعلم الدوائر
وخوّلها منه المهيمنُ نعمةً وباركها خيرُ البرية ناصري
بدا العلم فيها ساطعاً بضيائهِ فاومض فهماً كالنجوم الزواهر
نشا كلُّ فردٍ في المعارف بارعٍ تدبّر اشكالاً كاحذق قادر
رجالٌ تلقوا العلم فيها ونورهم تألق اشراقاً باوج المنائر
ازاحوا ظلام الشرق فعلاً وانهم اداروا على الظلام شرّ الدوائر
ولم يبقَ صقعٌ لم تصله علومهم ولا سيدٌ قد كان الا لحائر
وما عالم الا الخبير بعلمه وما مدركٌ الا ذكيُّ البصائر
وليس بذي مالٍ تليقُ سيادة اذا لم يكن في شأن علم بماهر
وما كلُّ من شام الدراري بحالها خبيرٌ ومن يتلو المعاني بشاعر
كما جوهر في كل فن تألفت افانين علم في رياض العباهر

ففي كيميا التحليل شاقت عناصرٌ وفاحَ شذاها مثل مسكٍ وعاطرِ
بدائع طبٍّ في نباتٍ وغيره وفي فلك الافلاك جلت لناظرِ
ولستُ ارى برلين اعظمَ رفعةً ولا غيرها اولى بفخر المفاخرِ
يمثلها العرفانُ بكرًا ثناؤها بفخمةُ لفظًا خطيب المنابرِ
جواهرُ ما انحلت بطبعٍ حقيقةً وكيف انحلالٌ في ذرات العناصرِ
اذا ما تلقى العلم افضلُ شاعرٍ ينازعهُ في الفضل ابلغُ ناثرِ
سما عصرها كل العصور تقدمًا ولم يبقَ حقًّا حلبة لمناظرِ
ومتحفُ آثارٍ وكم من غريبةٍ تراها وكم من هيكلٍ ومآثرِ
تولّدُ فيها الكهرباء فوائدًا وفيها بدا النورُ السنيُّ كآمرِ
سقتني لبانَ العلم غضًّا وفضلها نظمتُ به ابياتَ اضعف شاكرِ

الاصلاح

سرى لطفها منها اليَّ بوصفها وصوّر في قلبي مثال خيالها
فمالت بمغنيط المحبة اضلعي ومثل فيها الحب عين اعتلالها
ولم أكُ الا مغرمًا بجمالها ولم أكُ مفتونًا بغير دلالها
وما رحمت الا ابت ثم اعرضت ولم أكُ قبلاً قد خطرت ببالها
بديعة وصف في بديع محاسن لطيفة معنىً في لطيف خلالها
لها من سناء الخد ورد كانه اشعة شمس ازهرت بانحلالها
فما شاقني الا تألق نورها وما زانني الا بهاء جمالها
بمغنط حب جاذب قلب مغرم وحب ائتلاف لائق بكمالها

تمثل في الاذهان وصفاً كجوهرٍ فلم يكُ الا عين كنه جلالها
اذا ندّدت يوماً بشر تعصبٍ يقبحه ذكراً بليغ مقالها
فشا داؤه في امة ذات رفعة فقاسى عذاب الذل خير رجالها
اذا ما اعترى القلب الفساد فبرؤه علاج ذكاء في سياسة آلها
وفي المهجر السامي ارى كل شاعرٍ معانيه شمس تزدهي بهلالها
اذا نبغت في مصر ذات معارف ففي الغرب بكر في الذكاء كخالها
لها كل معنىً آية الفهم والذكا توقد في اشراق نور مثالها
ولم أرَ الا لطفها خير مصلح ولم أرَ اصلاحاً كاصلاح حالها
ومن رام اصلاحاً يليق بقومه اتاهم بفعلٍ من جميل فعالها

الغيد الحسان

اقترحها عليَّ صديقي سليم الكسباني

حجبتِ الجمال بريش النعام كبدر خفاهُ كثيف الغمامْ
وقلتِ احتجبتُ حنوًّا علَى صحيح ودادٍ اسير غرامْ
وانفقتِ مالاً فكان وبالاً علَى سربِ طيرٍ وربِّ هيامْ
فأبليت صباً بحمل ثقيل وأبليت طيراً بموت زؤامْ
وأخذُ حياةٍ قبيل اوان بشرعِ اله يعد حرامْ
وقتلُ رجال بغير قتال يخالف حقاً بكل نظامْ
وتهتِ دلالاً ومستِ اختيالا وجردتِ لحظاً كحد الحسام
وورد بخد ورمح كقد وعينٌ لجذبِ قلوبِ الانامْ

ومخلف وعد كناكث عهد … لئيم بحكم رجال كرام
توقد عقل يصير شعباً … عظيم شؤون رفيع مقام
وانفاق مال لنيل لآل … ضلال فعال لبدر التمام
كمال جمال بحسن خلال … يميل بشعب لحب السلام
وصدق وداد قوام عهود … كجوهر معنى لخير كلام
ولطف بيكر حري ببرء … بحب علوم وبغض خصام
وافضل حسن بخير فتاة … كمال رفيع بغير ملام
وخير جمال لذات دلال … عفاف ولطف وحفظ الذمام
وفضل رجال جمال فعال … تقرب شأنا بعيد المرام
وحب لعلم تنور شعب … وحلية فخر لخير إمام
وانفاق مال لنيل علوم … يسير بشعب لصوب الامام
وحب وئام دليل سلام … علاج ذكاء لداء اللئام
تمدن شعب انارة لب … وفهم بعلم يزيح الظلام
وعلم لطفل كنقش بصخر … يظل عزيزاً بديع القوام
وحسن بلطف يجل بوصف … بذات بصير يدير المهام
تليق بانثى لطائف حسنى … وتسمو كمالاً بحفظ الوئام
وجهل بشعب كداء بقلب … ضعيف المباني عضال السقام
وعلم كملح فذاك لعقل … قوام وهذا قوام الطعام
ومصلح حال سمير معال … بصير يدير شؤوناً عظام
كمال لحلوى قيام بعلم … وحفظ عهود وحسن ختام

القتال البحري

بنيت من الفولاذ ضخم البواخر   وابحرتَ في ادراك خير المآثرِ
وبخرتَ ماء البحر ثم امرته   فسار بها طوعاً لاحذق آمرِ
واجريتها في الحرب تتبع بعضها   وملت بها خبراً كاحنك قادر
واودعتَ نساف المنية طيها   والهبته ناراً بقلب العساكر
فمزق ارياح الفضاء زئيره   وألبسه لون الورود النواضر
وصير ماء البحر احمر مثله   ومال به ميلاً كريحِ الاعاصر
فطوراً كما الآكام يعلو وتارة   كاخدود نارٍ قد تراءى لناظر
وفارت مياه البحر قسراً الى العلى   فارجعها جذبٌ بصفقةِ خاسر
وطوراً كما الاسفين سارت بجربها   وطوراً كمحنيِ الخطوط الدوائر
وما هجمت الا لامر تقهقرت   ودارت كما الافعى لشان محاذر
وقد عاودت بعد التقهقر كرها   وصالت علَى الاعداء صولة قاهر
وقد ابدعت يوم القتال تفنناَ   فان ابحرت مالت بخبرة ماهر
وان اعرضت عادت تدبر شأنها   قياماً بأمرٍ من امير الاوامر
اذا أنطلقت منها القنابل انها   تحطم فعلاً درع أقوى البواخر
وفي الماء نسافٌ اصاب دوارعاً   فطارت إلى العليا كريشة طائرِ
وألهبها في الجو ناراً تفجرت   بوقادِ نورٍ في الحقيقةِ باهر
وماج لهيب النار في الافق ساطعاً   فكان كتيار البحار الزواخر
وما ألتهمت الارجالاً اساوراً   لهم في قتال فخر خير المفاخر

كأنون نارٍ في عراك تمثلت عناقيدَ درٍّ للعيون السواحر
اذا اندلعتْ نيرانها بدخانها كساها حداداً كالبنات الحرائر
فناحت بدمع من بخار هوائها وحنت الى لجٍّ من البحر غامر
فما هبطت الا اليهِ وانها الى ابدٍ تبقى هناكَ لاخرِ
وغائصة تنقض في الماء بغتةً وتومض ابراقاً كأمضى البواتر
قد اضطرمت في البحر ناراً فألفت لآلىء درٍّ في عقود الجواهر
فما سطعت الا كشمس واطلقت نيازكَ في وصف النجوم الزواهر
أضاءت عباب البحر في كل جانب ومالت الى العلياء ميلاً كظافر
إذا نسفت ضخم الدوارع خلتها توقدَ بركانٍ من النار ثائر
وقصر عن وصفٍ لها كل شاعر وقصر عنه ربُّ علم وناثر
ومن اخلص الاوطان حباً فانه يحق له مدح على كل شاعر

الحرية

انا حرٌّ ما كنت الا سرياًّ قد أبى الله ان اكون زرياّ
ما حباني الا بأكمل عقلٍ سدتُ فيه وقد تسوّدَ فيّا
وابى العدل ان اكون ظلوماً وأبى الشرعُ ان اكون عصيا
ولغيري مالي على كل حالٍ فهو حكمٌ مني ولي وعليّا
وانا في الخلق مدركٌ واميرٌ رب علمٍ ما كنتُ قط دنيا
انما الحق ثابتٌ بدليل لاحَ منهُ فصار فيهِ وفيا

فاقمت الاحكام بالشرع قسراً واتخذتُ ذكاء عقلي وليّا
جوهر العقل جوهر الله حقاً جئت منه فكنت شهماً عليا
واذا ما سننت للناس شرعاً لا اراه بغير عدل قويا
انما الحقُ كان للكل بدءاً فلماذا ظلمت حرّاً بريا
لن تكن انتَ بالشريعة حرّاً فبحق ما كنت الا حريا
واذا ما المليك جارَ بحكمٍ لم يكن قط للانام صفيّا
كان من شعبهِ فصار مليكاً ساء فعلاً بما اساء إليا
فهو مني ما كان بالعدل اولى وهو مثلي أعده انسيّا
وارى الشرع كان لي ولغيري واراني بالفهم بت ذكيا
شأنُ انثى شأن بربك سامٍ نشّأتني وهذبتني صبيا
خولتني في الخلق اسمى مقام سوّدتني وصيرتني رضيا
حجبوها عن العيون افتراء وهي مني وخير من كان حيا
ظلموها وحرّفوا الشرع لما لقبوها بما اتوهُ بذيّا
وعلى المرء ما جنت قط اثماً بل عليها جنى فكانَ جنيا
لاحَ منها الذكاء فعلا كبرقٍ زاد عقلي تقدّماً اديبا
جاء منها الى الدماغ بعلمٍ واليها قد عاد نوراً بهيّا
قد حباها الاله باللطف لطفاً وحباها بالبدء حقاً جليا
دبّ عنها عفافها وكمالٌ وجمالٌ في اللحظ بات سنيا
خطّ ذاك الجمال في الخد معنى في معاني الغرام كان وفيا
فرأيت زنابقاً حول خدٍ وبياضاً مقبلاً ورديّا
فاذا ما حُرمت حقي افتراء قام مني الادراك سيفاً فريا

ونهاها قد جاء لبي نذيراً ... وابى ان اكون الا ابياً
ودعاني مخاطباً بكلام ... وحنوٍ اعده أمياً
انتَ حرٌ قد قال لي بوقارٍ ... لا ارى الظلم لائقاً بينيا
كيف يسمو تنورٌ في بلادٍ ... نبذ الجهل حقها ظهريا
ما اتحاد قد كان الا بطبعٍ ... فهو شرع قد جلَّ فيك وفيا
واذا ما الخصام ساد بارض ... هل يكون المعاش فيها هنيًا
بخسوا مالكَ المعارف حقاً ... نسبوه لمن رأوه غنيًا
وهو نورُ الانام قولاً وفعلاً ... وهو سامٍ بما غدا عقليا
أرأيتم تمدناً في بلادٍ ... باتَ ربٌ العلوم فيها خفيا
كل ارض فيها الجهالة تسمو ... كان لا شك شعبها بربريا
انا حرٌ علمت هذا بطبعٍ ... كان بدءاً بنشأتي فطريا
خيرُ ما قيل في البريةِ شعرا ... كان لا شك ما ارى عربيا
لم يلق بالخطيب ذكر ذكيٍ ... لا تراه بنشأة ساميًا
يا ذكياً حييت علماً وفهماً ... وتميزت بالنهى اصليا
لست تسمو الا اذا كنت حرًا ... لست تعلو اذا غدوت غبيا
قد ابى الوحش ان يعيش رقيقاً ... كيف ترضى بان تعيش شقيا
انما الشرع قد تألف مما ... كان في الاصل مبدأ عرفيا
وعليه البرهان قامَ بعلمٍ ... هو بالعلم قد غدا منطقيا
ان هذا الدستور سُنَّ نظاماً ... لم يكن غير بعضه اسيا
فقوامٌ للملك جاء واضحى ... اولياً منظماً شرعيًا
مطلق الملك لا يليق بشعب ... تخذ العلم مبدأ اوليًا

خذ كلاماً نظمته خيرَ نصحٍ ... وتمسك بما ترى جوهريا
انما الحرُّ من وفى الناس حقاً ... وبحق تراه كان حظيا

مستشفى روزفلت

كل عَلَى سنن نشا بدءًا فما ... خللٌ بلا سبب يكون إذا بدا
غاز تولد في حشايَ ولم يكن ... الا لعسر الهضم فيه تولدا
ما ازداد في شرع التمدد لطفهُ ... الا عَلَى امعايَ جار مهددا
فجنى عَلَى كبدي وشدد ضغطهُ ... وغدا كسيف في حشاي تجردا
فجرت الى قلبي دمآه ما جرت ... الا حسبت اللون لوني عسجدا
فأتيت مستشفى اطبب علتي ... قد خلته فردوس دنيانا غدا
اما الاساة فحذقهم في طبهم ... وعليلهم نال الشفاء مؤكدا
قد اتقنوا فحص العليل وانهم ... عرفوا حقيقة كل داءٍ عن هدى
قد مرضتني الغيد حتى انني ... خلت الشفآء بلطفهن تأيدا
وحنوهنَّ عَلَى العليل دواؤه ... كفل الشفا ما بالخدود توردا
نور اللواحظ خط اية برئه ... في القلب حتى لا يلم بهِ الردى
فغدا سليماً والسلامة شأنه ... وغدا بمدح القوم يلهج منشدا

A poem composed in Arabic and also translated into English by Khalil Khayat, on behalf of the kind treatment which he received while he was ill in Roosevelt Hospital:

Everything that is in existence,
Has grown according to law.
And no disorder is without a cause.
A gas generated in my stomach,
On account of bad digestion.
It did not increase its delicacy
According to the law of extension,
But to inflict in my stomach a severe pain.
It caused pain in my liver,
And strengthened its pressure,
And was as a drawn sword in my intestine.
The blood of my liver did not flow into my heart,
But it changed my color into that of gold.
I therefore went to the hospital to receive medical treatment,
And I thought that the said hospital
Was a paradise of our land.
As to the doctors their skill is devoted to their practice,
And their patient is sure of recovery.
Their examination of a patient is very thorough
And that is why they know the cause of disease.
I was nursed by the pretty nurses, whose gentility ensured my recovery,
And their kindness to me was the cure.
The guarantee of their healing is the roses of their pretty cheeks,
And the light which issues from their eyes has written
The miracle of healing on the patient's heart,
In order that he may be restored.
I consequently became sound, and soundness is the consistency of life
And for their kind treatment I have composed this poem of thanks and praise.

ثيودور روزفلت

لم ترتقِ بالارث كالملك الذي ورثَ الخلافة من سلالة آله
نلت التعظم بالفعال مسوَّداً والمرء يصبح سيداً بفعاله
ما جمل الاعمال الا ربها رجلٌ يكملها سداد مقاله
فيه الذكاء اذا توقد ساطعاً اضحى الجلال ممثلاً بجلاله
ذلت له الاسادُ ارهاباً وما ثبتت ثبات الاسد يوم نزاله
ليث بدا مثل الشهاب وثوبُهُ ما ارتدَّ الا ظافراً بقتاله
عيناهُ تتقدان كالشعرى التي بعثت اشعتها كعين نباله
اظفارهُ مثل الحراب ونابهُ كالسهم يلمع في بديع صقاله
قطعتهُ ارباً وسيفك نصله ان شاء اغماداً ففي اوصاله
فوزٌ اتاكَ بسنت جان كأنهُ فوزُ ابن برقٍ جل في امثاله
تنقض بالابطال فرساناً كما رعدٍ يدك الجيش في زلزالهِ
قد صيرت تلك المدافع نارها بحراً اهال الموتَ في اهواله
قد خضتهُ بالجيش منصوراً وهل يخشى شجاع الحرب هول وباله
تلك الجزيرة اصبحت راياتها علم التحرر ازهرت بمثالهِ
شأن النجوم الخافقات بارضنا شأنُ التنوُّرِ في أتم كماله
قد سالم اليابان روساً بعد ما كل الى الهيجا سرى برجاله
سُفكت دما الابطال عن جهل وما فقهَ الذي باع المدى بضلالهِ

قام الرئيس بحذقه متوسطاً   والصلح تمَّ مظللاً بظلاله
في ارضه حيث التمدن سائدٌ   لا يستجيرُ العبدُ من اذلاله
غُصتَ المياهَ مياهَ بحرٍ زاخرٍ   مستفحصاً عنه وعن احواله
قد كنت في الغواص تهجم مثلما   قد قمت في برٍّ بنسفِ جباله
واتيت امراً ما اتاهُ سيدٌ   قبلا ولا قد كان قطُّ بباله
رب السياسة فخرهُ في قومه   والقوم يفتخرون في افعاله
عقل تسود في الشؤون تبصراً   والشعب سوَّدَهُ حميد خلاله
والملك ان ساد السلام بارضه   امسى بها العرفان في اجلاله

When they exchanged guidance for error,
Peace was made under the shadow of the United States,
The skillful President acting as mediator.
In the land where civilization is established
There is no slave to complain of humiliation;
Thou hast plunged into the mighty sea
As if thou wert inquiring into its state,
Thou didst attack in the submarine
Just as when on land thou didst storm the ramparts,
Such a feat no great man before achieved
As the idea had never entered into his mind;
The master of diplomacy has pride in his nation
And the nation is proud of his excellent achievements.
The man of genius is the master of diplomacy
A refined nation is the master of enlightenment;
And where peace reigns in the country in which peace is established;
Knowledge attains its extreme development.

THEODORE ROOSEVELT.

(A poem composed in Arabic and also translated into English by Khalil Khayat.)

Thou wert not lifted through inheritance
Like kings who find succession in dynasty,
Thou hast acquired thy greatness by great deeds.
As man becomes superior by excellent enterprises.
An office is embellished by its master
Whose sagacity makes it perfect.
Man with his genius displayed
Announces the part of majesty.
The lions were stricken by terror whenever they met him,
They therefore were never steady in their fight.
The lion rushes at its enemy as quick as lightning
And never before returned from a fight but victorious.
Its two eyes are as bright as Sirius.
The star whose rays resemble the glances of its eyes;
Its claws are as sharp as javelins,
And its tusks are as brilliant as arrows;
Thou hast cut him off by thy sword,
Of which preferable sheath are his joints.
The victory which thou hast achieved at San Juan,
Is like unto the brilliant victories of the son of Barca;
Like a thunderbolt thou hadst fallen upon the enemy
And cast him to the earth by thy might.
The terrific fire of the cannons,
Like a brave man for whom death has no terrors,
Seemed like a sea hailing the terrors of death;
Thou didst plunge into it with thy victorious army,
The flags of that island were converted,
Into those excellent flags of freedom,
The hoisting of the stars over our land
Is a promise of perfect enlightenment.
The Japanese and the Russians were reconciled
After each had led his armies to the battlefield,
Where the blood of innocent heroes was shed

الزلزال

في سان فرنسيسكو

تأججَ قلب الارضِ ناراً حموُّها   اذابَ جمادا هاج كالبحر مزبدا
وبخر ماء البحر حال انصبابه   وزاد بفعل الكيمياء توقدا
واصبح غازًا زلزل الارض فجأةً   ودكَّ بناءً بالحديد مشيدا
رماهُ الى البحر الاجاج كريشة   وحطم صخراً اصلب الصخر اصلدا
هوى المعقل العالي الى ما قبالهُ   فارجعه الزلزال في الحال مبعدا
ومال به نحو الحضيض مدمراً   واوقد غازًا بالمصائب ارعدا
تمثل كالاكليل في الجو ساطعاً   واضحى كما السيف الصقيل مجردا
واشبه وردًا في الحدائق ناضراً   وليس بوردٍ كل ما قد تورّدا
وفار الثرى كالماء وصفاً الى العلى   فعارضهُ جذبٌ فعاد وما أعتدى
وطبقَ ارجاء الوجود دخانه   والبسهُ ثوب الكآبةِ اسودا
فكم من صبيٍّ مزقته صواعق   وغادرتِ النيرانُ طفلا مرمدا
وكم من فتاة في بناء تشوهت   ووقادُ ذهن في لهيب توقدا
وكم من غنيٍّ صار في الذل بائساً   وسيد قوم مثل رق تعبدا
حفاةٌ عراة اسوأُ الحال حالهم   فهل من شفوق هب في الحال منجدا
الوفٌ بلا مأوى غدوا وامامهم   تفاقم خطب بالوبال مهددا
وكم من صحيح بات اعرج بينما   سواه بلا رجلين اصبح مقعدا

وما نافع مالٌ قنوءٌ ولا الذي يصيرُ مرءًا في المعالي مسوَّدا
ولا يدرك السر الخفي سوى الذي تعظمَ في اعماله وتفردا
وما عاقلٌ الا خبيرٌ بحاله وما مدركٌ الا بصيرٌ قد اهتدى
ومن يرحمِ المسكين جلَّ جزاؤُه واصبح في نُعمى الالهِ مؤيدا
تعاضدُ شعبٍ في الحقيقةِ واجبٌ فهل بسواهُ جلَّ شعب وأُسعدا

معركة واطرلو

إلى النصر بالجيش الذي ليس يُغلب زحفتَ ونجم السعد بالنصر يغربُ
تدبَّرت نابوليون شأنًا معظماً يدوِّنهُ التاريخُ فعلاً ويكتبُ
توقدَ فيك الحذقُ كالبرقِ ساطعاً ورأيك امضى في العراك واصوب
اقمتَ علَى تلك التلال مدافعاً يسدِّدُها الجندُ الخبيرُ المدرَّب
تحيط بها الابطال من كل باسلٍ له الموتُ يحلو في القتال ويعذب
إذا اندفعت منها القنابل فجأةً تزلزلُ في الابراقِ حصنًا وتخرب
وتنساب مثل الافعوان ونارها تثيرُ وطيساً في حشى الجيشِ يلهب
وتقصف كالرعد الذي بانقضاضه يُقوِّضُ اركانَ الجبال ويُعطب
قد اكدَّ وجه الشمس حتى كانها تنوحُ علَى الابطالِ حزنًا وتندب
بيارق في جوِّ العراك كانها شقائقُ من نار الكريهةِ تحسبُ
فتنشر في الافاق حمراً ودونها قتال بهِ موتُ الكرامةِ يطلب
اميرُ عدوٍّ قاد جندا مظفرا يدينُ لهُ الشأن الذي كان يصعب
وجيش ملوكِ الغرب قاد بذاته خبيراً بحرب وهو ليث مجرب

فطورا عَلَى ذات اليمين اعتماده   وطوراً عَلَى القلب الذي يتقلبُ
لهُ الموتُ يحلو في العراكِ وغيره   يعودُ عَلَى الاعقابِ خوفاً ويهرب
دماءٌ غدت في السهل بحرا ولونها   سنيٌّ به اوج السما يتخضبُ
تقاتلتِ النيران في الافق مثلما   تقاتلت الاجنادُ إذ تتأهبُ
ولما بدتْ نار المدافع بغتة   تبسمَ نابوليون في القول يرغب
إذا ما امير جاءني برجالهِ   ارى النصرَ يدنو من عدوي ويقرب
فكان الذي قد جاءَ خصم محنكٌ   يقودُ من الجند الذي ليس يرهبُ
ولما دنا أصلى الفرنج بناره   يهيل عليهم حرها ويصوبُ
تقدَّمَ نابوليون بالجند قائلا   اليَّ بنصرٍ منكم اليومَ اطلب
فهبوا الى ذات الردى وقلوبهم   تمزقها نار الوغى وتعذب
تألم كلٌّ بالجراحِ وانهُ   يئنُّ ولا آسٍ خبيرٌ يطببُ
فكلٌّ غدا ميتاً بأسوإِ حالة   عليه غرابُ البين بالسوء ينعب
وما انهالت الامطار الا لحادث   يحقق ما باري البرية يوجبُ
فكانت قضاءً لم يكُ النصر بعدها   سوى خبرٍ عنهُ الحقيقة تعربُ
واضحت عَلَى تلك السياسة ضربة   وآلت الى ارغام من ليس يغلب
وما المرء الا عرضة لمصائبٍ   بها كلَّ يومٍ قد غدا يتأدَّبُ
وهذا قتال نادر بمثاله   واندرُ منهُ وصفهُ وهو أعجبُ
ويحسب ربُّ الجيش جيشاً وفوزه   لصائب رأيٍ في الكريهة ينسب
وليس ذكيُّ العقل الا وغيره   توقد فعلا بالذكا وهو انجب

الادراك

حياني بقلبي والوداد قوامهُ وفي مركز الاخلاص رسم حبيبتي
اذا وصفها السامي تراءى لخاطري سرى في عروقي بالمعاني البديعةِ
وجاء دماغي حيث عقلي مسوّدٌ فالفهُ الادراك خير قصيدةٍ
ولم يكُ الاَّ جوهراً بصفاتها تنظم درًّا في عقود فريدة
فمن كنهها سرُّ الحقيقة قائم ومن لطفها آيات ذات البصيرة
وما قبلها شيءٌ بذات قوامهُ ولا ازدان عقل باللآلي اللطيفة
تدمّث اخلاق الورى بكلامها وتسمو بمرء في خلال كريمة
فما عالم الا بقوة عقله وما شاعر الا سليم السليقة
وما ناثرٌ الا فصيحٌ كلامهُ تنسقَ درًّا في معانٍ بليغةٍ
وما مصلح حال العباد سوى الذي حباه الهُ العرش خير قريحة
تبصر في الاشكال طبعاً فحله وجاء البرايا بالفعال العجيبة
اتت من سنا العقل الكبير ذكيةً ومالت بطبع للعقول الذكية
وجاءت بأقوى البينات دلائلاً على واجب في الذات رب السريرة
وبثت الى الاقوام نور تمدنٍ فأومض حذقاً في قلوب فهيمة
تمثل في ذات الحقيقة مبدعاً فاشبه في الادراك رب البرية
فدانت لديه الكهرباء مطيعة تخولها اصلاح شأن البسيطة
فقامت بما قد جلَّ فعلاً بحاله وفاقت ولكن في الشؤون العظيمة
وهبت تخطُّ الآي اي مهيمن فراقت لفهم بالفعال الخطيرة

كما الدر في عقد الثريا جلالها   تألق في ذات المثاني الفخيمة
ومن مشرق الابداع سارت لمغرب   تشيد ركناً للعلوم الجليلة
فتاة لها في العلم افضل رتبة   واسمى مقام في خصال حميدة
فني خطط العمران شادت تمدناً   جرى حكمهُ مجرى شؤون الطبيعة
وقامت قواها في امور تديرها   ولم يكُ هذا غير فعل البديهةِ
عَلى سنن الشرع القويم فعالها   نقوم عَلى حكم المبادي القويمة
الى مبدع الادراك جلَّ انتسابها   وليس سواه عالم بالحقيقة
وان قصر الانسان عن فهم سرها   فكيف لهُ أدراك سرّ الخليقة
وما هي الا ذات نور وانما   تكسر منحلاً بذات كثيفة
وعاد اليها بانعكاس تلطفاً   وانبت ورداً في خدود ظريفة
وماست بثوب من نسيج شعاعهِ   يدبج فيهِ اللون كل نفيسة
فمن ابيضٍ عرف الزنابق ضائع   ومن احمرٍ حلو الورود النضيرة
تمايلت الازهار بالنور مائجاً   وحنت الى فضلى البنات الخريدة
وقبَّل ورد في الخدود زنابقاً   فعارضهُ انسان عينٍ كحيلة
وجاء اليها والتلطف شأنه   واخلصها عهد العهود الوثيقة
وإذ ايقنت ان الخيال خيالها   رأت خير ما يحلو لعين قريرة
مديح الذي في الذات قام معظماً   تبارك في ابداع كل غريبة

نيويورك

قصيدة اقترحها عليَّ صديقي سليم الكسباني

شاد الذكاء صروح خير مدينةٍ أعلى من الهرم الكبير بناءَ
تتناوح الابراج في ساحاتها كل يفاخر غيره استعلاءَ
تجري اليها الكهرباء ونورها قد حاكَ في أعلى البناء لواءَ
وبناؤها ما شادَ عقلٌ ركنهُ إلا الى اعلاه اجرى ألماءَ
ما كان الا مستقيما قائمًا خطًا فكيف به ترى إحناءَ
اجرى التكهرب في البناء مصاعدا تعلو وتسفل في الهواء قضاءَ
ان وقفت قسرًا اتاها داخلاً هذا وذلك قد مشى اخلاءَ
تجري السلالم بالانام الى العلى كالماء يعلو بالسفين علاءَ
ما بين نهرين السماء تمثلت تزدانُ بالنور السني بهاءَ
قد مازجَ الماء الزلال اجاجه كلطيف غازٍ مازج الاهواءَ
جسرٌ يفاخر غيره شرفًا وما شرفٌ لغيرِ العقل لاقَ ثناءَ
تجري الكواكب في المجرة مثلما أجرى بماء نوره لألاءَ
إن ماجَ بان لناظرٍ عقدًا كما عقد الثريا في الظلام اضاءَ
مامركباتٌ إن جرت الاغدت سيارَ نجمٍ قد انارَ فضاءَ
تجري على الفولاذ فوق شوارعٍ فيها ترى من راح او من جاءَ
طارت بفعل الكهرباء ولم نكن الا باوصاف لها العنقاءَ

ما أبرقت في الافق الا خلتها ... شمساً تألقَ نورها آلاء
أضحت تقل رجالنا ونساءنا ... فسرى بها العقلُ الذكيُّ وباء
فخر الشعوب علومهم وفنونهم ... ورجالهم يستأصلونَ وباء
إن المدينة لم تسد إن لم تكن ... قد سوّدت ابناءها الحكماء
تخذوا لها الفولاذ ركن بنائها ... فسما وضاهى في العلوّ سماء
قد خططوها آيةً في عصرنا ... ما مثلها في المدن فاقَ علاء
قد ركبوا الاسلاك في جسم لها ... فغدا التكهرب في الفؤاد دماء
تلك الحرارة ما جرت من قلبها ... الا برت منها لهـا اعضاء
أحيثُ جمادَ ليس يعلم ماجرى ... وحبتهُ من كنهِ الذكاء ذكاء
ما توّجتها الكهرباء بنورها ... الا الى مجدٍ غدا إيماء
في مركزٍ قد اصبحت شمس النهى ... جلَّ المهيمن اذ برا ما شاء
والسائراتُ الجاريات مراكب ... قد مثلت فلكاً يفوق سناء
كم قبةٍ قد خط نور بهائها ... ما محسن الا ينال جزاء
كم من شهيرٍ مثلوه مخلّداً ... ذكراً على ابدٍ يدومُ بقاء
كم متحفٍ فيهِ من الاثار ما ... اضحى لنا عمن مضى انباء
كم بيت طبٍ فيه كلُّ محنك ... وصفَ الدواء وابرأ السقماء
كم مرسح يتلى بهِ نثرٌ غدا ... آياتِ معنى تعجز البلغاء
كم من كلامٍ في مقام خطابة ... قد حير الخطباء والشعراء
قد ادبت تلك المدارس اهلها ... فعلا ٣٧م تأديبها عليـاء
ما شارع الا استقام ولم يكن ... الا على الاتقان عزَّ بناء
ما العدل غير قوامِ حكم لم يكن ... الا لحقٍ واجبٍ اجراء

والشعر في وصف الاوانس لم يلق ... الا بالطف غادة حسناء
قد هام فيها الورد حتى انهُ ... في الخد انبت وردة حمراء
حن البنفسج للجمال تلطفاً ... وغدا لربات العفاف رداء
نسج الحرير مصوراً في لطفه ... واللطف صور ربة عذراء
والرأس أنبت زنبقاً وقرنفلاً ... كانت له تاجاً يضيء بهاء
والجاذبية في العيون مقرها ... قد هيجت قلباً فقاسى الداء
قد سار مذعوراً يلاقي حبهُ ... لما جفاهُ واظهر البغضاء
قد سار تحت الماء في نفق وما ... قد سار الا شاء منهُ لقاء
واليه سار بمركبات سيرها ... تحت التراب تبث فيه ضياء
وبه التقى في مرصد فيه غدا ... من آل علم يرصد الزرقاء
قد غض طرف الحب عنهُ حبيبهُ ... وادار اذناً قد غدت صماء
لم يحظ منهُ بنظرة الا غدا ... منه نفوراً قد اراه جفاء
والحب ألطف في الفؤاد موءثر ... ما غيره للقلب لاق شفاء
خير الدواء دواء حب صادق ... ان كان بالاخلاص جل وفاء
توقيع انغام يطيب لخاطر ... ان كان حلو الصوت جاد غناء
في روضة فيها البلابل غردت ... لحناً يليق بجنة غناء
قد سطرت فيها المعاني اسطرا ... قد اعجزت عن كنهها الفهماء
تلك السياسة في التفنن آية ... قد حيرت في فهمها العقلاء
دارت بدولاب يدور مكهرباً ... زادت ربوع تجارة النشاء
عادت على شعب بمال وافر ... ما كدت تلقى بينهم فقراء
ان الصناعة لا تليق بغير من ... قد جد في ترويجها احياء

وإذا التنوُّر سادَ في شعب ترى ... ابناءه من طبعهم امنــاَ
والعلم خدنُ تمدنٍ وربوعه ... فيها ترى الفهماء والعلماء
إن البضائعَ لم ترج الا اذا ... زادت بفعل الكهرباء جلاَء
او زانها النورُ السنيّ ظرافة ... او زادها العقل الذكيُّ زهاَء
خطّ الضياَء كتابةَ ما مُثِّلت ... حمراَء الا قد غدت خضراَء
ان خطّ سطراً قد اتاك بغيره ... سطراً يلوح باحرف صفراَء
من يعتصم بالعلم زاد تقدماً ... من يعتصم بالفهم فاق دهاء
من يتّبع سنن الدراية لم يكن ... ممن يضلُّ ويتبع الاهواَء
ان المدينة زانها نور النهى ... حذقاً تألق في العقول ذكاَء
خيرُ النساَء نساء سوريا التي قد ... قد هذبت توراتها الجهلاَء
انشأن للمسكين افضل ندوةٍ ... منها لها الاحسان كان لواَء
افعالها الغراء ما انفكت الى ... أبدٍ تمثل للنهى بيضاء

وقلت في الدكتور دانيال بلس موسس المدرسة الكلية في بيروت هذه الابيات اظهاراً لما له من الفضل على الناطقين بالضاد اذ بثَّ نور المعارف في اقطارهم

غدا كل معنىً في قريضي لشيخنا ... مثالاً به احسانهُ قد تخلدا
نخيرُ الورى مرء افاد بني الورى ... وخلد في الاسفار حمداً مؤبدا
وما الفخر ان المرء اصبح مثرياً ... اذا بجميل الفعل لم يك مسعدا

ومن انفق الاموال جهلاً فلم يكن   افاد بني الانسان بل ذهبت سدى
ومن خدم الانسان جلّت شؤونه   واضحى عظيماً في الانام مسوّداً
ومن في سبيل العلم انفق مالهُ   يكون جميل الذكر في كل منتدى
وهذا الذي في الشعر نسقت كنههُ   فرائدُ المعاني كاللآلي تنضدا
فلم يكُ الا بالرئيس مكملاً   ولم اكُ الا فيه اذكر سرمدا

A short speech was made by Khalil Khayat at a dinner given in honor of Dr. Howard Bliss, President of the Syrian Protestant College of Beyrouth, Syria, by the Students of the said College in New York City, on Thursday evening, January 4th, 1906.

The memory of all insignificant kings at every age ceased to be in existence, but the memory of the ordinary learned men is an everlasting one. The best of men are those who may do the human race good, and the best of these are those who may either instruct the youths that they may acquire knowledge, or write interesting books to enlighten the minds of their brethren in humanity, or establish houses where knowledge could be acquired; of these I may mention two great men, one is Ibn Roshd, whom the Europeans call Averius, who was a philosopher, a physician, a judge and the greatest learned man of his age. He introduced the instruction of the Greek language into European universities, and for four hundred years his philosophy was taught in the said universities. The other great man is Dr. Daniel Bliss who, by perseverance and through the help of some eminent men, established the Syrian Protestant College in the said City of Beyrout, the college through which knowledge is developed in the East, especially in Syria and Egypt, and having learned by experience during two years I taught Arabic for the universities of Oxford and Cambridge, and during the period which I spent in Berlin, Germany, helping Prof. Martin Hartmann, of the University of Berlin, in some Arabic literary work, I have found that neither of the said universities are superior to the above mentioned college in any respect concerning instruction. We therefore should tender our warmest and sincerest gratitude to the grand old man our father, Dr. Daniel Bliss, and hope that our honored guest, his son, will follow the steps of his great father in doing what is good, and that the college in his days will be granted the title of University.

قصيدة بشأن خطاب مسيس كريكي وهو خطاب كانت قد تلته في محفل حافل موضوعه علم الحياة وفاتها ان تذكر فيه ابا العلاء المعري

المِيكُ عقلٌ خير ما الله قد برا ... عليه نشا المرء الذكيُّ مصورا
لفظتِ خطاباً قد تنظَّم نثره ... بابلغ معنىً في البصائر اثرا
اذا زانك الفهم الذي انتِ اهله ... تمثلت في ابهى الجمال كما ارى
فهذا جمالٌ ثابت مثل جوهرٍ ... وما جوهرٌ قد قيل قط تغيرا
احاطت بكِ الاقمار من كل جانب ... فبدرٌ يلي بدراً واخر اسفرا
وكل من الغيد التي جل حذقها ... وصاغ لها معناكِ عقداً مجوهرا
ذكرتِ رجالاً في الحياة اختبارهم ... افاد بني الانسان علماً فاثمرا
ولم ارَ ذكراً للمعري وعلمه ... ورأيٍ له في العيش اصبح موءثرا
هو الفيلسوف الندب اكبر عالم ... اتى الناس علماً للحياة مفسرا
وفي شرعه ما حل لحم لآكل ... ولا حيوان كان قط ليجزرا
سعادة عيش في بسيط قوامها ... وليس بعيشٍ ما رآه مكدرا
وما الحرب الا الجهل في الحق انها ... يصير بها ركن الحضارة ابترا
وخير معاش المرء ما كان راضياً ... وافضل منه ما ذكرتِ مقرّرا
بدا وصفه منكِ الينا ونوره ... يعود اليكِ وهو درٌّ تسطرا
ومنكِ الى الغيد الحسان رجوعه ... فدرٌّ غدا في جيد كلٍّ مكبرا

وكان الى يسرايَ اجمل غادة   بدائع معناها تفوق لتذكرا
علَى وجهها آي الجمال تسطرت   وفي خدها وردٌ يعانق عبهرا
اذا كهرباءٌ قابلتها بنورها!   ترى رسمها فوق الاشعة ازهرا
ومن لطف معناها المعاني تألفت   فهامَ بها ذو اللب حتى تحيرا
وفي منتدى علم السياسة فائزٌ   فريدُ رجالٍ في الشؤون تبصرا
همام له الخطب الجسيم مصغرٌ   اذا ما سما حذقاً وفاقَ تدبرا
ومن كان ذا عقل كبير ذكاؤه   يبلغهُ اوجَ المعالي بلا امترا



And there sat by my left side the most beautiful woman,
Whose incomparable significance is worthy of mention.
The miracle of beauty was written on her face,
And there were lilies on her cheeks embracing roses.
The rays of electricity have fallen in love with her,
They therefore reflected the likeness of her beauty;
And of her quaint and gentle sense.
The genius adorned its excellent verse.
And in the assembly room of politicians is conspicuous a skillful man,
Whose genius enables him to direct difficult matters,
And he who was gifted with a great mind
Will undoubtedly attain the highest position of greatness.

A poem composed in Arabic and also translated into English by Khalil Khayat concerning Mrs. Craigie's (John Oliver Hobbs) lecture on the science of life under the auspices of the League for Political Education.

Is not the mind the best thing that God has ever made?
And the brain of man formed to fit the essence of the same?
Thou hast delivered a lecture of which prose is well written,
The eloquence of which has a great effect on the minds of men.
If intellect hadst adorned thee with knowledge and skill,
Thou wouldst be considered the prettiest woman ever seen.
Such beauty is as permanent as essence.
And it has never been heard that essence was known to change.
Thou wert in the centre as the sun surrounded by brilliant stars,
Which were shining in several crescents, the one of which is followed immediately by another.
All these were of the beautiful women who are illuminated with intellect.
And by the sense of thy speech thou hast crowned the mind of each with a splendid diadem.
The best life that man may enjoy
Is that which thou hast confirmed in thy speech,
The description of which was perceived by our intellect,
While its source like the light reflected on beautiful women.
Like a brilliant necklace adorning the neck of each,
Thou hast mentioned a few men of whose experience of life
Hath given fruitful knowledge to the human race,
But thou hast neither mentioned Abul-Ala nor his knowledge,
Nor his principles of simple life which are preferable,
He was a philosopher of the Arabs and one of the most learned of men,
He acquired a great knowledge of life, through which he explained the simplicity of it.
According to his doctrine meat is forbidden to be eaten,
And no animal should be slain.
The happiness of life is that which consists of simplicity,
And wearisome life he considered as no life.
"War as a fact is nothing, but ignorance," he said,
"As by it the prop of civilization is destroyed."

العدل

فشا الاثمُ بدءاً في قلوب ضعيفةٍ ... فصار بها طبعاً بحكم الطبيعةِ
هبطنا الى الادنى وملنا الى الهوى ... وتهنا ضلالاً عن شؤون عظيمةِ
وما العدل الا قائم بحقيقةٍ ... وما الحق الا في قوام الشريعة
وما الشرع الا ما تألق نوره ... واومض عدلاً في شعوب البسيطة
وما الشرع شرع ان تحرف نصهُ ... وآل الى ظلم ونقض حقيقةٍ
اذا جار في الاحكام قاضٍ فانه ... يكون عَلَى الانسان شرّ بلية
هي النفس ما تسمو جلالاً وانها ... كريمة خلاق النفوس الكريمةِ
أتبخسها يا ظالماً حق قدرها ... وتجعلها في الذل اي رقيقة
قضى العدل في ارض ألمّ باهلها ... تصلب اراء القلوب الغليظة
فساد بها جهل فاسقم فهمها ... عضال سقام في عقول سقيمة
الى الظلم كلٌّ مالَ بالطبع فطرةً ... وما جاز ظلم وارتكاب جريمةِ
وما لم يجز عقلاً وعرفاً فانهُ ... يخالف انصافاً بكل عقيدة
اذا الحق لم يعلو فما من تنورٍ ... يمثل شعباً في خلالٍ لطيفة
وما العلم الا نورُ عقلٍ قوامهُ ... جواهرُ من معنى معاني الالوهة
وما العدل الا نورُ حق سناؤه ... تألق في ادراك عين البصيرة
قوامٌ لملكٍ عدل حكم مآله ... سلامُ شعوب في عهود وثيقةِ
ومن لم يكن عدل الانام بحكمهِ ... فلم يكُ الا ذا صفات لئيمةٍ
هبطت بشعبٍ من علو مقامه ... ودست حقوقاً في خلالٍ رفيعة

ودنست عرضاً قد تسامي نزاهةً　　وكان نقياً في سجايا نقيةِ
اذا انت لم ترعَ الحقوق فلم تكن　　خليقا باجراء الحقوق الحقيقة
وما دولة الا لهـا الظلم شيمة　　وما عادل الا اله البرية
ومـا الجور الا قائم بطبيعة　　فكيف ارى عدلاً بهذي الخليقة
وكيف ارى حرًا كريماً فعاله　　توءول الى احقاق حق الرعية
ومن يسلب النفس الكريمة حقها　　علَى كل حال لم يكن ذا مروءةِ
رجال ذكاء في الانام فعالهم　　بدائع آيات العقول الفهيمة
فكم سوَّدت في الخلق مرءًا وزينت　　فتاة بابداع المعـاني الانيقة
اذا حرر الخلاق مرءًا فلم يكن　　يليق به رقٌّ بأي طريقة
ألم يكُ شرع الله في الخلق فطرة　　تألق في آلاء نفس ذكية
وهل كان الا قائمًا بحقائقٍ　　وهل كان الا شرع ذاتٍ علية
فكيف نقضت الشرع ظلمًا ولم تكن　　مقيماً علَى حفظ العهود القوية
أليس ارتكاب الاثم اقبح منكرٍ　　ألم يك موصوفاً بكل دنيئة
ألم ينهَ عنه الله في الشرع قائلاً　　أبيت علَى الانسان نقض شريعتي
وكم دولة زاغت فضلت عن الهدى　　فزالت واضحت كالعظام الرميمة
وهل مدرك شأن السياسة غير من　　يجلله ادراك خير قريحة
وكم مدعٍ قولاً ولكن بفعله　　يقصر عن ادراك ادنى قضية
ولم ارَ عدلاً في الفرنج بعصرنا　　ولم يكُ قبلاً قائمًا بقبيـلةِ
وما نشروا الانجيل يوماً لانهم　　يريدون انقاذ الشعوب الغبية
وكيف اتوهم مخلصين وجردوا　　من الجور سيفاً في شعوب امينة
كتاب به الاداب تتلى وانها　　ذرائع تطهير النفوس الاثيمةِ

تدمث اخلاق الذي طاب فعله وقام باصلاح القلوب الشقية
وما من مرآء قام في الناس مصلحاً وما كان أفاك سليم الطوية
وما كان ذو هزل عزيزاً مكرماً وليس جهول مبصراً بالحقيقة
وهل جاهل سرَّ الحقيقة مدرك وكيف له ادراك ادنى خفية
ومن كان مهذاراً بتيهُ ضلالة فلم يكُ ذا فهم بحكم البديهة
ومن كان ذا طبع لئيم فانه بعيد عن النعمى وكل فضيلة
اذا انت لم تنشأ شريفاً بفطرة فلست خليقاً بالصفات الشريفة
وان كنت لم تفطر ابياً فلم تكن علَى كل حال ذا طباع ابية
وهذي التي قد صغت عقد نظامها لآلئ من خير المعاني البليغة
واخلصت للانسان صدق كلامها واخلصت للرحمان قلبي ونيتي

معركة اوسترليتز

هو النصر نصر الله يوءتيه من يشا فضلت بهِ الاقران شأناً ومحتدا
اذا الحذق نابوليون زانك فطرةً فلم تكُ الا في حروبك مسعدا
اذا المرء لم ينشأ ذكيا بخلقه فليس خليقاً ان يلقب سيدا
وليس شريفا من يفاخر غيره اذا لم يكن في الطبع شهماً ممجدا
ومن لم يكن حرًا كريما بنفسه فما شرف الآباء فيه تأيدا
تفنن قوم في قتال فوامه ذكاءٌ به وقاد ذهنٍ تفردا

وما كل من قاد الرجال محارباً ... تسود عن فهمٍ جليلٍ به اهتدى
وما لقت الا بابن برقٍ مشبها ... وما كنت الا في الدراية مفردا
زحفت الى جيش الملوك محارباً ... بأدرب جيش في قتال تسودا
بأرحب سهل قد اقمت معسكرًا ... وكنت كبرق في انقضاضٍ عَلَى العدى
أتيت باوسترليتز ايَّ عجائبٍ ... ونلت بها الذكر الجليل المخلدا
وملت إلى قلب العساكر بغتةً ... باصوب رأيٍ في ذكاءٍ توقدا
أقمت عَلَى التل الكبير مدافعاً ... دككت بها الحصن المنيع المشيدا
إذا أندفعت نيران شكل هلالها ... يصيره الابراق في الحال فرقدا
وثارت كبركان يبثُّ صهارة ... وماجت كبحر قد تهيج مزبدا
اذا اومضت في الافق اضحت كأنها ... تكهرب غيمٍ قد تفرغ مرعدا
كأن لها ميلاً الى القلب رغبةً ... بلقيا كميٍّ في قتال تمردا
اذا هبطت جيشاً الى الجيش فجأة ... اهالت عليه من صهارتها الردى
تردّ عَلَى الاعقاب نار عدوها ... وتشهر فيها النصر سيفاً مجردا
وترجعها قسرًا الى مصدر لها ... وتطرحها في قلب جيش تشددا
وما اندفعت الا لقلب مُدافعٍ ... ومــا حطمت الا المنيع المسددا
جرت مثل نهر قد تعرج سيله ... ومالت بعنف في هواء تمددا
كصاعقة تنقض في الجيش فجأة ... فمن لم يمت قد صار اقطع مقعدا
وهذا بلا عقل يتيهُ ضلالة ... وذاك بلا سمعٍ ولا بصر غدا
وما اومضت في الافقِ الا مصائباً ... وما ردَّدت غير الخطوب ترددا
تعشقها البرقُ السنيُّ تلطفا ... ومال اليها بانعطافٍ توددا
اذا ابرقت انواره في سمائها ... كست أفقها ثوباً بهيّاً موردا

كأنَّ بريق النار بارز برقها وسلَّ له الايماض سيفاً مهندا
وسالت دما الابطال في السهل انهراً فما خاضها الا شجاعٌ تجلدا
كستهُ دماءٌ قد تغير لونها اذا لاح محمراً تحوّل اسودا
تبصرتَ في شأن العراك مظفرا ونلت بما قد جئت فضلاً وسؤددا
وهاجمت قلبا وهنهُ في نظامهِ فخللك النصر المبين واسعدا
كسرت جناح الجيش ثم يمينهُ وقمت بما قد صرت فيه مسوّدا
ولو لم يرقَّ الملك رفقاً بجيشه لالهبهم حرّ الكريهة موقدا
اتاك يروم السلمَ امناً لجنده وان كان في فعل عليك قد اعتدى
فمن كرم قد نال سلماً موءمناً تمثل في آلاه فضلك سرمدا
ومثلَّك التأريخ افضل قائد حباهُ اله العرش ذكراً مخلدا

الحكمة

نشأتُ على الشرع الذي في كماله تجلل شأني في خلال كريمةِ
ولم أكُ الا من تراب فزانني توقدُ فهم في ذكاء بصيرتي
إذا اومض المعنى السني بخاطري تألق شعراً في سناء قريحتي
ولعتُ بابداع وهمت بما غدا جمال بهاء في جمال الطبيعةِ
ادارت قواها كل شيء بحكمةٍ ادارة ارباب العقول الذكية
تميل الى الاصلاح افضل غادة تصيرهُ حكماً كحكم الشريعةِ
بمحجر عين قد رأيت خلالها وفي بوءبوءه وصفاً لبكرٍ خريدة

تخط لها الانوار خطاً بحاجب   وفي الخد منثور المعاني البديعة
ومعنى بلحظ سنّ جذباً لعاشق   يقوم بهِ مغنيطُ لطف حبيبتي
ومالت بشرع الكهرباء عواطفي   لذاتِ دلالٍ في خلال لطيفة
ومالت الى قلبي كما ملت صاغراً   وجاءت اليهِ بالشوءون الجليلة
وكانت كما شمس لذات جوارحي   تزيد نشاطي في حياة سعيدة
وخيرُ معانٍ في انسجام قوامها   نخير لآلٍ في عقود نظيمةٍ
وخيرُ بنات المصر بكر سناوءها   تمثل في آلاء ذات جميلة
لها من حنو القلب افضل نعمةٍ   ومن طهر ذيلٍ عين كل فضيلة
إذا هذّبت مرءاً تجلل قدره   واضحى عظيماً في شوءون خطيرة
ودبر امراً في السياسة قائماً   وصير شعباً خير شعب البرية
وساد بابداع وعزّ بما غدا   حلاوة عيش في حياة رغيدة
حنوٌّ لها في فطرةٍ منذ نشأةٍ   وميل الى حبّ بذات السليقة
ولينٌ بطبع قائمٌ بصفاتها   ورقة خلقٍ في خصال رقيقةٍ
تدمث اخلاق الورى ببيانها   وتحلو لفهمٍ في معانٍ سديدة
يوءثر في قلب الصبي كلامها   فيصبو الى العليا بنفس كبيرة
وينشأ في حبِّ التعظم هائماً   ويسمو بابداع المعاني البليغةِ
اذا زانها علمٌ تثقف عقلها   وبثت سلاماً في شعوب البسيطة
وان نشأتْ في حال جهل تخالها   تعاسة معتلّ الحياة التعيسة
وان عوملت يوماً باي قساوةٍ   جفت ثم حنّتْ شأن كل انيسة
وما ولعت الا بمرءٍ تحبهُ   وما رغبتْ الا بخير رغيبة
ومن آيها آيات نظم تنمقتْ   لطائف معنىً في معانٍ انيقة

وتسلب ارباب العقول بلطفها ... وماضي كلام كالسيوف الرهيفة
طهارتها من طبعها منذ خلقها ... وعفتها من ذات اصل عريقة
وما شابها عيب ولا الشين شأنها ... وهل دنس في خير بنت عفيفة
وفي رفعة الاجلال جل مقامها ... بافضل ما يحلو لعين قريرة
هو الطهر مايسمو بذات شريفة ... ويشرف في آلاء بكر مليحة

الاخاء

قصيدة اصلاحية ارسلتها الى محمد علي العابد حين كان معتمد الدولة العلية العثمانية لدى حكومة الولايات المتحدة سنة ١٩٠٧

انا لا اراني شاعراً متملقاً ... انا لا ارى الا الحقيقة جوهرا
أعليُّ عزة خير مرء فضله ... اخلاصهُ الوطن العزيز المؤثرا
يا عابداً كره التعصب فطرة ... ما الدين الا دينُ خلاق الورى
وهو المحاسب يوم حشر خلقهُ ... وهو الذي بالعدل قرر ما يرى
لو شاء ربك ماالاختلاف قط في ... ذات الحقيقة قد تعاظم او جرى
يا من له جدٌّ كريم حمدهُ ... طي الصحائف لا يزال مسطرا
قوم النصارى في الشآم تذللوا ... وغدا لهم كأس الممات مقدرا
فحماهم كرماً وعزز شأنهم ... فغدا له الذكر الحميد مقررا
ياليت ان المسلمين به اقتدوا ... ياليت هذا الحبُّ فيهم اثرا

آل النبيّ وآل عيسى كلهم قوم باذن الله طابوا عنصرا
لم ينتموا الا الجدّ واحد يا ليت ان البغض فيهم ما سرى
لو ادركوا ما كان قطّ تباغض يزداد في تلك القلوب تسعرا
من عزّ ادراكا تجلل شأنهُ من كان ذا فهم يسود تبصرا
ساد الفرنج بلادنا وبلادهم اضحى بها نجم السعادة نيرا
قد ضاق فينا العيش حتى اننا بتنا على رغم نومٍ المهجرا
من آل سامٍ قد نشأنا فطرة في ارضنا ساد التنور اعصرا
من علمنا تخذ الفرنج علومهم وتفننوا فيما يجلّ تنوُّرا
ذاك التقدم قد توارى بعدما قد كان في تلك المنازل مزهرا
ما العدل غير قوام ملك انما ضل الذي احكامه قد غيرا
ما من بلاد قد تخاصم شعبها الا تداعت للسقوط بلا امترا
اما وليُّ الامر عبد حميده فهو البصير دراية وتدبرا
وهو المليك بامر رب خالق والله شرعاً في الحقيقة امرا
لو كان يعلم ما جرى في شعبه لاقامَ اصلاحاً ولن يتأخرا
كم ربّ ادراك تراه مهملا كم جاهل يدعى الذكيّ المبصرا
وقاد ذهن في السياسة رأيه كالبرق ايماضاً يلوح موءثرا
لو احسنوا شأن السياسة لم يسد غير الذي بالفهم ساد ودبرا
يا ليت ذا الاصلاح كان حقيقة يا ليت اخلاص القلوب تقررا
يا ليت مصرا لم تكن الا كما كانت لسلطانٍ حميدٍ اكبرا
جاءتك ذات العلم تشكو امرها يا من ذكاه في الحقائق ازهرا
نشأت على الاخلاص وهي امينة ان الامانة لا تباع وتشترى

فانظر اليها بالقبول تكرماً غير الكرامة في خلالك لا ترى
يا قوم هبوا للتنور فهو من شرقٍ سما منهُ الجميع تنورا
واذا الى الغرب الشموس تسارعت فالى المشارق قد تعود كما ارى

المنطاد الحربي

نسجت حريرًا واصطنعت نسيجةً مراكب تجري في الهواء كطائر
ومن معدن ألَّفتَ اضلع هيكل له من جناح الغاز عين العناصرِ
علا في هواء زانه اللطف رفعةً فكان لطيفاً في لطيف الجواهر
هو الغاز عين اللطف كنهاً كما الهوى يوءثر فعلاً في القلوب كساحر
غدا روح منطاد فكان له دماً يدور الى لبٍ باعضاء دائر
اذا سار في الشريان طبعاً فانه يعود الى قلب لتطهير قاذر
فلاق لاعضاء غذاء ولم يكن يليق لها ما ليس طباً بطاهر
اذا هبت الارياح عنفاً فانها تسير بهِ قسرًا عَلَى رغم ماهر
فتعلو به طوراً وتسفل تارة وتدفعهُ اخرى بقوة قادر
وليس هواءٌ غير غاز حقيقةً ومنه له ريح كريح الاعاصر
فماج بنا موج البحار بوصفها وثار وفيه الحيُّ قام كآمر
وما كانت الاسماك لولا بحارها ولولا هواءٌ ما حياة لسائر
وخالفت شرعاً سنةُ الله حكمةً وما جاز في الانسان حكم لجائر
دككت بنسافٍ حصوناً منيعةً وحطمت بحراً ضخم تلك البواخر

اذا انهال من اوج العــلاء فانهُ   كشلال نار قد ترآى لناظر
وقد اطلقت تلك الدوارع نارها   فسارت علواً في انحناء الدوائر
فنارٌ من الاعلَى ونار الى العلى   تحن الى لجٍّ من البحر غامر
وارجعها جذب الى الارض بغتة   فكانت كبركان من النار ثائرِ
إذا احتدمت نار وشبت الى العلى   ترآءت كينبوع من المــاء فائر
كقضبان بلور تراهـا تنضدت   فامسى بها عقل الذكي كحائر
ولو ادركت ما كان للمرء سلطة   عليها ولا قامت بافعال غادرِ
ومن طار بالمنطاد ادنى مسافة   فلم يكُ في عرف وشرعٍ بطائر
ولم يكُ الا الله اكبر مدرك   ولم يكن الانسان الا كقاصر
واجهل مرء ليس يدرك انه   يقصر عن ادراك ايّ السرائر
واجهل منه جاهل ضعف عقله   يحاول ادراك الخفي كظاهر
تصوَّر جهلاً انهُ خير عــالم   وقصر عن تنسيق معنى كنائر
إذا المرء لم يدرك حقيقة ما يرى   فكيف له ادراك رب البصائر

الحقايق

قصيدة ارسلتها الى الوزير احمد عزة العابد اطلب منه بها اصلاح احكام الدولة العثمانية سنة ١٩٠٧

أبغير وقاد البصيرة قد غدا   وطنٌ يعز مناعة وتشيدا
ان لم يكن في القلب اخلاص فلا   رجلٌ تعظم فعله وتأيدا

ان التدبر لائق برجاله — ان احسنوا فعلاً وجلوا مقصدا
كم ظالم سلب الرعية حقها — وعلى عباد الله جار بما اعتدى
ان المكاس مالها لوليها — سلطان شعب قد ترفع سوءددا
ما جزية الاله حق على — كل وشرعُ الله حكماً ابدا
مال له حق له في شرعنا — نص الكتاب عليه دل وارشدا
لكن قوماً يهضمون حقوقه — وحقوق شعب قد تشرف محتدا
يا ليت اخلاصاً يكون حقيقة — يا ليت ذاك العز عاد موطدا
قوم النصارى في المهاجر كلهم — قد اخلصوا الوطن العزيز تودُّدا
وعلى اخاء قائمون جميعهم — وعلى اخاء المسلمين وما عدا
رأي الذكي نباهة في قوله — وبفعله الادراك اشراقاً بدا
يا ليت ان دوارعاً اضحت لنا — في الحرب تقهر جائرًا ومهددا
اين البواخر في البحار مواخراً — عادت الى وطن تقل العسجدا
هل معمل لبضائع في ارضنا — قد ارجع الزمن القديم مجددا
سوق التجارة لم ترج كرواجها — قبلاً بها الوطن العزيز تسودا
صورٌ مليكة البحر في عصرها — راجت تجارتها وطابت معهدا
لكنها امست كأحقر قرية — منذ صار ذاك اليمن عنها مبعدا
هل عودة لتعاضد وتسالم — هل ان شعباً بالمحبة أُسعدا
ليس الامير اميرَ شعر من يقل — شعرًا من المعنى البليغ تجردا
من افسد الاخلاق فعلاً لم يكن — الا خليقاً ان يلقب مفسدا
ان الحكومة اصلها من شعبها — ان طاب فعلاً مثلته جيدا
او ساء فعلاً لم تكن الا على — حال الاساءة مثلته اسودا

فهي المثال له بمرآة غدت وهي الحكومة ان تطاول اوهدى
واذا امروء شاء اتفاقاً لم يكن الا الحقيقة قد اصاب مسددا
فهي التي ان اشرقت بضيائها اضحى الدليل الى علاها مسندا
ذات لمعنى في سناء لا لَكيء بكرٌ ولكن لا تهاب منددا
سامية في اصلها لكنها تخذت لها الغرب القصي المنتدى
عربية في لفظها وكلامها اضحى كما الدر النظيم منضدا
تشكو لسلطان البرية امرها ذاك الذي بالنصر ظل موءيدا
فعسى التقدم ان يحل بارضه وعسى الفلاح يحل فيها سرمدا
وعسى المهيمن ان يعيد نجاحها وعسى بنعماه تجل موءبدا

العقل

انا عالم ما كنت الا مبصرا وعلى مثال الله جئت مصوَّرا
واقمت في طي الدماغ وانني اجري الاوامر في الشوءون كما ارى
نورٌ تجدد باشتعال انما كنهي على الاطلاق لن يتغيرا
ان الحقيقة جوهرٌ في ذاتها وانا عليها صرتُ ادعى الجوهرا
ان كان يعتل الدماغ فجوهري باقٍ سليماً قطُّ ان يتضررا
انا سالم حال الجنون وانما بعد انفصالي ما استطاع تدبرا
مني الى الاعضا تسير اوامري فتجيبها طوعاً ولن تتعذرا
وقواي ان نبأ اتاها مخبرا عنها ازالت ما عليها قد طرا

انا قائم بعد الممات بحيزٍ فرداً تمثله البساطة عنصرا
ما انحل كنهي قط في حال ولا كان انحلال في البسيط موءثرا
كالبرق ينفذ كل ما انا راغب فيهِ وبرهاني عليه ما يرى
سنن بها قام الوجود وانما احكامها غير المهيمن ما برا
واجلت طرفي في السماء ونجمها وابنت ما فلك عليه قد جرى
ان التجاذب للنجوم قوامها دورانها لولاه كيف تقررا
جبارها قد جرَّد السيف الذي لولا سناءُ ثواقب ان ينظرا
صورٌ ولكن الكواكب رسمها فيها سماك هزَّ رمحاً اسمرا
ما اصبحت هذي النجوم منازلاً الا تراءت مثل مرج ازهرا
افلاكها فيها الشموس وانها طبعاً لبعد حالها قد انكرا
بدتِ المجرةُ في السماء كانها نهرٌ يشعّبُ منه فعلاً انهرا
وهي الشموس اذا تسنى نورها اضحى صحيح العين منه مبهرا
بحرارةٍ وقادةٍ كفلت لنا عيشاً رغيداً بالسعادة كررا
لم يتحد هذا البسيطُ بغيره الا عَلَى الشرع الذي قد قدّرا
حالَ الولادة لا تميل جواهرٌ الا التركيب كما قد قررا
ولربما ذات الجواهر ألفت جسماً جديداً كان ابهى منظرا
وبفكرةٍ وقادةٍ غيرتها وجعلت منها اصفراً او اخضرا
ما كان سماً في البساطة ربما قد صار ملحاً نفعه لن ينكرا
وابنتُ اسباب الرعودِ وقصفها وكشفت سرًّا كنههُ ما اظهرا
هو سالبٌ في الكهرباء وموجب عند الهياجِ اليهِ طبعاً قد سرى
بالنور موجودٌ يبين بوصفه انىّ تراه العين فيها صوِّرا

حفظ التوازن ثابتٌ في طبعه ... شرعٌ بامر الله بات مقررا
ما خفَّ من ريح علا لكنما ... هبط الثقيل الى الحضيض بلا امترا
هذا يسير الى استواء بينما ... امَّ الخفيف القطب من اعلى الذرى
وكذا مياهُ البحر في احوالها ... تجري وتأبى ان تسير القهقرى
في الماء حيٌّ ليس ينظر انني ... اظهرته حين اخترعت المجهرا
وبجامدٍ بينت شيئاً ربما ... ما كان قبلاً للعيون تصورا
ان جبتُ براً بالبخار فانني ... فوق السفين به اراني مبحرا
كالطير قربت البعيد وانما ... ابدي الغرائب ان اتيت مدبرا
فبراق خيلٍ عن لحاقي قصرت ... والطير قد كسر الجناح وادبرا
والكهرباء امرتها فجرت على الا ... سلاك ترقم ما اردت معبرا
وجرت بلا سلك على سنن لها ... وبها على القرطاس معنى سطرا
نور لها ان عادَ بعد وقوعه ... بان الخفي زبرجداً ومجوهرا
ما مثلت في الخلق قدرةَ ربها ... الا الجلال غدا لديه مكبرا
بالعين تبصر يا كفورُ وانما ... بالعقل قطعاً ما رأيتك مبصرا
ان الحرارة بالهيولى اثرت ... وبها المعاني قط ان تتأثرا
معنىً ولكن لم يقم في حيزٍ ... لكن تلك به تقوم لتنظرا
من حط من قدر المثاني انهُ ... قد ضلَّ لكن ما عليها غبرا
ان المهيمن لا مردَّ لحكمهِ ... فعلٌ له في كل شيء اثرا
اياتهُ حق تراها كلها ... امسى لسان الخالق عنها مخبرا
في الكون اعمال بدت بعجائبٍ ... تخذت لها أوج البلاغة منبرا
نطقت ولكن الكلام فمالها ... عن وصف معناها غدوت مقصرا

كالدر اضحت باهرات انها منها لها اتخذت خطيباً منذرا
كنهٌ ولكن الحقيقة شأنه كل امرىء قد كلَّ عنه وقصرا
من خالف الرحمان في امرٍ قضى، كان الجهول وذنبه لن يغفرا
او كان ينكر ذاته وفعاله ما كان الا قد تطاول وافترى

الحقيقة

اذا انت لم تدرك حقيقة ما بدا فهل تدرك الرحمن ربك ذا الهدى
عرفت باوصاف الهيولى وجودها ولم تدرك الكنه الخفيَّ المجردا
فتلك من الاعراض فيها تغيرٌ ولا يعتري هذا التغيرُ سرمدا
ولو ادرك الانسان كُنه مهيمن لكان الهاً في البرية اوحدا
وسنَّ اله العرش للكون سنةً موءيدةَ الاحكام فيما تأيدا
ولم يدعِ الحي الذي هو عاقل بدون نظامٍ محكمٍ قد توطدا
نظام هو الدين القويم وآيهُ لآلئ ما كانت لغير ذوي الفدى
يزينها الرب المسيح بقوله ويجعلها الحكم السنيَّ المسددا
لآلئ في الانجيل عقد نظامها ترصع في اعلى السماء منضدا
اذا تليت في الاوج اسكر ذكرها ولينتِ الموجود حياً وجلمدا
انارت جهاتِ الكون في كل جانب وصيرتِ القلب الاثيم مجددا
تبث الى كل النواحي ضياءها فيسطع في الافاق نوراً توقدا

وبشهر في الاصقاع ان مسيحنا — الهٌ يفوق الناس اصلاً ومحتدا
وما قاله الصيني واهٍ بطبعه — يصيره الجهل المشين مسودا
خرافات اوهام بها الجهل رائعٌ — فكيف لصينٍ ان تسود وتسعدا
وفي ارض سامٍ والفرنج تمدنٌ — تشيد بالدين القويم تشيدا
بناءُ على رمل هو الوهن عينه — بناءُ على صخرٍ يظل مخلدا
ولا يفسد الدر السني اذا غدا — محاطاً باقذار وما كان مفسدا
وليس يضر الدين قبح رجالهِ — فكلٌ له من طبعه ما تعودا
فهذا تقي لا يميل الى الاذى — وذاك لئيم ثوب مكرٍ قد ارتدى
وما القس الا من رجال بطبعهم — قبائح جدٍ في النعيم تمردا
تكاملتِ الاقمار بعد خفائها — فكانت لنا في الافق بدراً وفرقدا
وكل حقيراً في البداءة قد نشا — تدرج في نشوء له وتشددا
وما كامل غير المهيمن وحده — الهٌ باوصافٍ له قد تفردا
اذا قطع الانسان جذع اراكة — احقٌ لها في الاعتراض بما اعتدى
وان شاء رب الكون اهلاك جنسنا — يكون لنا التسليم اشرف مجتدى
وجود اناس مثلنا في كواكبٍ — يسود وحي الله فينا تسوُّدا
يقولون في المريخ حيٌ وعاقل — وما كان هذا القول للحق مسندا
وكيف به ذو العقل يرضى مسلما — اذا كان بالعلم الرفيع قد اهتدى
وان كان شكاً ركن هذا واسهُ — فكيف بعلمٍ قد نراه مؤيدا
وما ضرَّ هذا الوحي قط وغيره — ولكن كلاً كلٌ عنهُ وابلدا
واياتُ ربٍ كلها بسنائها — تخوله الحمد الجليل المرددا
تعظمهُ الاكوان في كل لحظة — تبارك في خلقٍ له وتمجدا

ادودة هذي الارض تعترض الذي حبا الناس بالعقل الذكي وارشدا
مخالفة الرحمن اثمٌ وزلةٌ فلا تشتري هذي الضلالة بالهدى

دحض اراء داروِن

انت ابدعتني ولم اكُ شيأً ما سننت النمو للعقل فيأ
كذب القائلون بالنشوء ارقى لم اكن صاغراً وقرداً زرياً
هبط العقل من سماء جلال حلّ جسمي فصرت شهماً عليا
كيف ارقى ونشأتي من اله عبد رقٍ سواي كان دنيا
ذنب القرد لم يكن فيَّ اصلاً فمقامي يكون منه بريا
لا ولا في الدماغ كان نظيري ايساوي الدنيء رباً سريا
واذا العقل لم يكن فيَّ بدءًا كيف صار الجماد عقلاً ذكيا
نشأ الفهم من علاك ابتداءً جلَّ قدراً فلم يكن كيميا
من يكن غير صادق في مقال كان فيهِ مغالطاً علميا
انما الطفل لم يكن فيه شعر وعلى العجز قد نما فطريا
انكر الناس نتف شعر ولكن شاء بعض فعده عاديا
وجه انثى ما كان يبدو بنتف بل تبدَّى بخلقه اصليا
واذا ما استحال جنس لنوع كان فرعاً فلم يكن مرعيا
وكذا النوع ناشئ عنه علماً لم يقم قط بالسوا قطعيا

وبعين اذا طليت نحاساً ... ليس يدعى بلونهِ تبريا
وانتظام القوام في الناس طبعاً ... ليس عكس لاصله عرفيا
نسبوا القرد للمعالي افتراءً ... كيف يسمو ولم يكن انسيا
أَوَ يمسي تحول باختلاف ... وهو ضدٌ لوضعه خلقيا
فاذا خولف القياس ايبقى ... عالم في الوجود يزهو بهيا
ما استحالت ماءً لفحم ولكن ... بانحلال تبث نوراً سنيا
واذا الظل قد بدا كان نورٌ ... فاذا غاب لم يكن مرئيا
لم يكن ذاك قط في الجنس لكن ... ليس شيء عن النقيض غنيا
واذا الشك كان للعلم ركناً ... كان بطلاً فلم يكن مرضيا
كيف يبنى عَلَى التوهم امر ... ام يعدون وهنهُ جوهريا
فامور عَلَى الجهالة تبنى ... ما تأتى قبولها شرعيا
واذا الامر لم يكن في ابتداء ... ثابتاً فهو ساقط فعليا
فكمال الاعضاء في المرء بادٍ ... ليس قردٌ لمثله مثليا
وجدير بان يكون اميرا ... وعَلَى الوحش ان يكون وليا
واذا الحق ما انجلى ببيان ... كان فيه الدليل نوراً جليا
ليس حق بلا دليل عليه ... قام منه وكان فيه وفيا
ان قحفاً قد استدار لعقل ... كيف اضحى لغيره مبنيا
واللآلي التي اتيناك فيها ... كل ماضٍ للبطل كان فريا
وجميل اذا اقمتَ بقسط ... وسداد تعد فيه صفيا
وابى الله ان تكون اثيماً ... كيف يرضى بان تكون عصيا
تب اليه وقم عَلَى فعل خير ... فحميدٌ اذا دعيتَ تقيا

نظام الكون

أنوران في الكون العظيم اراهما لنا منهما نور الدراية والهدى
فبثت شموس الكون نوراً ابطبعها وصير ذاك الله فهماً مسوَّدا
فلا يعتري الفهم السنيَّ تغير وذاك نراه كل حين مجدَّدا
وما العقل الا من سماء سنائه تمثل في الانسان نوراً توقدا
اذا انحل جسم المرء ماانحل عقله وكيف انحلال في ذكاء تجردا
وهذي الهيولى في سديم تمثلت تدور ولكن في نظام توطدا
الى مركز مالت ولكن بجاذب ومنها لها قد قام دفعٌ مبعدا
قد التف منها بعضها حول بعضه فكانت لنا دراً وماساً وعسجدا
وفي مثل هذا قد نشا النجم كله تنظم في الافلاك دراً منضدا
وبعض بدا في السير عنا لناظر تحيط به الاقمار بدراً وفرقدا
تعد من الافلاك شمس ونجمها على محور قد دار كل موء بدا
وتجتاز هذي حول تلك بنجمها وقد صورت للعين رسماً مجددا
تقاطعت الافلاك في كل جانب بحكم نظام لا تصير الى الردى
كأنَّ لها عقلاً تسير بامره يخولها الرأي السديد لترشدا
ومنظر طيف حل منها شعاعها تمثلها للعقل اوضح ما بدا
وقربها للعين مرقب عالم يخط لها الاوضاع خطاً مقيدا
وكبرها في كل حال بمجهر وبيَّن من أوصافها ما تعدَّدا
وهذا جمادٌ جاء وفقاً لاصله ولكن اذا ما سال طبعاً تجمدا

وما سال منها مثل ماءٍ ونحوه　يصير الى تعزيز حكم تأيدا
حرارة شمس بخرت في بحارنا　سوائل تعلو في الفضاء تصعدا
تؤلف غيماً في الاعالي مقره　نصيره الارياح ماءً مبرّدا
برودة ريح تضغط الغيم في العلى　كما ريح حر صيرتهُ ممددا
وقام نظام بالفواعل والقوى　فكان علَى مرِّ الزمان مخلدا
توفرت الاحوال يوماً بارضنا　لحيٍّ بها قد طاب اصلاً ومحتدا
فمنه نبات يانع بنضارة　ومنهُ نشا الانسان رباً وسيدا
وسن الهُ العرش ديناً لعاقل　غدا كل حكم منه امراً مسددا
بدت كهرباءُ الكون تقصف في العلى　وتشهر في الابراق سيفاً مهندا
فاخضعها الانسان يوماً بحذقه　وصيرها رقاً ذليلاً معبدا
وانطقها اللفظ الفصيح كلفظه　فظن بها ذو الفهم حياً تجسدا
تمغنط هذا القطب قام بسالب　كما كان للايجاب ذاك محدّدا
تعود سلب ان يعانق موجباً　فأثبته حكماً بما قد تعودا
ومثل مضنىً في الغرام وانه　تذلل من وجد وهام توددا
ولم يكُ هذا غير حكم مقرر　يؤول الى ما كان اسمى وافيدا
بنى كل اسطول منيع معزّز　ودكّ به اركان حصن تشيدا
مدافع برٍّ فوهات ونارها　تصير أعلى الاب سهلاً ممهدا
وما اخترع الانسان الا لانهُ　يمثل رباً في البرية اوحدا
وطأطأ شيخ العلم لله رأسه　وردّ الى الايمان من كان ملحدا
وما رأي فولتيرٍ سوى رأي فاسد　وقبحاً لمن للحق قد كان مفسدا
واعلم من في الارض يحسب جاهلا　وعالمُ هذا اليوم ليس هو غدا

وعلامُ غيبٍ قـائمٌ بعلومهِ يدير نظام الكون ما دام سرمدا
ولولاه ما عقل سما بذكائه ولم تبدع الاكوان قط لتوجدا
وهذي مبادي الكون اني نظمتها علّى مبدإ في العلم قد كان مفردا
فمن عين فهم جاء فهم حقيقة وما عاقل من كان للبطل منجدا
ويا ويلهم يوم النشور لكفرهم ويا سعد من في الحق اصبح مسعدا

الحرية في الولايات المتحدة

اذا كان عقل لا يمثله رسم فحرية انىّ يكون لهـا جسم
مثالٌ وبالاعراض قام لها وما تمثل حقاً مـا يخيله الوهمُ
إخاءٌ لها خدن وحق خليلها فلا كان ذلٌ حيث حلت ولا همُّ
الى مصدر الالطاف مالت بطبعها وهلاً لغير اللطف راق لها الضم
يمثلها هذا الورى بخريدةٍ بديعة اوصاف خلائقها شمُّ
ومن عادة الغادات اسر متيم واكره ما في شرعها الاسر والاثم
وما هي الا عين لطفٍ وانها لاعظم ما فعلاً احاط به الفهم
ولم تك الا مثـل فهمٍ فانهُ ذكاءٌ ولا جسم وشمس ولا جرم
نقر بها عيناً بلادٌ عظيمة يسود بها عدل ويزهو بها سلم
وتزدان اعلام لها بكواكبٍ يجملها رفقٌ ويسمو بها حلمُ
وفي الحكم لا جورٌ يقوم فأهلها كريه لديهم ما يقال له الظلم
وفي ارضها ركن المعارف ثابت فهل من مكان لا يزينه علم

رئيس وفي الاحكام كل نظيرهُ — وليس بهم الملك شرعٌ ولا حكم
وكل له حق الرئاسة انما — يفوز بها ربُّ الحذاقة والشهم
وما صح معنى رق طبعاً كلامهُ — فلا خال فيه بكون ولا سقم
ومن كان حرّ الطبع جلَّت شؤونهُ — فلا العيب فيه قيل قط ولا الذم
رئاسة ابرهيم فخرٌ لشعبه — فما بعده عبد يروّعه لطم
وابدع ما فيها اختراع وحكمة — واقوال حذق زانها النثر والنظم
وفيها جلاء الهم من كل كربة — فلا حزنٌ فيها يدوم ولا غمٌّ
تساوى بها الاقوام في الحق كلهم — فما شاب حقاً قط ظلم ولا هضم
وافعالها ما زانها الاصل انما — ذكاء لها خال وفضل لها عم
وقد جاءها قوم من الشام انهم — سما حذقهم فيهم وجل بهم عزم
واشرف دين منهم وضياؤه — سنيٌّ لديه الشمس تظلم والنجم
يودون ان لا يبتغوا غير رفعة — ولا يدركوا غير الذي سنهُ الحزم
فرعياً لهم يا آل افضل دولة — فان علّى حر ودادًا هو الحتم

But because intelligence is their uncle on the father's and mother's side.
And some Syrians have already arrived here
Whose intelligence is evident and whose energy is great.
The most eminent religion proceeded in their land,
The religion whose light is brilliant,
And the light of the sun and stars is deemed dark when compared to it,
They wish to care only for refinement
And to attain only what prudence has instituted.
O, then, ye people of the best dominion, have regard for them,
As friendship is a covenant on the part of a freeman.

FREEDOM IN THE UNITED STATES.

If no likeness of essence could ever be taken,
No portrait of freedom and mind, consequently, could be drawn;
It is a statue of freedom which was formed through imagination,
And that which imagination had shaped is not true.
Fraternization is freedom's friend, and its lover is truth,
And where its abode is, there is no humiliation,
It is through its nature it becomes gentility's associate,
And it was only attracted to the refinement of the same
As a virgin is represented to mankind
As possessing admirable qualities and excellent morals.
It is the nature of pretty ladies to captivate
But according to its law captivity and sin are most detestable;
It is just the same as gentility
And the most difficult that the intellect could comprehend;
And it is not, but as intelligence
Which is sagacity without material and sun without a body,
Through which this great country is at ease
And justice flourishes and peace prevails.
And while its banners are embellished by stars and stripes
It will be adorned by gentleness, and clemency will be sublime.
And in ruling the people no injustice is exercised
As the word tyranny is contemptible to a nation.
The foundation of knowledge is firm in its land,
Therefore is there any place which is not adorned by the same, ?
While every man is equal in justice to the President;
It neither bothers a king to care for justice,
Nor to know how to rule the nation.
While every man has the right of becoming President
None can attain it but the skillful and intelligent,
And he who has sound sense and the nature of whose speech is firm,
Would never be complicated nor incorrect,
And he who is of liberal mind and whose dignity is magnified.
Consequently no blame or disgrace is ascribed to him.
The presidency of Abraham is the pride of the nation,
As after him no thrashings will terrify a slave.
It is a country where wisdom is brilliant and inventions are superior,
And the expressions of wit are adorned in verse and prose,
And where all anxieties of distress are removed.
It is there, then, that neither grief nor sorrow will continue.
All nations are then equal in justice
And no right has ever been consumed,
And no oppression prevailed,
And the acts of its people are adorned,
Not because they belong to noble families,

الحرب

تنورُ قومٍ بالسلام تشيدا وعدلٌ بشرع الله فعلاً تأيدا
قد اضطرمت نار الحروب وشرها يثير لهيباً بالخطوب توقدا
ضياعاً بها الاموال تنفق عن هوىً وكم من دماءٍ مهرقات بها سدى
وويلٌ عظيمٌ قد تفاقم خطبه ورزءٌ جسيم في معامعها بدا
وفي وصفها وصف الجحيم مصور وتمثيل شرٍّ في معاركها غدا
خميس سريِ تحت البيارق شاكياً بنادق منها البين هبَّ مهددا
مدافع ما حصن لديها بسالمٍ ولا جبل نالته الا تمهدا
ولا خندق قد كان قط بنافعٍ ولا معقل يبقى منيعاً مشيدا
قنابلُ منها صادرات كأنها نيازك منها الموت ابرق مرعدا
اذا هبطت في قلب جيش فانها تدير عليه من صهارتها الردى
وان نزلت في المدن دكت بناءها فاضحى بها المعمور قفراً وفدفدا
يقوّض اركان البلاد انقضاضها ويقضي عَلَى ركن التمدن سرمدا
ولا عاصم عند احتدام وطيسها ولا ثابتٌ الا شجاعٌ تجلدا
تجمع جيش للقتال عرمرمٌ ترى يافعاً فيه وكهلاً وامردا
قبال عدوّ هبَّ كل محارباً يصوب نيران الهلاك مسددا
كراتٌ ومن تلك الجهات صوادر لديها جريءُ القلب اصبح مكمدا
فتنقض في كل النواحي برعبها وتختار قلب الجيش حكماً لتغمدا

وعند انفجار كيف يسلم قلبهُ اذا ما بدا منها الحمام مجردا
وفي الجو ان تعلو رأيت تقاطعاً بمثلها ناراً تذوب جلمدا
ومن اوجها فوق الرجال انهيالها يوءلف بحراً اهاج فعلاً وازبدا
وهذا تراه داس ذاك وانهُ تساوى لديه الميت عبدا وسيدا
يمزق احشاء الرجال رصاصها واني بجراح يجيء مضمدا
انين جريح او عب القلب حسرةً فلا الحرب كانت بل سلام توطدا
دوارعُ بالفولاذِ اضحت منيعة مدافع فيها من طراز تجددا
تشق عباب البحر عند هجومها وتنفث نسافاً مريعاً مرددا
وتدفع اخرى في العلاء كريشة وتخرق فولاذاً متيناً مشددا
وتتركها في قاع بحرٍ غريقةً وكم مثلها في البحر اصبح ملحدا
وبعد عراك ذا اصم وغيرهُ يكون بلا يمنى واخرُ معقدا
وتلقى نساء باكيات رجالها وابناء عزٍ في معاش تنكدا
عذارى كما البدر المنير جمالها تغير لوناً بعدما قد توردا
تنوح علَى خير الشباب حزينة مروطَ حدادٍ قد لبسن وأسودا
مليك له الامر المطاع وانهُ تعودَ حبَّ الحرب فيما تعوَّدا
يظن رجال الملك رهن اوامرٍ لديه غدا كل ذليلاً معبدا
فما هو الا خادمٌ وابنُ خادمٍ ولولاهم ما طاب اصلاً ومحتدا
اذا لم يكن في القلب حب رعية فلا ملكٌ قد عز قط مسودا
فحرٌّ هو المرء الذي انت حاسبٌ رقيقاً حباه الله شاناً وسوددا



الفضيلة

لا ترشقي قلب الفتى بنبالكِ فهو الجريح يروم طبّ وصالك
ان ترحمي او تأمري او تأمري فانا الذي امسى اسير جمالكِ
واذا علَيَّ قولي اردتِ دلالةً كان الدليلُ عليه عين دلالكِ
لا استمد من المعـالي رفعة الا اذا ازدانت بنور جلالكِ
كل الكواكب نورها من غيرها و بديع نورك من بهاء خلالك
انا عاشق ذات الفضيلة والعلى انتِ التي اعني بوصف كمالك
وهمٌ الذي زعم التنعم لذةً لا لذةٌ ان لم تكن في حالك
هي لذةُ العلم الشريف و كنهُهُ عقد تسامى دره فخلا لك
كل الى جمع الدراهم مائلٌ لا مالَ يحسبُ لم يكن من مالك
ضلّ الانام عن السراط وليتهم عرفوا الحقائق فاهتدوا بفعالك
ما كان من حيٍّ تميز ناطقاً الا تجلل قدره بمثالك
ما ابدعت هذي البرية نفسها بل كان تخطيط لها في بالك
فبدت علَى سننٍ لها قد احكمت قد كان ذلك من ذرى اعمالك
ما اخترتِ غير الحق اقوم منهج فسما دليلاً ساطعاً اقوى لك
ما كمل الاقوال معنىً زانها الا الذي قد كان من اقوالك
نور الجلالِ قوامهُ في ذاته سطعت حقائقهُ علَى اطلالك
جلَّت بعزة ربها آياتهُ وقضت بتمزيق الظلام الحالك
والناس هذا في الضلالة هائم لكنَّ آخر لائذ بظلالك

كم حكمةٍ كانت ملاذاً للورى — لكن تسنت من جميل مقالك
ان كان ذو علم يضل بوهمهِ — لا يستنير بغير نور هلالك
لم يرتقِ الانسان مما دونهُ — لكن نشا اصلاً على تمثالك
ما شوّهوا آيَ الكتاب بكفرهم — لكن تعاموا عن سنا امثالك
هذي مهامُ منددٍ ومكابرٍ — ما اثرت فعلاً بسوقِ مجالك
من كان يحسب اننا وهم على — وجه البسيطة كان اكذب سالك
لا يرتضي هذي الغواية والبلا — الا الشقي فلم يكن من آلك
كل الى خير المنازل مائل — ضل الذي ما اختار حسن مآلك
يوم القيامةِ يحشرون بكفرهم — هل رحمةٌ ترجى هناك لهالك
قضتِ العدالة فالجحيم مقرهم — ما كان ذا المثوى لغير مهالك
من تاب عن اثم واصلح شأنهُ — نال السعادة من رحيم مالك
لم اختَرِ الانذار لولا انهُ — يهدي الاثيم الى قويم مسالك

المرأة الفاضلة

فتاة لها في الخلق اسمى المراتبِ — تسل من الالحاظ امضى القواضبِ
فشعر لها كالليل امسى ووجهها — تألقَ لكن تحت افق الغياهبِ
يصاحب هذا ذاك وهو نقيضه — وهذا بلا شكٍ كبير العجائبِ

بدا لطفها يحبو الرجال بظرفها ... ويسمو بهم في الكون فوق الكواكب
اذا ما ازدرى مرءٌ بانثى فانهُ ... جهول وما رأي لديه بصائب
ملاكٌ غدت في الحق لكن بجسمها ... ترآت لعين تحت ظل المضارب
تصورها العينان لطفاً بيؤبوء ... فيعشقها انسان عين المخاطب
تهزُّ بيمناها السرير ولحظها ... اليها استمال الخلقَ لكن بجاذبِ
ذا امة شأت سمواً ورفعةً ... فليس بغير الغيد نيل المناصب
ومن قال في الانثى كلاماً يشينها ... يعد بلا فهم واكبر كاذب
تنشيء طفلاً بالفضائل والتقى ... وترضعه البان احلى المشارب
ولا تعقل الاطفال ما قام حولها ... فكيف لها ادراك خير المطالبِ
ولو لم تكن ما كان في العصر سيد ... ولا عاشَ مرءٌ في القرون الذواهب
اذا جسمها قد كان اضعف بنيةً ... فما قدرها منا باخفض جانب
عفافٌ كساها الفضل ثوباً مدبجاً ... بطهر بهاه كالنجوم الثواقب
اذا سطعت الاؤها بمشارق ... تجدّد اشراقاً لها بمغارب
وفي الغرب ركناً للتمدن شيدت ... بها عزَّ قبلاً في بلاد اعارب
عَلَى سَنَنِ الحزم الذي هي اهله ... تسير فلا تخشى دهاء مراقب
وغير العلى ليست تروم فانهُ ... لخير الذي تختاره من مواهب
تمثلها العلياء والفضل خدنها ... وهذا الذي يحلو لها من مناقبِ
غدا حسنها معنىً لديَّ نظمتهُ ... كعنقود درّ او سناء حباحب
جمالٌ لها نورٌ ولكن وقوعه ... علينا كسا اجسامنا بجلابب
بمثلها انىَّ يكونُ بلطفها ... وحاجبها نون لديها كحاجب
يشابهُ سيفاً في بريقه وحده ... ولا سيف يحلو مثله لمحارب

وهذا الذي بعد اختبار عرفتهُ   وخير الذي ادركتهُ بتجارب

فان كنت تهواها وتطلب قربها   تهيأ لاخطار ومرّ مصائب

فما عاشق من عاش في العز ناعماً   ولا مغرم من خافَ لدغَ العقارب

يسمونها الافعى ضلالاً وانها   اذا نطقتْ زالت جميع النوائبِ

ويلقي سلاماً في القلوب حنوها   وليس عتاب قط يبقى لعاتب

ومن لم يكن منها فليس بناطقٍ   وليس له حقٌ بايّ المناصب

XVIII. According to the rules of prudence she would manage her affairs, and that is why she will never be afraid of anyone to criticise her.

XIX Nothing but only the grand things she deserves, and that is the best thing which she may manage of the things bestowed upon her.

XX. Greatness would represent her, while excellency is her comrade, and no other attributes would be preferred to that.

XXI. Her beauty is the sense which I am composing as a string of diamonds, which is shining as the sun.

XXII. And her beauty is like the rays which, wherever they may fall, they will clothe us with a dress of excellency.

XXIII. And the same light may represent her by her gracefulness, while her eyebrow is like a sword standing up to defend her dignity.

XXIV. And this is the description which I knew by experience, and the best ideas I have selected.

XXV. Those who may call her a serpent are misled, for whenever she speaks she removes the misfortunes of man.

XXVI. And her kindness will embrace peace in the hearts of those who are not friends, and the enmity of them will be abolished.

XXVII. And he who is not of her is not a man of reason, and does not deserve to attain any position.



THE EXCELLENT WOMAN.

I. She is a maiden who attains among mankind the highest position; the glances of her eyes are as sharp as the sharpest sword.

II. Her hair is as dark as the night, while her face is glittering under the horizon of darkness.

III. The one is in company with the other, and it is without doubt the most wonderful thing.

IV. Her kindness is in granting man her gentleness, and through that she makes them attain a position in creation as high as the stars.

V. He who may disdain a female is an ignorant one, and his idea is wrong.

VI. She is in reality an angel, and had it not been for her human body, the eye could not see her under the ceiling of the house.

VII. When her likeness is taken on the eye of the person addressed, the pupil of the eye of that person will be in love with her.

VIII. She rocks in her right hand the cradle of the babe, while she is ruling with the left the universe.

IX. If a nation is desirous for greatness, such a thing could not be obtained but by a refined woman.

X. He who may run down the excellent woman should be considered without sense and the biggest liar.

XI. As she brings up her children according to virtue and piety, and nurses them with the best ideas with her milk.

XII. The babies do not understand things about them—how could they understand the ways of greatness had it not been for her?

XIII. Had it not been for her, no great man had ever been in existence, and no man had been energetic for it in all generations.

XIV. If the construction of her body is weaker than that of ours, that does not mean that she is inferior to us in intellect.

XV. Excellency hath declared her with a brilliant dress, which is as shining as the brilliant stars.

XVI. If her grand deeds have already shone in the east, when they draw near to the west they will renew their shining.

XVII. In the west she has already established a support for civilization, and the same used to be in the countries where Arabic is spoken.

ليس حرٌّ في الكون غير الهٍ قصرت عن علاه هذي العقولُ
كل شيء له نظام وشأنٌ ولدينا عليه منهُ الدليلُ
ان هذا الضياء يجري بحكمٍ ثابت الركن حاله لا تحولُ
ان يكن قيد الفهيم بشرعٍ لم يجز ان يعيش وهو ذليل
ونهاهُ من الاله تأتى فهو يقضي على الورى ويطول
وسما اصله بطبعٍ سموًّا والى اصله يحنُّ الاصيل
ان من خصه الاله بعقل كان في الكون قائمًا لا يزول
يتبع الفرع اصله بصفات وعلى غيره افتخاراً يصول
ولذا قامت الحروب بارض زانها السيد الجريء الجليل
شاد ملكًا له بحلمٍ وعدلٍ وله الدولة التي لا تدول
واذا قيل امره رُدَّ يومًا قيل هذا هو المحال المقول

استعطاف فتاة

لترضى عن خطيبها بعد ان جنته

ان كان من ذنبٍ دعاكِ الى الجفا عنه اصفحي فالحرُّ افضل من عفا
او كان عذالي سعوا بوشاية خلي الوشاية وانصفي من انصفا
وعدُ الكريم كرامة في اصله وجميل وعدك لا يخيب مدنفا
لله يا ذات الجمال فانني مضنًى بداء طبه منك الوفا
يشكو اليكِ القلبُ من ألم الهوى مرَّ العذاب فلا دواء ولا شفا

جسمي المركب حادث يتحللُ وكذاك رسمي للتحلل يقبلُ
لكنما نفسي يدوم خلودها وكذلك الخير الذي انا افعلُ

تقريظ رواية المروءة والوفاء لخليل بن ناصيف اليازجي

نظم الخليلُ روايةً قد حُلّيَتْ بحلىً زهت حتى على المرجانِ
قد جاء ثالث مفردٍ من آلهِ إذ ان ابرهيم فرد ثانِ
لا تعجبوا من حسن آيات بدت فاباهما قد شابه الابنانِ

نور على الابصار مثل صورتي وبهِ على القرطاس صرت مصوَّرا
قد كنت ارغبُ ان بمثل رسمكم ليكونَ في قلبي وعيني موءثِّرا

اني على المرآة انظر صورتي والنور في القرطاس رسمي صورا
رسمٌ يظل الى زمانٍ قائماً اما الخيال فلا يدوم كما ارى
واذا الطهارة مثلتني هل ترى رسماً يزول وقد تمثل جوهرا

قد جاءني الاخلاصُ نوراً ساطعاً فارتد منعكساً اليك بصورتي
ما جاء منكَ اليكَ عاد مثبتاً برهان اخلاصي وصدق مودتي

وقلت مقرظاً روايةً كانت جمعية السيدات السوريات الخيرية

في نيويورك قد اعتنت بتمثيلها

هذي الرواية آية في بابها ... قد زانها التمثيل لطفاً ساحرا
لفظ الاوانس كالجواهر لطفهُ ... اضحى سلافاً في البرية دائرا
قد نظمتها الغيد عقد جواهر ... فازدان في جيد المليحة باهرا
ما مثِّلَت الا لافضل غاية ... اغدو لها في كل حال شاكرا
يا عمدةً نشأت علَى حب التقى ... والى نقاها الله اصبح ناظرا
هبّوا الى النعمى بقلب طاهر ... فالله يكرم من يراه طاهرا

رثاء

الفيلسوف الطبيب كرنيليوس فانديك

ان كان جسمك في التراب رميما ... فجميل فعلك لا يزال مقيما
لو كان للموت الزوءام تخير ... كان الفقيد وكنت انت سليما
او كان للاعراب قدرة قادر ... بذلوا فداءك غالياً وكريما
هذي المعارف والمحابر والحجى ... بليت بخطب قد رأتهُ جسيما
للعلم نوحٌ والمدارس كلها ... مرجان دمع قد غدا مسجوما
تبكي امام الطب حبر فنونهِ ... من كان للتأليف فيهِ عليما
من ترجم التوراة نوراً ساطعاً ... جاءت سراطاً للانام قويما
فيها خلاص النفس اقوم منهج ... عنها الامالة خلتها تأثيما
خط السناء علَى ضريحك اسطراً ... اضحت ثناء لا يحدُّ عميما

لو مُثّلَ الشرفُ الرفيع بصورة　كنت المثال مشخصاً مرسوما
او كان للعليا مقام لم ينل　دكت دعائمهُ فصار حطيما
من هيبة منحت لشخصك فطرة　نشأت بنشئك مرضعاً وفطيما
قد طأطأت ذات الفضائل رأسها　كرماً لشأنك اذ فطرت حليما
في نشر فضلك قصرت او ابطأت　هبٌ الصنيع يقدم التعظيما
متن المعالي قد علته منبراً　خطبت واهدت ذاتك التعليما
كم بائس صفر اليدين عضدتهُ　وازلت علة من اتاك سقيما
في قلب كل من رجال بلادنا　ما انفك ذكرك شائعاً معلوما
يبقى ثناؤك قائماً طول المدى　طيٌ الدفاتر اسطراً ورسوما
لك في عروش الله عرش ثابت　يزدان دراً ساطعاً منظوما
هذا جزاء جميل فعلك في الورى　قد خصك المولى بهِ التكريما
في زمرةِ الابرار تحسب بينهم　ابشر وهبت كرامة ونعيما

رثاء

فيكتوريا ملكة الانكليز

لم تمت ربةُ الجلال ولكن　اذ دعاها الاله لبت دعاهُ
ليس موت سوى انحلالٍ سريع　لا هلاك كما الغبي ادّعاهُ
انما الهيكل المؤلف جسماً　حلٌ حكماً اذا وهت اعضاهُ
واذِ النفس من الهٍ تأتت　لن ترى ميلها لغير علاهُ
فقضت ربة الجلال بحكم　قد قضاه العليُ فيما قضاهُ

نطقت عند موتها بكلام ... كل خير الانام في معناه
ليتني في الحياة القى سلاماً ... لست ارضى الا السلام اراه
فاحاط البنون فيها حيارى ... كل قيل ينوح مما اعتراه
كم فقير ينوح حزناً عليها ... وغنيٍّ يقول يا ويلاه
اعلن البرق في الجهات رداها ... فالمَّ الاسى بصقع اتاه
جاء قصرها الملوك حزانى ... كل ملك يئن من بلواه
حملوا نعشها بكل وقارٍ ... واتوا قبرها السنيَّ ذراه
وجموع الجنود في كل صوب ... كلٌّ شاكي السلاح يشكو بلاه
وضعوا فوق رأسها التاج لكن ... في السما تاجها رفيعٌ سناه
واذا صار ذاك يوماً هباءً ... كيف هذا يحول يوماً بهاه
اودعوا جسمها الضريح ولكن ... نفسها عند ربها في سماه
واحاط الاملاك فيها احتفاءً ... بجلالٍ اكلٌّ عن ذكراه
وحباها الالهُ عرشاً بهيا ... من رآه يقول ما ابهاه
ما جزاء التقيِّ غير نعيمٍ ... في جلالٍ بهاؤه حسناه
إن من يتقي الالهَ بحق ... كان لا شكَّ في السما مثواه

بورت ارثر

اتحسب سهلاً فتح معقل ارثرا ... أليس على خير الجيوش تعذَّرا
فلم يكُ حصن قام فيه سوى الذي ... تدرَّع فولاذاً منيعاً مسورا
قلاع على شكل الهلال نظامها ... دوارع توغو كلته فاسفرا

وراء خليج في الجهاتِ معاقل ... ملاك المنايا هب منها مشمرا
مدافع في اعلى التلال مقرها ... وفي السهل نساف المنية زمجرا
اذا امها الجيش العرمرم انهُ ... على الرغم مذعوراً يسير الى الورا
على كل شيء فضل الحسن بعضهم ... ضلالا فعقل فاق في الحق موءثرا
اذا رجل العلياء افتنه الهوى ... ففي اي خطبٍ جل حكماً وابصرا
فتاةٌ لها في الخد انضر وردة ... ولحظ بقوس الطرف اصبح موترا
اراش الى إسترك سهم محبة ... فامسى بآيات الغرام محيرا
فاعرض عن اسطوله وفوءاده ... يفضل اسطولاً يبيت مكسرا
فاحسن ما يحلو لعين قريرة ... هو الحب اخلاصاً اذا ما تقرّرا
فهاجمه اليابان ساعة غفلةٍ ... وقد غادروه في بلاء مضرّرا
وقد حاولوا سد المضيق بكيدهم ... وما نافع ما حاولوه مكررا
وإذ جاء ما كاروف احنك قائد ... تهيأ للايقاع حالاً وابحرا
قلاع سرت منها القنابل فجأةً ... ومنها بدا الموت الزوءام مُزمهرا
فبحرٌ من النيران في الجو هائج ... وآخر في البحر الاجاج تصوّرا
تلاطمها الارياح من كل جانب ... وتدفعها سفلاً كسيل اذا جرى
ويا تعس من تنقض فوق روسهم ... ويا ليت ما جلّ المصاب ولا طرا
وفي الماء نساف المنية كامن ... فاغرق من كان السريّ الغضنفرا
امير رجال البحر اول قائد ... واعظم من في الروس قاد ودبرا
ومركبه الضخم المدرع قد غدا ... بمن فيه في قاع المياه مدمرا
ويوم ضبابٍ مدلهم ظلامه ... به كل موجودٍ توارى فلا يرى
لقد حطم النساف هستس بغتةً ... فكل بها في الماء صار مدثرا

ولم ينج ليثٌ في الحروب مجرب ... ولا بطل يوم القتال تجبرا
وننشين تلٌ منه سالت صهارة ... قد اندفعت في الجو غيماً فامطرا
تصب علَى اليابان ناراً وتحتهم ... رواعد نساف المنية في الثرى
فما عبأوا بالموت طبعاً فانهم ... يعدُّون منهُ الخوف اقبح منكرا
احب اليهم كل ابيض صارمٍ ... به حاربوا الروس البواسل في الذرى
فكان قتال شابَ طبعاً لهوله ... ملاك المنايا حيث اصبح مذعرا
واستوسلٌ ما قاد قط جيوشه ... الى غير نصر في الصحائف سطرا
همام وفي الخطب الجليل ذكاؤه ... يصغر رزءًا في العراك تكبرا
هلاك لنصرٍ فاه في الجند قائلاً ... لخير الذي فيه نموت لنذكرا
هو النصر ما تحلو الحياة بظله ... والا فخلوٌ ان نموت ونقبرا
وإذ طلبوا التسليم منه ضلالة ... جواب اليهم بالقنابل قد سرى
وقد سدَّدوا ضخم المدافع حوله ... فمنها غدا كل مريعاً ومزئرا
احاطت به النيران من كل جانبٍ ... كهالة بدرٍ حين تمَّ وازهرا
ومنظرها كالشمس اضحى وقطرها ... كبركانِ نارٍ من قلاع تفجرا
كعنقود درٍّ بانفجار تمثلت ... ولم تكُ في حكم الحقيقة جوهرا
وكيف بها يزداد شعب تمدناً ... اذا صيرت ركن الحضارة ابترا
وصفٌّ وراصفٍ الى الموت هاجم ... بخمرة نصرٍ جنَّ كلٌّ وأُسكرا
وكرٌّ وفرٌّ كلَّ يومٍ وحالهم ... هلاك وما نفع التجارب يا ترى
وحصن يلي حصناً واخر غيرهُ ... وما مدفع قد عزَّ فيها موءثرا
اذا افتتح اليابان حصناً ممنعاً ... تعودهم نار القلاعِ تقهقرا
بحيرة نار في بلادٍ تعيسةٍ ... تمثلَ فيها الموت مرًّا واحمرا

وقد حاول الاسطول يجر بغتة ... فبعض على الاعقاب ارجع مقهرا
وبعض تفرّى بالقنابل درعهُ ... وفرّ الى بعض المدائن والقرى
ولا زال في تلك الاسا كل راسياً ... الى حين يقضي ما المهيمن قدرا

تسليم بورت ارثر

قد افتتح اليابانُ معقل ارثرا ... وكان عليهم شرَّ حصن تعذرا
مدافعُ منها الموت هبَّ وانما ... تهيّب ابطال الكريهة مدبرا
وهبَّ لهيبٌ من خلال تلاله ... والّف في الابراق عقداً مجوهرا
وحال بهاء النور فيهِ ولونهُ ... تمثّل للعين البصيرة اصفرا
واظلم من وقع القتال وهوله ... وقبح في حكم التعقل ما طرا
يُهيل على الجيش الجريء صهارة ... فتدفعهم بالرغم فعلاً الى الورا
واصبحت القتلى تلالاً امامها ... براكين منها الموت هبَّ مزمجرا
قد اضطرمت ناراً تشب الى العلى ... تنفذ ما شاء الالهُ وقدرا
وما انحدرت الا الى القلب فجأة ... وما التهمت الا الكمي الغضنفرا
وهل يختشي الاهوال ليث مدرب ... يمثله التاريخ ليثاً مشهرا
واصبح كل مبصراً وفعالهُ ... فعال الذي ما كان في الحق مبتسرا
وقد اخذوا التل المنيع وغيرهُ ... ولم يبقَ حصن غير ما قد تدمرا
دوارع روس حطمتها قنابل ... ولم يبقَ منها ما يليق ليبحرا
قد اندفع النساف من كل جانب ... وغادرا فولاذ القلاع مكسرا
تزلزلت الارض التي قد اصابها ... وماجت كتيار البحار اذا جرى

وما انفجر النساف الا ونوره تألف كالورد النضير وازهرا
ولم يك دراً ما تراه فانهُ تباينُ نورٍ قد تمثل جوهرا
وهل جوهر للعين يحلو وشأنهُ هلاك به الموت الزوءام تصورا
ومرت بخطٍ شلجمي قنابل تسطر في تلك المعاقل اسطرا
وما اندك منها للحضيض فانهُ تحول رملاً اربد اللون اغبرا
وابسل من في الجيش سالت دماوءه وفاضت كبحرٍ الى البحر قد سرى
ومنظر من قد مات اسوأ منظر وقتل بني الانسان اقبح منكرا
ودافع عنهُ قائدٌ ربُّ خبرة يقود اسوداً في العراك مدبرا
ولم يكُ الا مخلصاً بقتالهِ ولم يكُ الا في المعارك أخبرا
أحاط به جيش العدو محاصراً فاصبحت النيران في الافق ابحرا
فاشغلهم عن جيش قيصر جيشه فكان لذاك الجيش ان ينقهقرا
وما احتفروا غير الخنادق حوله فكانت لهم حصناً منيعاً مسورا
وقد نسفوا ضخم المدافع بغتةً وفاضت دما الابطال في السهل انهرا
اذا التهب النسافُ فيها فانهُ كزنبق روض قد تألق مزهرا
ولمْ يرَ الا زنبقاً غير لحظةٍ ولم يك الا بعد ذلك احمرا
اذا حكموا ظلماً عليهِ فانني أرى الحكم عدلاً ان يكون مبررا
وقد سار للافراج اكبر قائدٍ فما سار الا خار عزماً وادبرا
ومن لم يكن في الحرب ثاقب فكرة فلست تراه في قتال مظفرا
واجهل مرءٍ ليس يصلح قومهُ واجهل منهُ قائدٌ ما تبصرا
واجهل من هذا وذاك مسودٌ تملك لكن ما استطاع تدبُّرا
واذ نفدت تلك الذخائر كلها تقرَّر امر السلم فيما تقرَّرا

فليس سوى التسليم كان بنافعٍ وهل سالمٌ غيرُ المسالم يا ترى

A poem composed in Arabic and also translated into English by Khalil Khayat, as a rememberance of kindness on behalf of Miss Effie A. Corruthers, who was engaged to the late Rev. J. Leslie Boyd, and unfortunately he died before they were married:

I did not break the covenant,
But my Lord called me to Heaven,
I therefore died longing for Him,
And did not desire but to obey His call.
My body is dead, but my soul is not,
And God's favor is bestowed upon me,
I do not desire but thou shalt be in His Paradise,
To receive His Grace and enjoy meeting Him.
If thou shouldst believe in God,
Our wedding would then be,
As sweet as it could be,
And in Heaven thou shalt forever be righteous.
The sweetest of all shall there be the love of God.
The wedding of our souls will not but be,
The blessings and grace of the Lord;
This is the true and solid covenant,
Which will be kept in Heaven forever.

انا ما نكثتُ العهدَ قطُّ وانما ربي دعاني من علوِ سماهُ
فقضيت مشتاقاً اليهِ وانني ما شئتُ الا ان اجيب دعاهُ
قد متُّ لكن قد حييت مبرراً والله يرمقني بعين رضاهُ
ما شئتُ الا ان اراكِ بدارهِ نيلاً لنعماهُ وطيب لقاهُ
ان تؤمني بالله كان زفافنا حلواً اراهُ في لطيف حماهُ
وعَلَى التقى والطهر بتِ مقيمةً والحبُّ حبُّ الله ما احلاهُ
نفسٌ الى نفسٍ تزف وربنا قد باركت اكليلنا يمناهُ
هذا هو العهدُ الوثيق وانهُ ما انفك يسطع في النعيم سناهُ

But the heart of one who mourns his dead
Through nightly hours of pain,
Fails e'er to reach the farthest good,
Recurring days are vain.

XV.

Disease outwitted all men's skill,
Death claimed this frame at last,
No more need anxious friends inquire
How day by day has passed
Henceforward in some other world,
The soul of him is classed.

XVI.

O friend, who shared my days of youth
When time was very fair,
My hope, my joy, my wretchedness,
My merriment, my care,
Thou heardest late the call of death,
And useless is my prayer.

XVII.

All buildings on this changing earth,
One day shall be laid low,
The toil of struggling multitudes,
The swift-built and the slow,
The palace and the pigeon's nest
Alike shall go.

XVIII.

God's rule is from before all time,
Till after time shall cease,
Unchanging word from age to age,
While men like flocks of geese,
First follow one who leads astray
Next one who preaches peace.

XIX.

And still men cannot comprehend,
How sand and palm became
These bodies that must soon be dust
And ashes after flame,
And one who breathes and feels to-day
Be a forgotten name.

XX.

Then be ye wise, ye men of earth,
Deluded not, for all
That laugh or weep, or toil or play,
Shall ultimately fall,
And none may cry, I will not hear,
Thee, Death, when thou dost call.



When life and thought have ceased,
And the greatest guest who sleeps therein
Is even as the least.

VIII.

Ask Farkädan of perished tribes
The stars illumed of old,
Since first they journeyed through the sky
How many aeons rolled?
When did nocturnal traveller
Their clear light first behold?

IX.

All life is sorrow. Shall I then
Not marvel at the man
Who would despite its hollowness
Eke out his little span?
Yea, verily, the grief for death
Since first the world began
Is more by far than joy at birth
And comes to every man.

X.

The Everlasting made all souls
To everlasting be.
Think not the fleeing spirit dies
When e'er it is set free
From toil to worlds of finer hope
Or perchance to misery.

XI.

Death seems a sleep whereby comes rest,
Life portions work to all.
O doves, give help, console me now;
Chant on, I would hear you call,
With enduring love which clings to 'ove
When life and reason fall.

XII.

Yet I would that ye put aside to-day
Those ornaments too bright
And hide your plumage underneath
The sable robes of night,
And sing among the weeping throngs
Who know no least delight.

XIII.

O, ye other friends, bid the dead farewell,
Your last regard and mine.
Wash him with tears for purity,
Let your hearts his memory shrine;
Bury his life in the soul of you
Till you too receive death's sign.

XIV.

Lamenting bears no fruitage fair,
Endeavor brings no gain,

ABUL ALAL MAARRY. ON THE DEATH OF A FRIEND.

Done from the Arabic into English by Khalil Khayat and Elizabeth McMurtrie Dinwiddie.

I.

The lamentation of a man
Who mourns his loss and need;
The joyous speech of one who feels
His soul from sorrow freed;
Alike are they but emptiness
And useless in my creed.

II.

The tone of him who tells that death
Has called his best-loved friend,
And the voice of one announcing great,
Glad tidings to mankind,
In every land and every tongue
Are equal in the end.

III.

Among the boughs where waves the wind
The dove has spoken low,
But if she murmurs to her mate,
Or mourns, no man can know;
Yet doves shall call through sheltering green,
Till leaves have ceased to grow.

IV.

O Friend, look out across the plain,
Where spreads the verdant sod,
On countless graves our brothers fill,
Who late this path have trod,
And answer this, where now the graves
New made in the time of Ad?

V.

Tread gently, since the face of earth
From those who lived before
Is formed. Succeeding harvests and
Springs, songtime passes o'er;
Time makes not less the reverence due
Our fathers, rather more.

VI.

Tread gently with an humble mind,
Not vain of thine own worth,
Since underneath thy feet the dust
Of them that gave thee birth,
And thou and all the race of man
Shall go to build the earth.

VII.

How often times a grave may laugh,
At peasant, prince and priest,
Who lie in the same short bed of clay

اختلاف العقول

ما الذكاء القائم في دماغ الانسان الا كالقوى التي قام بها نظام الاكوان فالذكاء اذا تهيج توقد وابدع المعاني ونسقها في الكلام تنسيق اللآلي والكهربائية من تلك القوى اذا تهيجت تولدت واخذت توءثر في الموجود تأثيرًا ما تصوره العقل من قبل ولو لم يستخدم القوى لما مثل المبدع بما قام به من شوءون ما دبَّ عَلَى الثرى وعام في الماء وطار في الهواء واذ قد صدر عن مصدر الابداع عاد اليه بعد الانحلال الطارىء عَلَى الهيكل المادي اذ كل شيء يصير بالطبع الى اصله واما تفاوته في العقلاء فانهُ منوط بصحة الدماغ واحكام تركيب اعضائه وتأليفها فالقطعة الواحدة من الذهب هي مثل القطعة الاخرى منه وانما تفضل هذه تلك باتقان صياغتها واحسان تكييفها وقوة التعقل اشبهُ من هذه الجهة بالنور فان الصادر منه عن الشمس اسطع من الصادر عن الغاز والصادر عن الغاز اسطع من الصادر عن الشمعة وهكذا الى آخره والنور وان يكن واحدًا يزداد او ينقص سناوءه بالنسبة الى المادة المشتعلة التي صدر عنها وهو كله يقع تحت الحد الذي قرره له العلماء أي انهُ تموج قائم في دقائق الاثير ولا شك ان الخالق قد ميز كل انسان عن غيره بادراك خاص به اذ لو تساوى البشر في قوة التعقل لقاموا ببعض الاعمال واهملوا البعض الآخر اما لانهم يعدون القيام بذلك البعض مما يحط من قدرهم او لانهم لا يحيطون به علمًا فلا يقدرون عَلَى القيام به فمحافظة عَلَى النظام العام المسنون خلق عقول الناس متفاوتة بالنسبة الى تفاوت ما يحتاجون اليه من وسائل المعاش وذرائع الحياة. عَلَى انهُ كلما توفرت الاحوال للعقل الكبير ساد العقل الصغير واظهر له من غرائب الامور اشياء ما ادركها العقل من قبل فما كل عاقل اذا

رأى امرأً احسن التبصر في شأنه وتدبره بالرأي الصائب والفكر الثاقب اذ الناس من هذه الجهة منهم من هو كبير الفهم لا يتصرف في المسائل الا بعد ان يتحققها عن خبرة وعلم ومنهم من ينظر الى العرض فلا يصيب الغرض فيحسب الصواب خطأً والخطاء صواباً وهذا الشأن هو شأن رجال السياسة فان الخبير العاقل منهم يقوى على ضعيف الرأي الذي قلَّ اختباره فلم يأتِ الناس بعملٍ جليل الفائدة حميد العائدة واما سليم العقل فانهُ اذا تولى ادارة سياسة امته ادركت آمالها وشرفت ببدائع اعمالها فالامة لا تستقيم اذاً احوالها الا بعقلاء رجالها من عامل وتاجر وناثر وشاعر وسياسي محنك وعالم ضليع في العلم ومحام ذكي البصيرة عظيم الفهم وطبيب ماهر قد حنكتهُ الممارسة وادبته التجارب ذلك اذا عاضد الواحد منهم الآخر اعلاءً لشأن الحضارة ودفعاً لطوارىء العدوّ المفاجىء ومن اعتصم بالحكمة واتخذ له السداد خطة ادرك من العلياء كل مكان وخلد له في التاريخ اثراً مأثوراً وذكراً مشكوراً والامة السورية لا ترتقي الا اذا عهدت بادارة مهامها الى كرام رجالها

كيف ترفع الكهربائية المصعد (الاليفاتر)

وكيف تنزله وكيف تسير بها المركبات

تربط مركبة المصعد من اعلاها بطرف حبل موءلف من سلك حديدي يدور على بكرةٍ معلقةٍ بسقف الطابق الاعلى من البناء و يلفُّ طرفهُ الآخر على اسطوانةٍ من حديدٍ تدورُ على محورها لها يدٌ حديديةٌ مربوطة ببرغيٍّ بدولابٍ ذي اسنان داخلة في اسنان دولاب آخر يدور على محور محكم الوضع يتصل بهِ سلكٌ من نقطة منهُ وسلك آخر من نقطةٍ أُخرى منهُ حتى اذا تولدت الكهربائية جرى ما هو موجب

منها الى النقطة الواحدة وما هو سالبٌ منها الى النقطة ألاخرى فاذا جرت هذي الى تلك وتلك الى هذي اتحـدتا وادارتا الدولاب الاول بعنف شديد واضطر الدولاب الاول الدولاب الثاني الى الدوران وادارت اليد الاسطوانة والتف الحبل عليها واخذت مركبة المصعد في الصعود شيئاً فشيئاً ولا تزال الكهربائية تضطرها الى الصعود الى ان يقطع مديرها اتصالها بواسطة آلة في المركبة معدة لذلك وهو لا يقطعهُ الا عند باب كل طابق لخروج من فيها ودخول من يريد الصعود ثم اذا عكس مسير الكهربائية دارت الاسطوانة عكس دورانها الاول فنزلت المركبة بالتدريج ويكون في امكانهِ ايقافها حيث يشاء وذلك باصعادها وانزالها الى ان تتوازى القوتان الدافعة الى الاعلَى والدافعة الى الاسفل . واما المركبات التي تسير بالقوة الكهربائية في الشوارع علَى الخطوط الحديدية المعدة لها فان الكهربائية ترسل اليها اما علَى خط حديدي قائم في مكان معدّ لها تحت التراب واما علَى سلك قائم علَى اعمـدة اشبه باعمدة التلغراف تجري منهُ الى قضيب في رأسه بكرة تدور علَى السلك المذكور وتجري من هذا او من الخط الحديدي في المثال الاول الى الدولابين الداخلة اسنانهما في بعضها فتديرهما وتدور بدورانهما اسطوانات متصلة بدواليب المركبة بايدٍ حديدية تدور بدوران الاسطوانات وتدير دواليب المركبة فاذا أُرسل الى الدولابين المذكورين كمية كبيرة من الكهربائية اسرعت المركبة وألا ابطأت وان انقطع المجرى الكهربائي وقفت . واما الكهربائية فانها تتولد في مكان معدّ لتولدها باحتكاك دواليب نحاسية بعضها ببعض وهي تدور بسرعة عظيمة جداً ثم ترسل من هناك الى حيث يراد استخدامها اما علَى سلك او علَى خط حديدي مغطيين بما يمنع تبددها اذ من المواد ما هو موصل لها كالحديد ونحوهِ ومنها ما هو فاصل لها كالزجاج واشباهه ومن اراد الاطلاع علَى ذلك مفصلاً فليراجعهُ في باب الكهربائية في كتب الفلسفة الطبيعية

irratinal matter ever perform anything resembling the acts of one who was endowed with intellect? There is no one who has ever adjusted the organization of the universe except that wise and perceptive Creator who bestowed upon man mental power and formed the brain to be an abode for the mind, which when enkindled with intellect acquires an understanding as sharp and brilliant as lightning, consequently the created beings submitted to his orders and he became their master; therefore may the Lord be praised who created and formed him, with the highest sagacities, He adorned him and endowed him with brilliant wits, as when a matter is decomposed it does not perish but only its accidents are changed and its substance remains forever. If then the substance of the matter is everlasting, how could it then be that the mental power will be liable to perish? If then it is said that the mental power is like the imagination which is a spectre to what is not in existence, I would say concerning this, that the absurdity of this saying is distinctly clear, for the imagination is the spectre of that which is in existence, for had it not been for the beings which have existed that imagination would have never been known, and in fact the mind is the administrator and the commander which exhibits by its action all that which is related to imagination, and the being could either be perceived by its acts as the mind or by its accidents as the material, and that which is issued through the faculty is the result of its effect on another, consequently it is related to the source from which it has issued and as long as that source is constant by itself, the change which is the result of chemical process does not have any effect on it and the said chemical process would have the same result whenever it has the means to issue. For instance, the light continues to proceed from burning bodies as long as the bodies remain in flames, and although it is the means of seeing the beings its essential act is to light, as the steam which propels a steamship to sail, such an act on its part would not be considered of comprehension and consideration, and the only duty of the chemical process which is acting on the brain is to nourish the members of the brain, that is in order to preserve and protect them from any decomposition, and there is no other chemical process which acts on the brain except the one mentioned above, and what proceeds from a being would represent it in all its conditions and accidents; therefore it is that an intellectual being does not proceed only from an intellectual being, as the fig does not produce grapes, and the grapes do not produce figs, and the donkey does not beget a lion and a lion does not beget a donkey, and a monkey does not beget a man and a man does not beget a monkey, and solid matter does not produce a mind, etc.

In conclusion I may say that if the elements of beings are eternal, would it not be then that the mind which is a simple essence is eternal, and that after the body is decomposed it would still be just the same as the Eternity of the Beings, the law which God, may He be blessed and magnified, instituted in His creation?



THE MIND IS AN IMPERISHABLE ESSENCE.

The mind is that essence which considers and intends, and its abode is the brain, for the motion of considering matters does not exist only in the head, and it is neither a material nor the result of the chemical process which may be applied to the material, consequently the accidents of light, for instance, are changed in proportion to the material from which it has been issued; therefore the light of the Sun is not in all its accidental qualities like the light of gas. And light does not proceed if there is no chemical process and the chemical process does not exist but when the means of combining and decomposing are ready for the atoms, and light is a vibratory motion transmitted through a medium called ether, and where there is no ether no light issues, and the light which at this present moment lightens a room is not the same light through which the same room was lightened a few minutes ago, and the light which lightens that room at this present moment is not the same light through which it will be lighted in a short time, as it is renewed through the continually renewed chemical process, which, when it ceases, the said vibratory motion of light which is transmitted through the medium of the ether, ceases also and darkness becomes universal, and had the mind been the result of the chemical process which is taking place in the brain, the consequence would be that the mind which is at this present moment in a man's head is not the same mind which that man had in a certain time which is past, and likewise the knowledge which he acquired in pervious times would have ceased to exist as the previous mental power has ceased to be an existing being, and the knowledge which he may have at this present moment is not the same knowledge which he may have in the future, and this contrary to what has occurred and has been proved by experience as the knowledge which I had acquired, though for the length of time I do not remember all of it, I may remember a certain part of it and if I then study it again for a short time I shall recollect it in such a manner just as when I diligently strove to learn; therefore it is that the mind is not the result of chemical process, but is an abstracted essence which exists by itself and disposes of the affairs depending on its own will, and the brain is the medium through which the mind's orders are issued to the members of the body in order that they may comply with them, and the medium through which the external affairs are conveyed to it that it may consider them as soon as it observes them, and it is an eternal being whose essence is not liable to change nor to undergo any accidental decomposition, because it is a simple essence, and had it not existed by itself it would not have resembled its Creator in the accuracy of what it may invent and it would not have been able to dispose of the affairs according to its own desire, and no one could control the affairs of the irrational beings except the one who has endowed them with intellect, and no one could invent except the one whose idea is keen and whose mind is brilliant. And could he whose existence is not a fact discover, or invent, or write books, or direct the important affairs of diplomacy, or could he be a master of things which are in existence, or could he dispose of their affairs according to his own will, while his authority is honored and his power is sublime? And did

العقل جوهر لا يتلاشى

العقل هو ما يفتكر و يريد ومركزهُ الدماغ بدليل ان التبصر في الشؤون لا يقوم الا في الرأس وهو ليس بمادة ولا بنتيجة الفعل الكيمي الذي يطرأ على المادة فالنور مثلاً تتغير اعراضه بالنسبة الى المادة التي صدر عنها فنور الشمس ليس كنور الغاز في كل صفاته العرضية وهو لا يصدر ان لم يكن هناك فعل كيمي والفعل الكيمي لا يكون الا اذا تهيأت للعناصر ذرائع الانحلال والتركيب والنور تموج في دقائق الاثير وحيث لا اثير فلا نور والنور الذي ينير الان غرفة ليس هو النور الذي انارها منذ بضع دقائق والذي ينيرها الان ليس هو الذي ينيرها بعد برهة قصيرة اذ هو متجدد بتجدد الفعل الكيمي الذي اذا انقطع امتنع التموج المذكور وساد الظلام ولو كان العقل نتيجة فعلٍ كيمي قائم في الدماغ لكان العقل القائم الان في رأس انسان هو غير العقل الذي كان له منذ زمنٍ قد مرَّ عليه وكان ما له من المعارف في الزمن السابق قد زالت بزوال قوة الادراك السابقة وكان ما كان له من المعارف الان هو غير ما يكون له في المستقبل وهذا امر يخالف الواقع المقرر بالاختبار فان المعارف التي كنت اكتسبتها وان لم اتذكرها كلها بعد زمن طويل اتذكر بعضها واذا راجعتها ولو قليلاً كانت لي كما كانت اول ما تعلمتها جاداً مجتهداً فالعقل اذاً ليس بنتيجة الفعل الكيمي وانما هو جوهر مجرد قائم بذاته يتصرف في الامور كما يشاء والدماغ هو ذريعة ارسال اوامرهِ الى اعضاء الجسم لتجري بحسبها وذريعة ابلاغه الشؤون الخارجية التي يتدبرها حالما يبصرها وهو قائم ابديٌّ لا يتغير جوهره ولا يطرأُ عليه عرض الانحلال لانه جوهر بسيط ولو لم يكن موجوداً قائماً بذاته لما مثل خالقه في احكام ما يخترعهُ متصرفاً في الشؤون كيف يشاء

ولا يتصرف في غير العاقل الا العاقل ولا يخترع الا ذكي الفكر وقاد العقل ومن لم يكن قائماً موجوداً لا يكتشف ولا يخترع ولا يوءلف الكتب ولا يدبر مهام السياسة ولا يكون للموجود ولياً يتصرف فيه كيفما شاءت ارادته وهو عزيز السلطة رفيع الجانب وما قام قط غير العاقل بما يضارع اعمال العاقل وما نظم احوال الكون غير ذلك الحكيم البصير الذي شاء ثمنّ على الانسان بقوة التعقل وخلق الدماغ للعقل مقرًّا فتوقد فيه الذكاء كالبرق ساطعاً فدانت له المخلوقات وكان لها اميراً فسبحان من خلقهُ وسواه وبأسمى الفطن زينه وحلاه ٠ واذا انحلت المادة ما تلاشت بل تغيرت اعراضها وبقيت عناصرها قائمة الى الابد فاذا كان الجماد ابدي الوجود فكيف اذاً يعتري العاقل التلاشي واذا قيل ان العقل كالتصور الذي هو خيال لما ليس بموجود قلت ان فساد هذا القول ظاهر وان التصور يرجع الى الموجود الذي لولاه ما عرف والعقل في الحقيقة هو المدير الآمر الذي يمثل كل ما كان من باب التصور والموجود يدرك اما بافعاله كالعقل واما باعراضه كالمادة وما صدر عن قوة فهو نتيجة فعلها في غيرها ولذلك كانت تنسب الى المصدر الذي صدرت عنه وما دام ذلك المصدر قائماً بذاته لا تعتريه طوارىء التغير الكيمي الذي تنتج منهُ ذات النتيجة كلما توفرت لها الاحوال فالنور يصدر عن الاجسام المشتعلة ما دامت تلك الاجسام مشتعلة وهو وان يكن ذريعة ابصار الكائنات لا يتصف الا بفعل الانارة فالبخار وان اضطر الباخرة الى الابحار ما كان منه ذلك عن دراية وتدبر والفعل الكيمي القائم في الدماغ انما هو فعل مختص بتغذية اعضائه محافظة عليها من طوارىء الانحلال ولا يقوم فيه فعل كيمي غير ما ذكر

وما يصدر عن مادة كان لها ممثلاً في كل من احوالها واعراضها فالعاقل

لا يصدر عن غير العاقل والتين لا ينتج عنباً والعنب لا ينتج تيناً والحمار لا يلد اسداً والاسد لا يلد حماراً والقرد لا يلد انساناً والانسان لا يلد قرداً والجماد لا ينتج عقلاً وقس على ما ذكر ما لم يذكر

وفي الختام اقول اذا كانت عناصر الموجود ابدية البقاء فالعقل الذي هو جوهر بسيط مجرد ابديّ البقاء ايضاً وهو قائم بعد انحلال الجسم كما كان قبله اذ البقاء سنة الله في مخلوقاته تبارك وتعالى

Through one blow of my sword there before me
To the ground he fell, senseless and bloody.
In a heap as a palace swift razed,
He lay in two parts as I gazed.

"O Lion", I said, " 'tis my sorrow
"To kill thee, in courage my peer,
"For thou wert unflinching in battle,
"And knowest no cringing nor fear.

"Thou desiredst in Bishr a victim
"Who can never be conquered by foe,
"And Bishr must smite and o'ercome thee,
"Who hast not till now been laid low.

"Though dead, thou art honored, since fearless,
"Nor shall Bishr thy courage forget."
Thus strove to the death, O Fatima,
Two lions at Batten Cabet.

BISHR, THE SON OF THE FATHER OF AWANA, DESCRIBES TO HIS SISTER FATIMA HIS VICTORY OVER THE LION.

Done from the Arabic into English by Khalil Khayat and Elizabeth McMurtrie Dinwiddie.

Hadst thou been, O Fatima, my sister,
With Bishr at Batten Cabet,
Thou hadst seen an invincible lion
And a doomed lion fatefully met.

My horse in its terror swerved blindly,
And I cried to the shivering steed,
"Mayst thou in this conflict be wounded,
"Who canst not give help in my need.

"Let my feet on the earth then be planted;
"It gives firmer saddle than thou."
Then glimmered the lion's teeth sharply;
His cross face drew close as thine now.

One paw was drawn craftily backward
Prepared for the sudden attack.
He was proud of his paw, and the sharpness
Of teeth where his lip was curled back.

In my right hand I gripped my companion
Of other fierce battles before,
And its edge bore the traces of conflict
In stains of my enemies' gore.

I cried, "I advise thee, O Lion,
"To seek out another for food,
"As my flesh is undoubtedly bitter
"It will not to thy liking seem good.

"Dost thou know not my deeds at Kazima?
"When Amr I killed in that hour?
"In my hand there is skill to combat thee,
"In my right arm invincible power."

But the lion believed not my story,
He thought my advice was deceit.
We walked toward each other—two lions—
Advancing in battle to meet.

When I drew forth my sword from its cover
Its glitter turned darkness to dawn.
Ten ribs with one cleaving I severed,
And lo! his great power was gone.

لا شرع الا المكتوب

النظام ما جرى عليه الموجود قياماً للوجود وهو اما عام واما خاص فالعام ذريعة اتحاد عناصر المواد بعضها ببعض تأليفاً للاجسام المختلفة الاجناس المتباينة في تأليفها وتركيبها وقوامه الجاذبية التي تضطر عناصر الكائنات الي الالفة والاتحاد ابداعاً لما قام في الكون من نبات وحيوان وجماد ولو لم تكن لكانت عناصر المادة في هذا الفضاء الشاسع هباءً منثوراً ولما كان احد اصقاع الارض آهلاً بالسكان معموراً ولما نشأ في الكون انسان ولا ساد العاقل بقوة الادراك والوجدان ولما تفاضلت العقول ولا ازدانت بالاء المعاني من معقول ومنقول والنظام الخاص ما ادركه الانسان الا بعد بذل الجهد في البحث عن غوامض الموجود حلاً للاشكال ودفعاً للابهام وقد اجمعت اراء العلماء على ان منه ما هو مكتوب ومنه ما هو غير مكتوب فمن المكتوب ما سنه الانسان اصلاحاً لشؤون اخوته بني الانسان وسموا هذا النظام شرعاً وقالوا ان قاتل الانسان عمداً يستحق عقاب الاعدام الى اخر ما هنالك من المواد التي تحظر على الناس ارتكاب المنكرات وتحق الحق وتزهق البطل ومن غير المكتوب ما يختص بالاداب العامة وهو ما ينهى عن اغتياب الناس والحط من شرف العيال كهتك حرمة الاوانس والسيدات ومنه ما اختص بالنور والكهربائية والحرارة والمغناطيس وتنظيم الافلاك وحركاتها وغير ذلك مما هو ذو نظام ولكن يكاد لا يحصيه لكثرته عد ولا تقع نواميسه تحت حد وقد جمع العلماء منه ما في امكانهم التوصل اليه وسطروه في كتب العلم ولكنهم مع سعة اطلاعهم وقوة ادراكهم فاتهم ان كل ما هو من باب الاداب قد ترصع في انجيل الله كالدر النظيم وهذا لا ينكره على الكتاب الطاهر الا كل ذي فهم سقيم فان القاعدة الذهبية قد احاطت بكل الاداب فان مآلها ان كلاً يود الخير لنفسه ولذلك وجب عليه ان يوده

ثمريبه ايضاً وان كلاً يأبى على احد الناس ان يقتله او يسلبه ماله ولهذا وجب عليه ان لا يقتل احداً ولا يسلب مال احد الى اخر ما هنالك من الحكمة البينة التي قصر عنها كل عاقل لان معرفة العاقل بالنسبة الى معرفة الله ليست الا كمعرفة الرجل الجاهل وانا لا ارى الانجيل الا مصدر الاداب التي انزلها به مبدع المعارف وخالق الالباب ولكن الكتاب ما سن للمجرم الا العقاب المقرر بعد الحياة اذ هو كتاب الهي لا كتاب دنيوي ·

وهذه هي المحرمات التي فات مشترعي الامم ان يحددوها ويعينوا لمن ارتكبها عقاباً ولا ارى غلطهم فيما قالوه بخصوص الشرع من ان منه ما هو غير مكتوب الا غلطاً بين الاشارة قائماً بما قد جآء في الجرائد غير العربية بشأن هذه العبارة اذ لا شرع الا المكتوب ولا ادب الا الى الكتاب الكريم منسوب وما الانسان الا عرضة السهو والنسيان

التعليل عن الصور المتحركة

اذا وقع النور على شبح وانعكس الى العين دخلها وتكسر اذ يكون قد مرّ من لهواء اللطيف الى ما هو في عرف الناس لطيف وفي عرف العلم بالنسبة الى الهواء كثيف ورسم على الشبكية صورة ذلك الشبح مقلوباً فنظره العقل وتبصر في امره وعلى هذا الاسلوب يصور المصور بواسطة نور الشمس صور الناس وصور الموجود من حيّ ونبات وجماد واذا صورت صورة معركة بحرية او برية وقت القتال او صورة العملة وهم يعملون او صورة الناس وهم في الاسواق يمشون او غير ذلك من صور الرجال والنساء وهم يقومون بالاعمال الواجب عليهم القيام بها مثلت شيئاً من شؤونهم وجدهم ورآء ما اليه يسعون توصلاً الى ما فيه يرغبون

واذا صورت عدة صور لانسان او لمعركة على ورقة طويلة ملفوفة على اسطوانة تدار وقت التصوير مثلت كل صورة على حدتها حركة من حركات ذلك الانسان او حادثة من حوادث تلك المعركة ثم اذا وضعت هذه الورقة وهي ملفوفة على اسطوانة في الفانوس المسمى بالفانوس السحري وارسلت اليها اشعة النور الكهربائي وانعكست عنها ومرت بعدسية اشبه بعدسية المصور الشمسي ووقعت على قطعة خام ناصعة البياض اعدت لذلك في غرفة معتمة ظهرت عليها صورة من تلك الصور ٠ ثم اذا اديرت الاسطوانة بسرعة على محورها ارتسمت تلك الصور على قطعة الخام المذكورة الواحدة بعد الاخرى وظهرت للعين كأنها صورة واحدة تتحرك الاشباح التي ارتسمت عليها وهي تقوم باعمال لا يقدر على القيام بها الا من كان حياً ٠ والسبب في ظهورها كذلك هو انه كلما اديرت الاسطوانة مثل النور على قطعة الخام صورة وبتتابع الحركة ارتسمت كل صورة من الصور المذكورة في دورها الا ان الواحدة منها ما كادت ترتسم الا ارتسم غيرها وكل منها يمثل الشخص الواحد في حركة من حركاته الخاصة فلذلك سبق للوهم انها صورة واحدة لا عدة صور لمصور واحد وبما ان الصور اختلفت بواسطة الدوران السريع للاسطوانة تمثل للعين ان صورة الانسان قد قامت بالحركات التي ابصرتها عين الناظر ٠ ولا يخفى ان اشعة النور الكهربائي تمثل الصور مثلما يمثلها نور الشمس او نور اي جسم مضيء اذ نواميس النور لا تتغير على الاطلاق بل يجري بموجبها كل نور سواء كان كهربائياً او غير كهربائي وبناءً عليه ما صح ايراده هنا بشأن النور الكهربائي والتعليل عن الصور المتحركة يصح بشأن كل نور وبشأن التعليل عن كل صورة ظهرت للناظر متحركة بواسطة نور الشمس او نور غيرها

كيف يمثل الفونوغراف

صوت الانسان

نحن في الهواء . كالسمك في الماء . تقوم به حياتنا وتستقيم به شؤُون حاجاتنا ولولاه ما سمع صوت ولا كنا في حاجة الى آلة السمع اذ الصوت هو نتيجة الفعل الناشيء عن ضغط الهواء بين القارع والمقروع وتتركب كلم كل لغة من حروف هجائية معتمدة على مقاطع الحلق واللسان والشفتين واذا ضغط الهواء بين هذه المقاطع تموج والف دوائر تمتد الى كل الجهات على السواء الا اذا اعترض لها جسم يحول بينها وبين جهة مسيرها وبناء عليه اذا وقف متكلم او مغنٍ امام بوق فونوغراف تدور اسطوانته على محورها سرى تموج الهواء الصادر من المتكلم او المغني الى البوق ومنه الى الابرة التي ترسمه على الاسطوانة رسماً في غاية الدقة والاتقان ثم اذا ازيل ما كان من الغبار الناتج من رسم الابرة للتموج المذكور وابدلت هذه بابرة اخرى لا تؤثر في الاسطوانة وانما تمر على ما قد رسمته الابرة الاولى نتج من ضغط الهواء الكائن بينها وبين الابرة تموج كأنه ذات التموج الصادر عن كلام ذلك المتكلم او غناء ذلك المغني ومثل صوته كانه هو قائم هنالك بنفسه يتكلم اويغني

وبما ان الانسان توصل الى معرفة طريقة تمثيل صوته وتمكن من تمثيله حسب ما ذكر آنفاً لا يحق له ان يدعي انه اتى العالم بشيءٍ جديد اذ هو في ادراك ذلك لا يحسب الا مقلداً ما هو في كل يوم جارٍ ومن كان مقلداً ما كان مبدعاً اذ الابداع هو ابراز شيء الى حيز الوجود لم يكن من قبل بموجود واذا كان قد مثل الموجود ما جاز له ان يزدهي عجباً ولا ان يتمرد على الاله الذي شاء فابدع ما هو موجود مما لم يكن من قبل في حيز الوجود

اختلاف هيئات الناس

وتباين الموجودات

كل ما هو في الارض من جماد ونبات وحيوان يمتاز عن بعضه بصفاته العرضية القائمة بالجوهر الذي لا يدركه الا الله وهذا التباين في الموجودات سببه اختلاف اتحاد عناصر المواد بعضها ببعض وهذا الاتحاد يجري بموجب نظام لا يتعداه فالعنصر الواحد يتحد بالعنصر الاخر بنسبة لا تتغير ٠ وكل مركب تختلف نسبة الجواهر فيه بحيث لا تكون نسبتها في النوع الواحد عين نسبتها في النوع الاخر اذ لو اتحدت المواد كلها ببعضها على نسبة واحدة لما اختلفت اجناساً ولا تباينت انواعاً وهذا الاختلاف كثيراً ما يكون في النوع الواحد كالزيوت التي تختلف عن بعضها بالنسبة الى عدد جواهر الاكسوجين الذي لا بد منه في تركيبها فزيت الزيتون والبطم واللوز والقطن وغيرها يختلف كل منها اختلافاً يميزه عن الاخر والاملاح المركبة من المواد البسيطة تختلف عن بعضها طعماً وشكلاً وتبلوراً وفي كلٍ من سائر صفاتها ايضاً٠ وما يكون قبل التركيب سماً ربما صار بعده مصلحاً كبير النفع فملح الطعام مؤلف من سمين همـا الكلور والصوديوم ٠ وجسم الحيوان الواحد مؤلف من عناصر يتألف منها جسم كل فرد من افراد نوعه ومن افراد غير نوعه وانما تختلف في النوع الواحد عما هي في النوع الاخر عدداً ونسبةً وتأليفاً فهي في الانسان غير ما هي في القرد اذ الانسان نوع والقرد نوع آخر والحيوان لا بد من الاكسوجين في قيام حياته ٠وجسمه مؤلف من مواد اذا اعتراها الانحلال اتحدت عناصرها حال الولادة باكسوجين الهواء والفت جسماً غير الاول وما في الحي من الحرارة انما تصدر عن اكسوجين الماء المنحل فيه الذي حالــ تركيبه مع غيره يولد تلك الحرارة لتدفئة اعضاء الجسم محافظة على حياة الحيوان اذ يكون جسمه كلَّ يوم عرضة للانحلال واما قوام عوامل الحيـاة

فانها ذرائع التعويض عما انحل من الجسم وهذا الانحلال هو الذي يجعل الانسان ذا همة ونشاط واشد الناس نشاطاً هو من جرى فيه هذا الانحلال على السنن الموضوعة له بحيث لا يتعداها

وتتألف الجواهر المادية من الجواهر الفردة وتختلف هذه عن بعضها بالنسبة الى عدد جواهرها واحوالها وطوارئها والصور العديدة التي تتألف بحسبها فمنها ما يكون كروياً او بيضياً او مستطيلاً على شكل مربع او على شكل مثلث او غير ذلك من اوجه التباين العديدة فاذا انضم بعض هذه الجواهر الى البعض الاخر الفت جسماً يختلف عن كل ما عداه اختلافاً ظاهراً فهيئات الناس تختلف بالنسبة الى اختلاف تأليف الوجه وتناسب تقاطيعه وبدو ملامحه وعرض الجبهة او ضيقها وكبر الاعضاء وصغرها والجواهر المؤلفة الوجه الواحد هي ليست ذات الجواهر المؤلفة غيره وصفات هذا تمتاز عن صفات ذاك امتيازاً يخول الناظر ان يعرف حالاً من هو هذا ومن هو ذاك . ولا يشغل جسمان حيزاً واحداً في وقت واحد ولا تكون جواهر وصفات الجسم الواحد عين جواهر وصفات الجسم الاخر اذ لو كان ذلك لكان الاثنان جسماً واحداً وهو محال وقس على ما ذكر كل ما هو في حيز الوجود واما لون الوجه فانه يكون بالنسبة الى المواد المؤلفة منها البشرة التي تعكس من النور المنحل الواقع عليها ما تظهر بلونه . ولا يظهر الشيء للواقف في مكان معين كما يظهر تماماً للواقف في مكان آخر اذ منظر الشيء يختلف ولو قليلاً باختلاف موقف الناظر اليه فلا ينظره الواقف شمالاً مثلما ينظره الواقف جنوباً ويجري هذا المجرى كل ما هو من هذا القبيل . والتصور العقلي في الرجل الواحد يختلف ايضاً عن غيره بالنسبة الى قوة الادراك ولو كانت قوة العقل في الناس واحدة لكان الجميع رجلاً واحدا ولما كان بين العقلاء ادنى تفاضل . وربما خطر لشاعرين معنى بيت واحد ولكن لا يمكن ان تخطر لهما كل معاني القصيدة وخلاصة الكلام ان لا شيء في الكون هو ذات الشيء الاخر ولذلك امتازت الاشياء بعضها عن بعض بصفاتٍ خاصة بكل منها وقد جعل الخالق هذا التباين في مخلوقاته حفظاً للسنن التي يجري عليها نظام الكون وتقوم بها اعمال العاقل ولولا ذلك لصار الكل الى الخراب

دوران الافلاك

هذه مقالة دورانا لافلاك خير مقالات طرفة الطرف وهي اول مقالة كنت قد كتبتها ايام ناقشت المقتطف وقد غلط من فضل عليها مقالة السرّ التي هي احدى مقالات الطرفة الآنفة الذكر فان دوران الافلاك افضل منها بمعناها واجلّ اذ العبرة في الكلام للمعاني لا للالفاظ والمباني فان اللفظ عرض والمعنى جوهر والجوهر خير من العرض ولا سيما لاننا نحن والحمد لله في عصرٍ زان فيه الذكآء اولي الابصار ببدائع ما استنبطته القرائح من نفائس الابتكار ونسقته في الطرس درّاً منثوراً ونضدته في النظم عقداً مأثوراً. وما الحقيقة الا جوهرٌ قائم بذاتها وما العقل الا آيةٌ آياتها سطعت في سمآء التنور درره وتألقت في عليآء عقل العقول غرره فهام بها العاقل الفهيم واعرض عنها ذو الفهم السقيم. وما الكاتب الا من اذا استنبط الافكار نظمها عقداً لجيد اولي الابصار يخلد له على الابد ذكراً حميداً كلما تليت مصنفاته تجدد كالنور الساطع تجديداً هذا هو الكلام الحق الذي لا ريب فيه فخذهُ لك خير نبراس . انر بساطع نوره العقل ودع التوهم والوسواس فان الحقيقة جوهر لا يتغير وهي بمثابة العنصر البسيط لا تنحل وخير الكلام ما قلّ ودلّ. على انهُ اذا ادعى بعضهم ان هذه المقالة ليست للخليل ابن بنات افكارها ان يكون لها سواهُ خير حليل وان تؤيد دعواهم بقاطع البرهان وساطع الدليل. واما دوران الافلاك فهي المقالة الآتية :

لما كان البارئ جلّ وعلا قد وضع شرائع ونواميس للمخلوقات تجري بحسبها وكانت المخلوقات باسرها اما جماداً واما نباتاً واما حيواناً كان ما يجري على المملكة الواحدة منها من فعل الجاذبية والنور والحرارة يجري على الاخرى و بالضرورة كان م

يجري على كل واحد من افراد المملكة الواحدة يجري على افراد المملكة الاخرى ·
و بيان ذلك ان النبات مثلاً من هذه الممالك يحيا و ينمو على مبدإٍ واحد وهو ان البزرة متى توفرت لها الظروف المناسبة لنبتها تستيقظ فيها حياة الجنين للنمو وتمتد السويقة قليلاً وتشق غلاف البزرة فينتقل البزر الى الدرجة الاولى من النمو ويسمى اذ ذاك بارضاً · ثم يزداد نموهُ فيرتقي الى الدرجة الثانية فيسمى جميماً ثم يتدرج في النمو الى ان يبلغ درجة التكوين حيث يستكمل جميع ما يلزمهُ من الاعضاء لاخذ الغذاء من الارض ومن الهواء · وكل ذلك يتم بفعل النور والحرارة والجاذبية على مبدإٍ طبيعي لا يدركه لا الخالق جلت حكمتهُ وهو ناموس عامّ لكل نوع من النبات عشباً كان او جنبة او شجراً على الاطلاق · وهكذا الحال في المملكة الحيوانية فان كل فرد من افرادها يحتاج الى ما يغذي اعضاءهُ لتتم له الحياة والنمو ولا بد في هذه المملكة ايضاً من فعل القوى المشار اليها آنفاً لقيام الحياة كما في مملكة النبات · وكذا يقال في مملكة الجماد فان الفواعل التي تفعل في إنمائها هي ذات الفواعل التي تفعل في انماء المملكتين اذ لا بد في تأليف الجوامد من فعل القوى عينها اعني الجاذبية والنور والحرارة

وعلى هذا القياس نقول ان الاجرام السماوية من شموس واقمار ونجوم سيارات وثوابت خلقت كلها على مبدإٍ واحد بان تكوّن من جواهر السديم المنتشرة في الفضاء نواة او اكثر تضامّ فيها بعض الجواهر الى بعض فصارت مركزاً للجاذبية ثم اخذ ما حولها يتكاثف شيئاً بعد شيءٍ و يلتف على ذلك المركز حتى تكوّن هناك كتلة مستقلة بنفسها · و بالقوة الجاذبة الى المركز مع القوة الدافعة عنهُ اخذت تلك الكتلة تستدير على هيئة كروية و يتسع قطرها الاستوائي ثم انها بالقوة الجاذبة الى المركز مع استمرار نبعاث الحرارة منها اخذت تتقلص وتجتمع فصار السديم الباقي حولها اشبه بكرة هوائية من الغاز تشع حرارتها في الفضاء الغير المتناهي · و بزيادة هذا التقلص اخذ دوران الكتلة يتزايد عند المحيط شيئاً بعد شيءٍ حتى توازنت قوتا الجذب والدفع المذكورتان وعند ذلك صارت الاقسام الاستوائية تدور بقوةٍ مستقلة عن الاقسام الداخلية و بقيت

لاقسام الداخلية تتقاص شيئاً فشيئاً الى ان انفصلت عنها الاقسام الخارجية وصارت حلقة تدور حولها او حلقات الواحدة ضمن الاخرى واصبح الباقي كتلة مركزية هي شمس النظام المتكون من تلك الحلقات · وكيفية ذلك ان الحلقات المذكورة بعد ان بردت وتقلصت فما كان منها متوازن الكثافة في جميع اقسامهِ استمر على ما هو عليه من حالهِ ودورتهِ وما زادت الكثافة في قسم من اقسامه انجذب باقيه الى ذلك القسم المتكاثف واجتمع كلهُ بهيئة كرة تدور على محورها سائرة حول الكتلة الاصلية اعني الشمس التي انفصل عنها فتدور حولها دورة معينة في مدة معينة · وعلى هذا المبدإِ تكونت ايضاً لاقمار الدائرة حول السيارات وذلك عام في جميع الافلاك من فلك شمسنا وغيرها من الشموس التي لا يعلم عددها الا الله · وكل هذه الافلاك جارية على قانون واحد من ثبوت كل شمس في مركز فلكها ودوران باقي السيارات حولها والاقمار حول السيارات مع دوران كل واحد من الشموس وما يليها على محورهِ في مدد معينة لكل منها على نواميس لا تتعداها

وقد احصي ما يرى من الشموس بالعين المجردة فكان نحواً من خمسة آلاف شمس وهي كل نجم نراهُ مضيئاً في الليلة المظلمة الصافية وهذه النجوم او الشموس تتفاوت في قوة الضوء وانبعاثهِ واكبرها لا يكاد يظهر له قطر بالتلسكوب · وقد قسمها الفلكيون باعتبار شدة ضوءها الى ست مراتب في المرتبة الاولى ٢١ نجماً وفي الثانية ٦٥ وفي الثالثة ٢٠٠ وفي الرابعة ٤٢٥ وفي الخامسة ١١٠٠ وفي السادسة ٣٢٠٠ ووراء هذه المراتب من النجوم التي لا ترى الا بالتلسكوب ملايين لا تحصى قسموها يضاً الى مراتب اخر حتى بلغت جملة مراتب النجوم التي يصل ضوءها الى عالمنا لارضي ٢٠ مرتبة حسبوا ان في السابعة منها بعد الست الاول نحو ١٣٠٠٠ نجم وفي الثامنة ٤٠٠٠٠ وفي التاسعة ١٤٢٠٠٠ وانهى بعضهم عدد النجوم في الثلاث عشرة مرتبة الاول فقط الى ٧٧ مليوناً خلا ما بقي من بقية المراتب التي تفوت الحصر وخلا النجوم المؤلف منها ما يسمى بالسديم النجمي فان بعضهم حسب ان في المجرة

وحدها ١٨ مليونًا · وبقي هناك من النجوم التي لا ترى لا بالعين ولا بآلة من الآلات منبثة في الفضاء اللانهائي ما لا يفضي اليه العد ولا ينحصر ضمن حد وما لا يحسب هذا المنظور باسره الا جزءًا صغيرًا منه · وكل واحد من هذه النجوم عالم ذو نظام شمسي كعالمنا ونظامنا وكلها مع دورانها على محاورها تتنقل في مراكزها فلا يثبت شيء منها في حيزهِ مطلقًا خلافًا لما كان عليه جمهور متقدمي الفلكيين فان المتأخرين قد جزموا بعد ادمان البحث والمراقبة بان ليس في السماء كلها شيء قارّ وانما جميع تلك الاجرام من شمسنا وغيرها دائمة الانتقال من حيز الى آخر بحيث ان الحركة ناموس عام للكون باجمعه

واول النجوم التي تنبه علماء الفلك لحركتها الخاصة الشعرى اليمانية والسماك الرامح والدبران واول من ظهر له منها تلك الحركة العلامة هلاّي فانهُ قابل بين مراكزها العرضية التي كانت لها سنة ١٧١٧ والمراكز المعينة لها في تقويم هبركوس سنة ١٣٠ ق·م و بين التاريخين مدة ١٨٤٧ سنة فرآها قد خالفت سائر النجوم فنبه على ذلك واتبعته علماء الفلك في مثل هذه المراقبات واستقراء مسير الكواكب الى ان اصبحت هذه الحركة من الامور المسلم بها عند الجميع لا يختلف فيها اثنان

وانما يقال اليوم لتلك النجوم او الشموس ثوابت لبقائها بالنسبة الى ما حولها في مركز واحد وان تغيرت مراكزها بالنسبة الى ما هو ابعد من ذلك مما لا يظهر الا بطول المراقبة وتوالي السنين · وقد تحقق ايضًا ان لجميعها قوة الجذب الى المركز وقوة الدفع عنهُ وان من موادها ما هو من مواد ارضنا وهي ذات ثقل عام وثقل نوعي وكثافة وحجم الى غير ذلك مما يربط هذه الاكوان كلها بناموس واحد · ومع ما ذكر من خفاء هذه النجوم حتى انها خلا البعض منها لا يظهر لها قطر ولا بالتلسكوب فان منها ما هو اعظم من شمسنا جرمًا ونورًا فان نور الشعرى اليمانية التي هي من المرتبة الاولى يساوي ٣٥٠ ضعفًا من نور شمسنا بحيث لو وضعت شمسنا في مركز الشعرى اليمانية لم يكن نورها الا بمقدار نصف نور نجم من نجوم المرتبة السادسة و بالتالي لم تظهر للعين

المجردة اصلاً . وعليه فلا بد ان تكون هذه الشعرى مركز نظام عظيم جدًّا تكوَّن على نفس النواميس التي تكوَّن عليها نظامنا على ما اسلفنا بيانهُ لكنهُ يفوق نظامنا بما لا يوصف . ولا يبعد ان تكون هذه النظامات الغير القابلة الحصر افلاكاً تدور حول فلاك او شموسا وتوابعها تدور حول شموس وتوابعها بحيث ان شمساً وتوابعها تدور حول شمس اخرى فتكون هي وتوابعها تابعات لها وتلك وتوابعها حول اخرى وتلك الاخرى يضاً كذلك الى ما لا يحيط بعلمهِ الا الله جلَّ جلالهُ والله الخلاق الكريم

هذا ما نظمته ذكراً لسليم نصر الله وقد توفي في شرخ الشباب

نشأت عَلَى حب الطهارة والتقى ... ومت لتحيا في السعادة مزهرا
هو النصر نصر الله يوءتيه من يشا ... بلغت به دار السماءِ مظفرا
سليم من الاثام في دار ربه ... وفي حضرة الديان قام مبررا
تجلل في فعل جميلٍ ثناوءه ... يسطر في سفر المهيمن اسطرا
فاحسان فعل في الطهارة قائمٍ ... وحب قريب خير ما اعتز موءثرا
ومن جل في ذاك النعيم مقامه ... ارى في ذويه الصبر افضل ما ارى





NAMI TADROSS. HIS DAUGHTER KATIBA. HIS WIFE LYDIA.

لما كان نعمة تادرس يعضد الكتاب والعلماء والشعراء نظمت هذه الابيات
تخليداً لجميل فعله واظهاراً لاحسانه وشكراً لفضله

فضلٌ لنعمة بالفعال قوامهُ وبهِ مدى الايام بات السامي
كرمٌ له بالحق لا يحصى ومن يحصي اللآلي في المحيط الطامي

مَن في سبيل العلم انفق ماله حقّ المديح له بكل مقام
يا نعمةً اصبحت نعمةَ عصرنا اني بمدحك صغتُ خيرَ كلامي

اليازجية

قصيدة نظمتها ذكرًا لمآثر فقيد العلم والادب ابرهيم بن ناصيف اليازجي

يا ناثرَ الدُّرَرِ التي قد اعجزت آياتها أذكى العقولِ توقدا
سطرْتَ في سفرِ البلاغة جوهرًا ما انفكَّ نورًا بالبهآءِ مجدَّدا
رصّعتهُ سحرًا لارباب النهى في مركزِ الادراك جلَّ مسودا
نسقتهُ في الطرس آياتٍ بها ما ظلَّ ذكرك في الانام مخلدا
يا من أبنتَ غوامض الشعر الذي ما كان يُحسب غير معجز احمدا
نمقت في ذاك الكتاب بيانهُ نورًا تألقَ في ذكآءِ من اهتدى
لم تنتسب الا لربِّ كتابة لقبًا وفي معنى الدرايةِ والهدى
ذاك الذي قد كان اكبر شاعرٍ وقّادَ ذهنٍ في البيان تسودا
قد مثل المعنى السنيُّ مثالهُ في لبِّ ارباب العقول موءيدا
ومثالك الغرر التي ابدعتها قد جلَّ في نثر الضيآءِ منضدا
لم تتخذ الا من المعنى الذي قد فاق في اعجازه فتفرَّدا
من انفس الآيات قد انزلته وحيًا على سنن البلاغة أنشدا
ألفتهُ لكن بلفظ شائق لطفًا وفي خير الكلام تسدَّدا
ذاك الكتاب مترجمًا صححته لفظًا به وحيُ المهمين قد بدا
بفصاحةٍ عربيةٍ في لطفها معنى المثاني كالجمان تنضدا

ما كان الا من الهٍ خالقٍ حكماً اليه في الحقيقة أسندا
قد زرت افضل والد في علمه وقضيتَ في حبِّ الخليل تودُّدا
وقصدت دار حبيبه بلطافة الـ أملاكِ ترفل في الطهارةِ مسعدا
فحباكَ ديان الورى عرشاً على إحسانِ فعلٍ بالكمال تأيدا
لو انَّ للموت الزؤام تعقلاً ما شاء الا ان يكون لك الفدى

المراد بخليل وحبيب اخوا الفقيد وقد توفيا قبله

رثاء

الانسة شفيقة ملوك

شفيقةُ يدعوكِ الاله لانهُ اعدَّ لكِ التاجَ البهيَّ المكملا
وفي داره عرشٌ من الدرِّ ساطع سواكِ عليهِ لا يليقُ ممثلا
ولطفٌ سرى في قلب كل مرءٍ ثرا اراكِ ملاكاً قامَ فيهِ مجللا
وما لاقَ غير اللطف بعلاً لذاتها بهِ رأسها يوم الممات تكللا
فزُفت اليه وهي بكرٌ وطهرها كعقدِ نظيمٍ في محامدها علا
فأمَّ بها دار السعادة مسرعاً فليسَ ملاكٌ كان الا مهللا
وجوهرُ معنىً في رثاء نظمته ترصع في عرش المهيمن في العلا
هو الجسم في رمس غدا وذكاؤه توقد كالشمس المضيئة في الملا
اذا متِّ فالاحسان ظل قوامهُ عزيزاً بما قد كان ابهى واجملا
وانتِ فتاة خصك الله نعمةً ورقة معنى أسكر الناس كالطلا
مثانٍ هي الدرُّ الذي انا ناظم سناء سناها عزَّ لكن بما حلا
تركتِ لآلٍ خيرَ صبرٍ مجمل بآياتِ ربٍّ في سماه تفضلا

اللالىء

قصيدة نظمتها ذكرا للخليل حبيب الصباغ وتعزية لآله

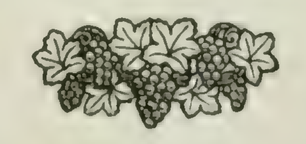
اذا حالت الاجسام طبعاً الى الثرى فجوهر عقلٍ لا يحول كما أرى
فمن قائمٍ بالذات قام بكنهه وفي مركز الادراك ساد ودبرا
ورصع في سفر الكمال جواهراً وجملها فعلاً ففاقت تصوُّرا
كدائرة الشمس المنيرة اصبحت وفي قطرها معنى الخليل تسطرا
كما الدر بالفعل الجميل تألقت وما زادها الصباغ الا تجوهرا
فطوراً كما الورد الذكي تمثلت واخرى بدت للعين فلاً وعبهرا
فريدةُ وصف في خلال لطيفة تمثل في قلبِ الحزين تصبرا
لها من سناها كلَّ يومٍ توقدٌ ومن مصدر النعمى تأسٍ لقيصرا
وكيف لعين ان تقر بغيرها وهل بسواها جلَّ امرٌ ليذكرا
حقيقة معناها بقلب وديعها تسطر آيات التصبر اسطرا
بديعة اعمالِ العليِّ جلالها تحلىَّ به الخلُّ الوفيُّ مبرَّرا
فالبسهُ في الحال تاجاً مرصعاً وثوباً بنورٍ في الطهارة ازهرا
وفي تاجِ خلاق البرية اصبحت تبثُّ ضياء قد توقد مبهرا
وما النفس الا للخلود فانها مثالُ الذي ما حال قطُّ مغيرا
اذا ما اصاب الحزن قلباً فمريمٌ اليها ملاك الله جاء مصبرا
عليك ايا فيليب بالصبر انهُ جمال الذي بالعقل فاق ليوءثرا
خليل حبيبٍ والحبيب حبيبهُ اليه باخلاصِ المحبةِ قد سرى
ومن خصهُ الرحمان حالاً سعيدة تجمل صبرٌ في ذويه وأثرا

هذا ما نظمته ذكراً لفيليب نصار

الم يكن الالماس فحماً تبلورا الم يكُ كنهُ العقل كنهَ الذي برا
فذاك الى ما كان صار بطبعه وهذا الى الخلاّق صار كما ارى
اذا مات نصار فما ماتَ بره وما متَّ يا فيليبُ الاّ لتذكرا
الم تكُ في ارضٍ ملاكاً اعده ملاكَ سماءٍ بالطهارة ازهرا
وكنتَ الى كل حبيباً مقرباً وصرتَ عزيزاً بالعليِّ مبرَّرا
اذا جمل الله القلوب بنعمة فلم يكُ الا الصبر في الال موءثرا
لويزة إن حزن افادَ اتخذته لو ان بهِ ميتاً يرد مقرَّرا

هذه ابيات نظمتها ذكراً ليوحنا يني

اجاب دعاءَ ميخائيلَ حنا ولاقى الامَّ ياقوتاً بنعمى
فقبل والدٌ نجلاً ولكن اليها الامُّ قد ضمته ضما
اذا الجسم المركب حال طبعاً فما حبُّ الحبيب يحول حكما
فلو حزن افاد لما عليل اراه في التراب يحول جسما
فريدة ليس يجدي الحزن نفعاً ولكن يورث الاكباد سقما
زبيدة ما جزا الاحسان الا جواهر كنهها اسنى واسمى
الى الخلاقِ حنا امَّ داراً بها الآياتُ تتلى وهي عظمى
له تاجٌ تنضد من لآلٍ وعرشٌ قد غدا للمجد رسما
ففي الملكوت يوحنا حبيب يخول آله صبراً وحزما



السماء

قصيدة نظمتها ذكراً ليوسف نعمة الذي توفي هو و بنوه انطون و بشارة وجورج

وتعزية لبنيه الياس ونخله ومارون ووردة

انا نعمة الرحمان انطون الذي ما زلت في الادراك حياً مبصرا
انا جوهر الخلاق لاافنى وهل كنهُ المهيمن حال قطُّ مغيرا
قد سرت مشتاقاً ليوسف والدي واقمتُ في دار السماء مطهرا
ما كان نشّأ آله بطهارةٍ الا عَلَى سنن التقى كلٌّ جرى
فدعا بنيهِ الى لقاه تشوُّقاً فابى علينا الله ان نتأخرا
والى حشاه ضم جرجس نجله واتى بشارةُ باللقاء مبشرا
ورأى بايمان لقاء جميعنا ورأى بعين الحبِّ حباً مؤثرا
ولنا عروش جواهر في وصفها ما شاعر قد كان الا قصرا
آيات ربٍّ فوقها قد سُطرت دراً بانجيل المسيح تسطرا
نورٌ الى الافهام سار وانه نورٌ بهِ هذا الذكاء تصوّرا
فهمٌ الى فهمٍ يسير ودرهُ لفظٌ عن المعنى يقوم معبرا
معنى المعاني نوره الباري الذي قد زادت الافهام فيهِ تحيرا
عرش العروش بهاؤه في ربه منهُ استمد الخلق فهماً مسفرا
نورٌ وما ينحل اصلاً انهُ نورُ الجلالِ به تألق مبهرا
فتراه طوراً كالبنفسج يانعاً وتراه طوراً مثل وردٍ احمرا
وترى الزنابقَ مُثلت في لونه وترى القرنفل قد تمثل مزهرا
حولي نما المرجان إما ابيضاً او اخضراً او احمراً او اصفرا

وتموجُ النورِ الذي ما شمتهُ　الا تمثــل للبصائر جوهرا
وترى الملائكَ رافلاتٍ ثوبها　ثوبُ الورودِ وقد تشرب اخضرا
قد رنمت لحنَ العلي وانه　خير الذي في كل قلبٍ أثرا
نعمى الاله تحلُّ لكن نالها　رجلٌ لاحسان الفعال قد انبرى
قد مُتَّ لكن حبُّ نخلة لم يمت　ووداد مارون الى قلبي سرى
إن شئت الياس اللقاء فلا تقم　الا عَلَى حبِّ السماء كما ارى
حال الخلودِ بها تقرَّر دائماً　وعَلَى السعادة حال كلٍّ قرّرا
انتَ الذي احببتني حياً وما　بعد الممات ارى الوداد تغيرا
انت الذي ما زلت في دار الشقا　إن تعتصم بالله صرتَ مبررا
قد سنَّ في الاكوان شرعاً ثابتاً　لولاه ما شيءٌ تميز عنصرا
ان الجلالَ جلاله في ذاته　يحنو لديه تهيباً وتوقرا
ما قام بالبرهان حكم وجوده　الا الجلال غدا لديه مكبرا
إن انكر الكفار كنهَ جلاله　قام الدليل عليه منه بلا امترا
من كان وردةُ في السماء فآله　فيهم ارى الصبر الجميل موءثرا

قصيدة نظمتها ذكرا لخليل عودة الذي جرى بيني وبينه الحديث المذكور في هذه القصيدة قبل موته باسبوعين

حباً لذكرك قد اراني شاعرا　متبصراً في وصف لطفك حائرا
معنىً وفي اللفظ الفصيح كماله　يزدادُ كالدرِّ النظيم مآثرا
هذا الخليل خليل عودة لم يمت　بل امَّ مولاه المعظم شاكرا
قد قال لي يوماً بثغرٍ باسمٍ　وكأنهُ في القول كان مسامرا

يا من تفرد في بلاغة شعره معناهُ يفتن كل لبٍ ساحرا
لا تنسني من خير نظمٍ انني انا قاصدٌ دار المهيمن باكرا
فأَجبتهُ متأثرًا من قوله ذاك الذي سطرته لك ذاكرا
دع عنك قولاً لا اود سماعه يا ليت في فرحٍ اجيئك شاعرا
معناك يا عين النباهة قد غدا مثلاً وفي الامثال اصبح سائرا
فعلٌ تأيد في السعادة قائمًا وبه وليُّ الكون اصبح آمرا
ادخل ابا عبدًا وفى عهدًا الى داري فاني قد رأيتك طاهرا
طوبى لمن في الرب مات فانهُ كالشمس اشرق بالطهارة باهرا
خير اعتصامٍ يا اباه وآله آيُ الكتاب لمن تأسى صابرا

العفاف

وهي ردٌّ على من طعن في مسيح الله وامه مريم

عفاف لذات الطهر مريم قد غدا بحكم اله العرش فعلاً مؤيدا
تجللها النعمى على رغم كافرٍ جهولٍ علَى امّ العلي قد اعتدى
وفي اوج إجلال تسنى مثالها رفيعاً بمجدٍ في السماء توطدا
قد اتشحت بالنور لطفاً وشانها حنوٌّ علَى عاصٍ اثيم تمردا
وواحدهـا ربٌّ عليٌّ وانهُ تعظم في اعماله وتفردا
اذا ما عليها الله حلَّ بروحه يظل كما قد كان فردًا ممجدا
كنور اذا ما في الزجاج رأَيتهُ يمرُّ فما قد حال قط مجددا
مسيح واجناد السماء عبيده تجسد منها كي يعدَّ لنا الفدى

وهذا هو السرُّ العجيب وشأنهُ يصير فرد العلم ابلهَ ابلدا
وهل كان من امٍّ لادم يا ترى وكيف بنطق صار ربًّا مسودا
ومن اين هذا النطق قام بكنهه وكيف ببعضٍ جلَّ فيهم توقدا
اماانبث هذا الفهم من مصدر النهى فاضحى به رأيُ الذكي مسددا
أليس انحلال النور يظهر اخضراً واحمر احيانًا تراه واربدا
اعندك تعليلٌ لذلك قل لنا تنال به اسمى ثناء ترددا
اكان لهذي الشمس قطُّ تعقلٌ تدور علَى احكامه الدهرَ سرمدا
فلو لم تكن في الكون قدرة عاقل لما قط دارت في نظام لها غدا
يقلد هذا باختراعٍ وليهُ وليس اختراع غير ما قد تعددا
وهل من تناهٍ للتصور يا ترى وهلاً عددت النجم حين تنضدا
اذا قيل جات ذي الطبيعة قد برت فذلك مردودٌ بحكم تأيدا
فان كان لا فهم ينظم هل لها علَى الخلق امكان وليس لها الهدى
حبا الله ذات الطهر مريم رفعةً ضللت اذا ما كنت فيها مفندا
تراها على عرشِ الجلال مليكة تحيط بها جند الملائك سجدا
ولادة ربٍّ كيف تدرك امرها اذا انت لم تدرك حقيقة مابدا

هذا ما نظمته ذكرًا لسليم بن ايلياس الصائغ

يا جوهر العقل الذكي ونعمة الـ باري الذي وهب الذكاء جلالا
قد صاغك الخلاق اعظم صائغ في غاية الابداع فقت كمالا
خص السليم سلامة في داره وحبا اباه تصبرًا والا آلا
لا علم الا ان يكن من خالق لا فهمَ الاَّ ما اليه آلا

لولا انحلال ما تركب قائم　　لولاه ما صح الوجود وحالا
لولا التجاذب ما رأيت كواكباً　　وتصوراً قد حقق الآمالا
ولما رأيت من البيان نفائساً　　وبدائعاً وغرائباً وجمالا
ان عزَّ شأن المرء في الدنيا غدا　　يوماً بذات الذل اسوأ حالا
سيأن في الموت المليك وغيره　　من رام فوزاً اصلح الاعمالا
ان السليم ببره اضحى كما　　ملك بدار الله عزَّ مآلا
ان فتت الاكباد يوم فراقه　　قد نال ثوباً فائقاً اجلالا
اضحى التصبر واجباً في آله　　ايات ربٍّ جملته مقالا
لا مال يحسب غير مالك إنه　　مال الحقيقة قد تأيد مالا

ابيات نظمتها ذكراً لابرهيم ابي فيصل

سمعان لا تحزن فان اباك في　　دار المهيمن قد تجلل مسعدا
في حضن ابرهيم اصبح جالساً　　وبربه ذي المجد تمَّ له الفدى
ما القبر غير مقام جسم نفسه　　اضحت بنعمى الله تحيا سرمدا

شرُّ الفراق فراقُ من احببته　　قبل الولادة في حشى آبائي
قلبان قد نشأا كقلبٍ واحدٍ　　فعلاً ببث الحبِّ في الاعضاء
يا ليت ما كان الفراق وليتني　　القاك اسعد من ارى برخاء

وقلت مودعاً صديقي جورج حاماتي وعائلته يوم سفرهم من
مدينة نيو يورك الى سوريا

إن كنت تبحر قاصداً ارضاً لها　　اخلاص حبٍّ ثابتٍ في خاطري

فاقرِ السلام أَحبتي عني وثق ٭ ان المثال مثال لطفك ساحري
ان غبتمُ عني زمانـاً لم يزل ٭ رسم الحبيب موءثرًا في ناظري
فعسى السعادة ان ترافق ذاتكم ٭ بعنايةِ الرحمان افضل آمرِ

التهاني بالزواج

نجيب جرجي بدران

بدران قد قرنا فبدر كامـل ٭ بجمال طلعته وذاك بعلمه
ان شئت تهنئة بنظمٍ قصرت ٭ آيات نظمي عن بدائع نظمه
والله اسعده بذات طهارة ٭ وحباه نيرة الذكآء بفهمه

يوسف مقصود

عفافكِ اسمى ام زفافكِ مريمُ ٭ ولطفك هذا ام بها الفضل اجملُ
زُففتِ الى ربِّ الطهارة يوسف ٭ وطهركِ في حكم الطهارة افضلُ
فشمسٌ الى بدرٍ تُزفُّ وانما ٭ بهآء سناها في الحقيقة اكملُ
وتأثير هذا الحب في القلب فاعل ٭ وفعل ذوات الحسن في القلب افعلُ
كما الدر خيرُ التهنئات تسطرت ٭ الى خير مقصود علَى اليمن ترسل

اسعد ملحم

ذات العفاف وديعةٌ في طبعها ٭ زفت الى وقاد فكر شاعرِ
دان القريض له وهبَّ مهنئاً ٭ والنثر دان له كافضل ناثر
والله اسعده بخير قريحةٍ ٭ في خير معنىً في ذكاء الخاطر

سلوم المكرزل

ذات العفاف الى لبيب ناثرٍ　زفت عَلَى يمن وقرة ناظر
لو كان في الامكان نظم جواهر　لاتيت تهنئة بنظم جواهر

نعوم فليحان

هو الحب ما يسمو بذات شريفةٍ　و يشرف في آلاء ذات لطيفة
عقودُ معان في بيان تنضدت　لجيد فتاة في كمال مهيبة
الى نعمة تم القران قرانها　بيمن إله في حياة سعيدة
اذا أبرق النورُ السنيُّ مهنئاً　تألقَ شعراً في ذكاء قريحتي
فما انفك حلو العيش يزهر ثابتاً　ثبات فلاح في النفوس الكبيرة

رشيد الشحفه

اسلوى شجيٍّ في غرامٍ بلا سلوى　ازالت عن القلب المصائب والبلوى
وزفت الى مرء لطيف كذاتها　فكانت له خدناً وكان لها كفوا
رشيد معانٍ في ذكاء ممثل　لالىء ان لاقت ففي ذاتها الحلوى
فلا زال هذا العقد عقد قرانه　سعادة عيش في سعادة من يهوى

يوسف صابر

هنئت بذات الطهر يوسف انها　ذكية عقل في معارفها اسمى
ولم تكُ الا مسعداً لم يلق لها　سواك حليلاً لطف اوصافه عما

وقلت مقرظاً ديوان الشاعر مخائيل رستم

هذي قصائد رستم ما خلتها　الا لآلىء رب حذق شاعر
قد زانها المعنى السنيُّ لطافةً　حتى تعشقها ذكي الخاطر

سليم الخوري

اهنيء بالزفاف فتىً سليماً على حال السعادة عاش عمرا
اذا ما وردة زفت اليهِ تسطر لونها في الخد شعرا

وقلت في ادورد بن يوسف يعقوب عن لسان جون رحيم

انت تنمو كما نمونا صغارا زدتَ فهماً فزدنا فيك احتيارا
فعسى ان تشب في الناس فردًا لم يكن قط في الفنون يجارى

التهاني بالولادة

ليوسف المعوشي بنجله منير

نورٌ جرى حكمًا على شرع غدا فيه الهلال مكملاً ومنيرا
اما الهلال هلال يوسف لم يكن الا بانوار الذكاء بصيرا
شيئًا فشيئًا تمَّ ذاك وانما هذا بنور العقل تمَّ صغيرا
فاهنأ بمولودٍ وادّبه يكن رجلاً تبصر في الشؤون خبيرا
فاذا على خُبْرٍ نما طفلاً نشا يسمو بعقل فائقٍ تدبيرا
ما ساد الا من غدا في علمه علماً يصيره الذكاء اميرا

لسليم الياس بنجليه بشارة ويوسف

يوم البشارة كان ميلاد الذي ما ازدان الا بالذكاء الباهرِ
حب السليم الى حبيب ما سرى الا مبادلةً لحبٍ طاهرِ
كالكهرباء اذا جرت ما اثرت الا اذا سارت بخطٍ دائرِ
وغدت تمثل يوسفًا بطهارة وعظيم معرفة وسرعة خاطرِ

خير التهانىء ما تنسق عقدها　في جيد مولود كعقد جواهرِ
فعساه ينشأ مفرداً في آله　ويكون ذا علمٍ وصيت طائرِ
وعسى بشارة ان يعيش مجللاً　بعناية الرب العلي الناصري

لانطونيوس عبده بنجله قزحيا

يا ذا النباهة قد ولدت مبشراً　آلاً بافضل ما يلوح لناظمِ
ان الذكيّ به التهانيء لم تصر　الا الى جاهٍ وعزٍّ دائمِ
فاذا على ادب نشأت فلم تكن　الا كافضل حاذق او عالمِ

لغطاس فارس بنجله فوءاد

ما قوام الحياة غير فوءاد　ما قوام الحنو غير ودادِ
وهناءٌ قوامهُ بسرورٍ　وسرور قوامه بفوءاد
عاش بالعز ناعماً واديباً　وذكياً مكملاً بالرشادِ

لانطون سمعان بنجله جورج

من كان ينشأ في الذكاء صبيا　قد جل شأناً لا يرام عليا
من لوءلوء قد جاء انطوناً وما　قد جاء الا حاذقاً وذكيا
سماه جرجس كي يكون مشبها　فعلا بمختار اقام تقيا
ذاك الذي قد كان افضل طاهرٍ　لله اصبح مخلصاً وصفيا
وُلد الصبي بارض غربة والد　فيها له عيش يكون هنيا
فعسى بمثل جرجساً برئاسة　ويعيد عدلاً بالانام حريا
وعسى التحرر ان يجرد حذقه　سيفاً لقوم الظلم كان فريا

ما ازدان يمن الله الا مهنئاً آلا بمولود يكون سريا
وعسى لسمعان يكون وآله طفلاً باخلاص الوداد وفيا

ليوسف جبرائيل الرشماني بانجاله

اميل ومولود تبارك من براه يزين في ولادته حماه
يزان ليوسف ان جل قدراً وجمله الاله بما حباه
يعيش بظله فطناً اديباً يميل الى المعارف في صباه
تقدمه يكون بغير ريبٍ على حسب التوقد في ذكاه
اميلاً قد دعاه على رجاء يصير به الى الحسنى نهاه
جورج ملاك على القرطاس بات مصورا بالطف ما يحلو لعين تصورا
كجرجس في حال القداسة قد غدا يمثل طفلاً بالطهارة ازهرا
جبرائيل قد جاء جبريل يبشر يوسفاً بملاك طهر خلته جبريلا
ان شاء ربك يا أباه فانه بعناية الرحمان عاش جليلا
جميله جميلة لحظٍ في خلال كريمة لطيفة وصفٍ في ذكاء لبيبة
لها من مسيح الله نور توقد وايات معنى في معان نفيسة
ولادتها جاءت بخير تهانيء كدرٍ لآلٍ في عقود فريدة

لنخله التيان بنجله يوسف

ميلاد يوسف نخلة التيان لم ينفك بدراً بالتهانيء ساطعا
ما ازدان الا بالنهى صيتاً وهل صيتٌ بغير العلم اصبح ذائعا
فاذا على سنن الذكا نشأته ما كان غير هلال سعد طالعا
ادب فتاك تجده مرءاً لم يكن الا ذكياً كل فنٍ جامعا

لبطرس الخوري بنجله جورج

يمنٌ من الرحمان جاءك بطرس قد زاده يمناً غلامك جرجسُ
طفل عَلَى سنن الذكا طبعاً نشا وله التوقد في القريحة موُنس
علم يجمل ربه بكماله واليه كم مالت بطبع انفسُ
من زانه العلم الرفيع فانه ما انفك بين اولي النباهة يجلس
فعليك في تزيينه علماً اذا ثوب السعادة شئت يوماً يلبس
وعسى يشبّ مكملاً بصفاته والله يرمقه بعين تحرس

ليوسف لطفي بنجله فوءاد

فوءاد ناشيءٌ فطناً لبيبا عساه في الشباب يرى اديبا
يمثل يوسفاً في اي لطف ومريم في ولادته نجيبا
حياة لا تقوم بلا فوءادٍ تمثل في محبته حبيبا

وادب نصري حاتم مأدبة شائقة في مدينة نيويورك يوم بلغ نجله البرت السنة العاشرة من عمره فنظمت هذين البيتين

عيدٌ يمثل حاتماً بصفاته وبنجله اضحى الذكاء ممثلا
ذاك التبصر كان فيه سجيةً والفهم في هذا سناه تكملا

قل لمن رام ان يعيش ذليلاً انما انت في الضلال تهيم
كان اولى بان تموت كريماً كيف حرٌ عَلَى الهوان يقيم

تعزية دانيال وجورج ودوميط فاعور بفقد والدتهم حنة

حنت الى دار السما ذات التقى فقضت وامت نفسها ربَّ الفدى
جلت بنعمى الله فعلاً لم يكنْ الا بارشاد الكتاب موءيدا
وقفت لديه توقراً فانالها اكليل مجد بالالآلي تنضدا
قد قال قولا بالحقيقة لم يلق الا بارباب الطهارة والهدى
قد صرت حنة من بناتي ولم يكن في الآل الا الصبر افضل مجتدى

الانذار

قصيدة نظمتها ذكراً لخالي الخوري يوسف حبيب الحربي التنوري وتعزية لبنيه الخوري يوسف وانطون و بطرس

لولا الجواهرُ ما تألف حادثٌ لولا المركب ما انحلال قد طرا
ينحل هذا الجسم حكماً انما بالحق نورُ العقل لن يتغيرا
قد امَّ يوسف ربهُ الباري الذي منه اتى واليهِ عاد مبرَّرا
يلقى هنالك مريماً وخطيبها ومسيح ربٍّ بالطهارة ازهرا
وملائك الرحمان في حال البها قد رتلت لحن العليّ مكررا
والله مثله بنورٍ ساطع وعلى جلال العرش بات مصوَّرا
في سفر ربك دونت افعاله وغدت كعقد قد تنضد جوهرا
تلك الحقيقة جوهر من جوهر ما حال قطُّ ولا تراه تصورا
هو جوهر القيوم خلاق الورى باري البرية في حقيقة ما ارى
وعلى ائتلافٍ في القلوب فعاله قد صيرت حبَّ القريب مقررا
من كان ذا قلبٍ نقيّ طاهر اضحى بنعمى الله بدراً مسفرا
تلك الفضائل لم تمت لكنها صارت له ذكراً وطابت عنصرا

ان ظل رسمك في القلوب مصوراً   امسى ذكاؤك في السعادة نيرا

تعزية نعمة اسعد الحاج الشاعر واخته سعدى بفقد والدتهما كاترين

ما الموت الا كالرقاد فمن يمت   برًا ففي نعمى المهيمن ازهرا
قد متِّ حباً للذي خلق الورى   واليه سرت فطبت فيه عنصرا
وجلستِ عن يمنى المسيح ونعم من   قد حلَّ ضيفاً في السماء مبرَّرا
وحبيت عرشاً ساطعاً في داره   وحبيت تاجاً بالفضائل اسفرا
ما كان من جسم تركب لم يكن   الا عَلَى سنن يحول تغيرا
لكنما النفس البسيطة لم تكن   الا الى ابدٍ تدوم كما ارى
سارت الى المولى الكريم وانها   من كنهه كانت فطابت جوهرا
ما طاب من فعل تألق مشرقاً   وغدا كآيات الكتاب مسطرا
خير الذي قد لاق فيكم الها   صبرٌ تجمل في القلوب موءثرا

ومثل المنتدى السوري الاميركي رواية الغرام والانتقام لفقيد النثر والنظم
نجيب بن سليمان الحداد سنة ١٩١١ فقلت في ذلك

يا ليلةً سطعت بانوار النهى   تزدان بالمعنى البديع الباهرِ
ما صيرتها الغيد افضل ليلةٍ   الاَّ تألق وصفها في خاطري
فغدا بنور الكهرباء مكملاً   وغدا بلطف اللطف بهجة ناظري
وقعت اشعتها عليَّ وابدعت   درر المعاني في قريض الشاعرِ
شمسٌ الى شمس يسير شعاعها   ويصوغ وصف الغيد عقد جواهر
والمنتدى فلك الاوانس قد غدا   فلك التلطف في بديع مآثر
كم روَّض الاخلاق تمثيلا وكم   قد صوَّر النثر البديع لناثر
والحب مثل الجاذبية انه   ما انفك يفعل في القلوب كساحر

لولاه ما نشط الانام الى العلى   كلاً ولا اضحى الذكيُّ كآمر
قد آلف الشرقيُّ غربياً وقد   سادت نفوس لا تلين لجائر
في الغرب احيا العرب تمثيلا غدا   بالمنتدى فخر الزمان الحاضر

A poem composed in Arabic and also translated into English by Khalil Khayat for the excellent violinist Miss Scheffer of Amsterdam, Holland.

If God has endowed thy mind with brilliancy
Thy skill would be unrivalled in producing the best melody
When the violin is tuned by thee
Intelligence would be moved by the tune
And our hearts by the same are affected,
As by the glances of thy pretty eyes
The strings are obediently yeilding
As if they were enslaved by thy gentility,
Whenever thou wouldst graciously draw the bow over them
Not only the living beings, but also the inanimate things
are roused,
While thy face is as brilliant as the moon,
The beauty of which is represented as the best.
Thy splendid melodies illuminated the orator's speech,
And like diamonds the same adorned the mind of each.

اذا ما حباكِ الله عقلاً توقدا   فحذقكِ في خير الاغاني تفردا
اذا وقّعت يمناكِ لحناً فانما   اليهِ ارى الافهام مالت توددا
بابدع انغامٍ تميل قلوبنا   ولحظكِ اضحى كالحسام مجردا
تذللتِ الاوتار طوعاً واصبحت   كرقٍ بلطفِ اللطفِ بات مقيدا
اذا ما ادرت القوس فيها تلطفاً   تهيج ما قد كان حياً وجلدا
ووجهكِ كالبدر المنير جمالهُ   تمثل في اوج البهاءِ مسوّدا
اذا زنتِ اقوال الخطيب فكنها   كدرٍ غدا في عقل كلٍ منضدا

تعزية رئيس الكهنة خيرالله اسطفان باخيه يوحنا الذي مات قتلاً

جسمٌ تألف من عناصر غيره   نور الذكاء به تألقَ مبهرا
ما انبث الا ازدان بالمعنى الذي   في لبِّ ارباب البصائر أثرا
هذا الذي ما حال قطُّ وغيره   حكمُ التغيرِ كان فيه مقرَّرا
واليوم في قبر المليكِ موسدٌ   عافٍ وكل قد تساوى في الثرى
والسيدُ الندبُ الفريدُ بعلمه   ما علمه ما شأنهُ في ما طرا
حُكمٌ على كلٍّ تقرَّرَ امرهُ   والله فعلاً في الحقيقة قرَّرا
ما دامَ غيرُ الله حقاً انه   قد عزَّ إجلالاً يدبر ما برا
إن كان لا شيءٌ يدومُ فهل ترى   غير التصبر لاقَ فعلاً موءثرا
قد مات يوحنا الحبيب ونفسه   تزهو بثوبٍ في الطهارة ازهرا
ولهُ الملائك رتلت لحناً وما   لحنٌ به قد قِيسَ قطُّ كما ارى
هـذا جزاءٌ للتقيِّ بهاءوه   ما ظلَّ في دار المهيمن مسفرا
فالصبر خيرَالله اولى إنهُ   خيرُ اعتصامٍ زدت فيه تبصرا

هذه ابيات نظمتها تذكاراً لبطرس قرقماز

اذا ما اصاب الجسم موت فانني   ارى المرء بعد الموت ظل مخلدا
قد انحلت الاعضاء حكماً بطبعها   وبطرس في الايمان زاد تأيدا
ملاك كجبرائيل افضل والد   تمثل في دار الطهارة اسعدا
على صخرة الايمان عرش مكمل   تالف لكن في السماء توطدا
فاحسان فعل كنهه و بهاوءه   اطاعة انجيل المهيمن قد غدا
ومن نال عرشاً في السماء فاله   يجملهم بالصبر اعظم من هدى

قال خليل بن عبدالله الخياط هذا ما رأيت ان انشره في هذا الجزء من ديواني الذي لم استعمل فيه من كلام العامة غير كلمة الطابق التي هي خير من كلمة الطبقة وقد وقع في الطبع الاغلاط الآتية

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٣	٦	افضلُ	افضلَ
٨	١٧	وانا	انا
٢٢	١٩	م	بهم
٢٤	١٠	قد قد هذبت	قد هذبت
٢٦	٢	ابا العلاَ	ابا العلاءَ
٢٦	١	موءثرا	موءثرا
٣١	١٤	يقلب	يلقب
٥٠	٨	فط	قطّ
٥٣	١١	معتقدا	مقعدا
٥٤	٣	..	تاسري
٥٥	٥	..	سهام
٥٦	١٨	سناءُ	سناء
٦٣	٦	جاءَ	فاتى
٦٣	٨	كلٌ	كلُّ
٦٦	١٨	وغادرا	وغادر
٨٧	١٥	وان	او ان
٨٧	١٩	م	ما
٩٢	٢	يضد	يعضد

وبقي هنالك من الاغلاط المطبعية ما في امكان القارئ اصلاحه

٠✲٠✲٠

وقلت مودعاً صديقي سليم الكسباني وقد سافر هو وعائلته

من نيويورك الى سوريا

حدّث وعلم يا سليم بما غدا   نوراً هدى هذا الورى اصلاحا
زُر معهداً منهُ اغتذى آل النهى   علماً بنورِ تمدن قد لاحا
أَقرِ السلامَ رجاله عني وقل   ما اختارَ غيرَ علومكم مصباحا
شرعُ التنوُّر ما اجازَ تباغضاً   يابى عَلَى الوطن العزيز نجاحا
ان عيسويٌّ لا يؤاخي مسلماً   ما نالَ قطُّ تقدُّماً وفلاحا
او كان هذا ناكثاً عهد الولا   ما كانَ الا عارهُ فضاحا
افرادُ شعبٍ مثل جسمٍ قائم   قد ظللَ الاعضاءَ والارواحا
تنحلُّ إذ تعتلُّ اعضاهُ وما   خلنا انحلالاً قد اصاب صحاحا
يا ليتَ ما كان الفراقُ وليتني   القاكَ بالنعمى مساً وصباحا

وقلت مودعاً صديقي يوسف خليل النحاس وقد سافر من مدينة نيويورك

الى منشستر المدينة الانكليزية

ان كان يوسفُ مبحراً ابقى لنا   رسماً بنور الفهم باتَ مصورا
ابقى بقلب خليلهِ رسماً ورسمُ خليلهِ   في قلبه قد اثرا
فعساه بالنعمى يكون مرافقاً   ويرى اباه بما يراهُ موءثرا
سر بالسلامة قاصداً ارضاً بها   جلَّ الذي بالفهم سادَ ودبرا
سلم عَلَى آل النهى لطفاً وقل   فُقتم بآراء الذكاء تدبرا
ان التعقل من نهاكم قد سرى   نوراً الى قلبي فاصبحَ مبصرا

وقلتُ مودعاً منة الخوري وابنها فيكتور وابنتها الفيرا وقد سافروا من نيويورك الى باريس

يا منةَ الله التي قد أبحرت سيري الى حيث الذكاء تسودا
قولي لفيكتورٍ تشبه بالذي بثَّ التنور في الانام وارشدا
ما الشعر الا شعر هوكو لم يكن الا بمعناه البليغ مؤيدا
فاذا عَلَى سنن الذكا رجل جرى ما كان الا بالذكيِّ قد اقتدى
قولي لالفيرا النهى خيرٌ لها فهو البها في كل حال قد غدا
سيروا بنعمى الله اسعاداً فما مرءٌ بغير الله اصبح مسعدا

نظمت الابيات الآتية ذكراً لطنوس منصور الحلو وتعزية لبنيه وآله

طنوس حلوٍ طاب فعلاً قد غدا نوراً تألق في السما مأثورا
ما خال جسماً اذ دعاه ربه الا بلطف قد بدا منظورا
قد زار ابرهيم منصوراً وما قد كان الا بالتقى منصورا
فاليه ابرهيم ضمَّ حبيبه فغدا بلطف اخائه مغمورا
وبدا ملاكاً في النعيم ور به بالنور كلل رأسه منثورا
من بالسماء اقام مثل برّهُ صبراً يليقُ بآله مشكورا

منصورُ حلوٍ تاجرٌ لا ينتقي الا بضائع قد حلت للمشتري
فيها المتاجر يغتني فعلاً اذا ما شاء ربحاً نال كنز الجوهر
خليل الخياط

دايما الى الامام

اشغال محل الخواجات دانيال يوسف فاعور واخوانه تنمو دائماً وزبائنهم يزداد عددهم في كل اقطار العالم

لانهم اخوة متحدون وفي الاتحاد القوة ولانهم مجتهدون وفي الاجتهاد التقدم ولانهم صادقون في المعاملة والصدق بركة الاعمال واساس النجاح · ترى اكثر التجار يشكون من وقوف الاشغال في السنة الماضية وهذه الايام امـا الخواجات فاعور فلا يتذمرون بل يشكرون المولى على نعمه و يثنون على المواطنين لاقبالهم عليهم الامر الذي زاد في اشغالهم زيادة باهرة

ومشهور ان راس مال محلهم يقارب نصف مليون ريال وذلك يخولهم ان يشتروا البضائع من معاملها نقداً باسعار رخيصة

خبرتهم التي اكتسبوها بقدمية تجارتهم واجتهادهم الدائم يجعلانهم قادرين على معرفة البضائع الجيدة الرائجة والموض الدارجة المرغوبة فلا تجد عندهم غير البضائع الجيدة المطلوبة ان كانت ملبوسات او اقمشة او خردة او مجوهرات او خروجة او خلافه · فوق ذلك كالونهم المشهور باسم يوسف بك كرم وجان دارك وسويت ١٦ وزينا وفاعور المثلث و بواليدهم ومقصاتهم مكنلي وقيصر ووليم وفاعور فافوريت ليس لها نظير في نوعها وسعرها · و يكفي انهم اكبر واقوى تجار السوريين و يعدون في الصف الاول بين التجار الاميركيين العظام وانهم اصحاب البنك السوري الوحيد المكفول لدى الحكومة في اميركا يشترون و يبيعون اوراقاً مالية ونقوداً ذهبية وفضية و يسحبون بوالس تقبض عند الاطلاع على سائر الجهات

وهم وكلاء لاكبر شركات البواخر لقطع تذاكر سفر من والى سوريا وكل جهات العالم

D. J. FAOUR & BROS.

63 WASHINGTON ST., NEW YORK CITY





وقلت مهنئاً صديقي نجيب فرنسيس الخوري الرشماني بولادة نجله جورج

سميتَ جرجس كي تكون ممثلاً   رجل الطهارة جرجس الروماني
او كي تمثل جرجس البطل الذي   ما انفكَّ مشهوراً بكل زمانِ
من قد افاد بما استفادَ معلماً   حق المديح له بكل لسان
فاذا نجيباً قد غدوت فلم تكن   الا باحسانٍ عزيزَ الشان
هذي تهانيءُ مخلصٍ قد زنتها   معنى لطيفاً في لطيف تهاني

اجتياز هنيبال جبال الالب برجاله

اذا دارت رحى الحرب الزؤام   فاني قائدٌ حسن النظام
ابي رجلُ التدبر شاد مجداً   علَى ركن السيادة بالحسام
ونشّأني خبيراً في قتالٍ   كريماً لا يميل الى اللئام
وطئتُ الالب عزاً واقتداراً   وخططتُ الدروبَ على الاكام
فمن فوق الشواهق صال قومٌ   اراشونا المنية بالسهام
وصخراً امطرونا من علاهم   كسيل في انحدارٍ وانسجام
فخلىَّ الجيش في يأسٍ وويلٍ   ولم يبقِ علَى البطل الهمام
بفكرة حاذقٍ وسداد رأيٍ   سقيتُ رجالهم كاس الحمام
احاط الجيش ثلج بالزوايا   وخلاهُ ضعيفاً في سقام
الوفٌ من رجال الحرب ماتوا   وقد كانوا اسوداً في الزحام
فصبراً فالطبيعة لا تلاقى   بغير الحزم يا خير الكرام
نشاطُ الجيش خلى الالب سهلاً   وغادره بدكٍّ وانهدام
فجزناه الى ارض بنوها   تذلُّ لهولهم كلُّ الانام

اذا وصف اجتياز الالب يوماً　فاحلى ما يمثله كلامي
يلذ لقاريء في كل آن　ويزهر في الطروس بكل عام
فظنَّ الرومُ جيشي غير كفوء　لجيشهم المظفر في الصدام
وجيشٌ ليس قائده بصيراً　كسهم موتر من غير رام
وكيف لهم ثباتٌ في قتالي　ويدحرهم حسامي من امامي
واني قائدٌ من آل برق　الى العلياء اصبو في هيام
عظيم تبصر في كل خطب　ذكيٌ تدبر في الحرب سام
فلا عجبٌ اذا القواد كانت　فاني قائدٌ من نسل سام

معركة كنة

وهي احدى المعارك التي انتصر فيها هنيبال على الرومانيين

سلي يا امُّ جيشي عن فعالي　وتدريبي لهم يوم القتال
اتانا الروم في جمع غفير　تميل لهوله شمُّ الجبال
علَى خيل محالفة المنايا　علَى كرٍّ وفرٍّ في النزال
فاوقفت الفوارس عن يميني　وميسرتي وبينهما رجالي
ونظمت المشاة علَى طراز　يشابه شكله شكل الهلال
ومن لم يعرف الحرب اختباراً　ففي قلب العساكر في المجال
يطاعن جيشنا والروم ايضاً　ضياءٌ لاح من شمس المعالي
فيبلو الروم في بصر ووجه　ويبلو الجيش في ام القذال
وهبَّ الطور ينفث من ورانا　عليهم بالرماد وبالرمال
فقلبُ رجالنا يخطو ببطء　تأخر خشية السمر الطوال

فظنَّ الروم انَّا في انكسار وانّاً في الكبير من الوبال
بعزم من حديد هاجمونا علَى سنن الاسنة والصقال
جناح الجيش من كل النواحي احاط بهم كاسرى في اعتقال
وعزروبعل لاقاهم بخيل وضرب في الرقاب بلا مثال
فصار السهل بحراً من دماء يموج كانهُ البحر الشمالي
عراكٌ ما رواه الدهر قبلاً ولا كتبٌ روته في مقال
فشاهد ما تراه اليوم منا ولا تعبأ بشيء من خيال
فعين الحق تثبت ما فعلنا وتشهره علَى مرّ الليالي

ونظمت الابيات الاتية ذكرًا

لجبرائيل يوسف مارون الرشماني

والد صديقي يوسف جبرائيل الرشماني

بشرتَ جبرائيل مريم بالذي نور الهدى من نوره قد لاحا
اصبحتَ في دار النعيم ولم تكن الا الى احسانه مرتاحا
خير الورى رجل افاد ولم يرى الا بانجيل الهدى اصلاحا
فاذا علَى سنن التقى رجل قضى زان التصبر آله افراحا

خليل الخياط

